

اعتقادات الشيعة الإثنا عشرية في القرآن الكريم والسنة النبوية

الأستاذ الدكتور صالح حسين الرقب

غزة - فلسطين

1441هـ - 2019م

المقدمة:

إنَّ الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضلَّ له، ومن يضلل فلا هادي له. وأشهد أنَّ لا إله إلا الله، وأشهد أنَّ محمد عبده ورسوله. وبعد...

فلا شك أنَّ القرآن الكريم والسُّنَّ النبوية هما الحياة والنور اللذان بهما سعادة العبد وهداه، في الدنيا والآخرة. ولقد أجمعت الأمة الإسلامية من لدن صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى اليوم على الرجوع إلى كتاب الله عز وجل وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسائل العقيدة والتشريع، وفي قضاياها وشؤون حياتها، وممَّا يدل على ذلك قوله تعالى: (قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ وَإِنْ تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ) النور: 54. وقوله تعالى: (وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشَ اللَّهَ وَيَتَّقْهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ) النور: 52، وقوله تعالى: (وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ) الحشر: 7. وقوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ) الأنفال: 24، وعشرات الآيات التي تحذر من مخالفة أمر الله تعالى وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وتأمر بطاعته.

إنَّ فضل القرآن الكريم وشرفه ورفيع قدره وعلو مكانته أمرٌ لا يخفى على المسلمين، فهو كتاب الله رب العالمين، وكلام خالق الخلق أجمعين، فيه نبأ ما قبلنا، وخبر ما بعدنا، وحُكم ما بيننا، هو الفصل ليس بالهزل، من تركه من جبار قصمه الله، ومن ابتغى الهدى في غيره أضله الله، وهو حبل الله المتين، وهو الذكر الحكيم، وهو الصراط المستقيم، هو الذي لا تزيغ به الأهواء، ولا تلتبس به الألسن، ولا يشبع منه العلماء، ولا يخلق على كثرة الرد، ولا تنقضي عجائبه، من قال به صدق، ومن عمل به أُجر، ومن حكم به عدل، ومن دعا إليه هُدي إلى صراط مستقيم.

ومن الأدلة الواردة في القرآن الكريم التي تدل حفظه من الضياع أو الزيادة والنقصان:

- 1- يقول الله تعالى: (إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ) الحجر: 9.
- 2- يقول الله تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمَّا جَاءَهُمْ وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ) فصلت: 41-42. يقول الإمام الطبري رحمه الله: قوله: (وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ) يقول تعالى ذكره: وإنَّ هذا الذكر لكتاب عزيز بإعزاز الله إياه، وحفظه من كل من أراد له تبديلاً أو تحريفاً أو تغييراً، من إنسي وجني وشيطان مارد. وينحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. وقوله: (لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ)

معناه: لا يستطيع ذو باطل تغييره بكيده، وتبديل شيء من معانيه عما هو به، وذلك هو الإتيان من بين يديه، ولا إلحاق ما ليس منه فيه، وذلك إتيانه من خلفه. عن قتادة: الباطل: إبليس، لا يستطيع أن ينقص منه حقاً، ولا يزيد فيه باطلاً⁽¹⁾.

3- ويقول الله عز وجل: (وَأَنزَلْنَا مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ كِتَابٍ رَبِّكَ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَلَنْ تَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا) الكهف:27. يقول الحافظ ابن كثير رحمه الله: "يقول تعالى أمراً رسوله عليه الصلاة والسلام بتلاوة كتابه العزيز وإبلاغه إلى الناس: (لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ) أي: لا مغير لها، ولا محرف، ولا مؤول".⁽²⁾

4- ويقول سبحانه وتعالى: (وَمَا كُنْتُمْ تَتْلُوا مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكُمْ إِذَا لَارْتَابَ الْمُبْطِلُونَ بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الظَّالِمُونَ) العنكبوت:48-49.

5- ويقول عز وجل: (وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضُ الْأَقَاوِيلِ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ) الحاقة:44-47. وإذا كان هذا الوعيد في حق سيد البشر محمد صلى الله عليه وسلم، فكيف هو حال من يسعى في تحريف كتاب الله والنقل على الله فيه ما لم يقله، وبهذا القياس يمكن الاستدلال بهذه الآية على أنه لا يستطيع بشر أن يزيد أو ينقص من كتاب الله شيئاً، فالعقوبة العاجلة له بالمرصاد.

وأما السنة النبوية فهي وحي الله المنزل واجب الاتباع والطاعة، وهي المصدر الثاني لتشريع الأحكام في الإسلام، لأنَّ السنة وحي منزل، وحجيتها قاطعة، فإذا كان القرآن الكريم وحياً منزلاً من عند الله تعالى، فإنَّ السنة النبوية وحي منزل أيضاً من عند الله تعالى، وقد دلت نصوص القرآن الكريم على ذلك، وجعلت للنبي صلى الله عليه وسلم مكاناً في الاتباع والطاعة والتشريع بأمر ربه سبحانه، ومن ذلك: قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ) المائدة:67. وقوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا) النساء:59.

لكن الشيعة الإثنا عشرية خالفت إجماع المسلمين في اعتقادهم في الكتاب والسنة واتخذت موقفاً آخر، بهدف هدم الدين ونقضه، حيث لهم عدة معتقدات فاسدة من القرآن الكريم والسنة النبوية ومن الصحابة رضي الله عنهم، الذين هم نقلة القرآن الكريم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، ورواة سنة النبي صلى الله عليه وسلم.

¹ - جامع البيان: الطبري 479/21.

² - تفسير القرآن العظيم 151/5.

وفي هذا الكتاب نبين موقف الشيعة واعتقادهم في الكتاب والسنة والصحابة رضي الله عنهم. وهو يتضمن قسمين اثنين، الأول: اعتقادات الشيعة الإثنا عشرية في القرآن الكريم، والثاني: اعتقادات الشيعة في السنة النبوية.

القسم الأول

اعتقادات الشيعة الإثنا عشرية في القرآن الكريم

أولاً: اعتقادات الشيعة الإثنا عشرية تحريف القرآن الكريم:

إن من القضايا المتواترة، ومما هو معلوم من الدين بالضرورة اعتقاد جميع المسلمين أن القرآن المجيد الذي أنزله الله على نبيينا محمد صلى الله عليه وسلم هو الكتاب الأخير المنزل من عند الله إلى الناس كافة، وأنه لم يتغير ولم يتبدل، لا بالزيادة أو النقصان، إلى أن تقوم الساعة، وهو الموجود بين دفتي المصاحف الموجودة بين أيدي المسلمين، لأن الله تعالى قد تكفل حفظه وصيانته، على خلاف الكتب السماوية المنزلة القديمة، فإنها لم تسلم من الزيادة والنقصان بعد وفاة الرسل عليهم السلام، فالقرآن الكريم محفوظ بحفظ الله له، قال الله تعالى: (إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون) سورة الحجر الآية 9. وقال تعالى: (إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ) سورة القيامة: 17-19. وقال تعالى: (لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد) سورة حم السجدة: 42. وقال تعالى: (وإنه لكتاب عزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد). سورة فصلت آية 41-42. وقال تعالى: (ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً) سورة النساء: 82.

إنَّ عدم الإيمان بحفظ القرآن الكريم وصيانته عن التغيير والتحريف يؤدي إلى إبطال العقائد وتعطيل الشريعة التي جاء بها رسول الله صلى الله عليه وسلم، لأنه حينذاك يحتمل في كل آية من آيات الكتاب الحكيم أنه وقع فيها تبديل وتحريف، وحين تقع الاحتمالات تبطل الاعتقادات والإيمانيات، لأن الإيمان لا يكون إلا باليقينيات والقطعيات.

يقول القاضي عياض بن موسى اليحصبي رحمه الله: "وقد أجمع المسلمون أن القرآن المتلو في جميع أقطار الأرض المكتوب في المصحف بأيدي المسلمين مما جمعه الدفتان من أول (الحمد لله رب العالمين - إلى آخر - قل أعوذ برب الناس) أنه كلام الله ووحيه المنزل على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم، وأن جميع ما فيه حق، وأن من نقص منه حرفاً قاصداً لذلك أو بدله بحرف آخر مكانه أو زاد فيه حرفاً مما لم يشتمل عليه المصحف الذي وقع الإجماع عليه وأجمع على أنه ليس من القرآن عامداً لكل هذا أنه كافر".⁽¹⁾

وأما الشيعة الروافض فإنهم لا يعتقدون بهذا القرآن الكريم الموجود بأيدي الناس، والمحفوظ من قبل الله العظيم، مخالفين جميع المسلمين، ومنكرين لجميع النصوص

¹ - الشفا بتعريف حقوق المصطفى: القاضي عياض 303/2-304.

الصحيحة الواردة بشأن حفظه في القرآن والسنة، ومعارضين كل ما يدل عليه العقل والمشاهدة، مكابرين للحق وتاركين للصواب، إتباعاً للهوى والحدق وشهوة هدم الدين من أساسه التي زرع بذرتها اليهود من خلال مخطط مدروس قام بتنفيذه اليهودي عبد الله ابن سبأ وجماعته.

يقول الله عز وجل: (إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ) الحجر:9، وتقول الرافضة التي تسمى في عصرنا بالشيعة الإثنا عشرية: إنّ القرآن الذي عندنا ليس هو الذي أنزل الله على محمد صلى الله عليه وسلم، بل جرى التغيير والتبديل، وزيد فيه ونقص منه. وجمهور المحدثين من الشيعة الرافضة يعتقدون التحريف في القرآن الكريم، كما ذكر ذلك النوري الطبرسي صاحب كتاب (فصل الخطاب في إثبات تحريف كتاب رب الأرباب).

وسوف أبين هذا الاعتقاد الشنيع والخطير بالدليل والبرهان من الروايات الحديثية عن أئمتهم، ومن خلال المصادر والكتب المعتمدة عند القوم، ومن خلال أقوال علمائهم الثقات عندهم.

أولاً: الروايات الحديثية عن الأئمة

لقد زعم علماء الشيعة كثرة الروايات الواردة عن أئمتهم في الاعتقاد بأن القرآن الكريم الموجود بين أيدي المسلمين محرّف ومبدل، وتعرض للنقصان والزيادة من قبل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، فهذا مُحَدَّث الشيعة النوري الطبرسي: يقول إن الأخبار الدالة على ذلك التحريف يزيد على ألفي حديث وادعى استفاضتها جماعة: كالمفيد، والمحقق الداماد، والعلامة المجلسي وغيرهم، واعلم أن الأخبار منقولة من الكتب المعتبرة التي عليها معول أصحابنا في إثبات الأحكام الشرعية والآثار النبوية⁽¹⁾. وقال: "واعلم أن تلك الأخبار منقولة من الكتب المعتبرة التي عليها معول أصحابنا في إثبات الأحكام الشرعية والآثار النبوية"⁽²⁾.

وجاء في القسم الأخير من كتاب: (فصل الخطاب في إثبات تحريف كتاب رب الأرباب) للنوري الطبرسي: "الدليل الحادي عشر في إثبات التحريف في القرآن: الأخبار الكثيرة المعتبرة الصريحة في وقوع السقط ودخول النقصان في الموجود من القرآن، زيادة على ما مر متفرقاً في ضمن الأدلة السابقة، وأنه أقل من تمام ما نزل إعجازاً على قلب سيد الإنس والجان من غير اختصاصها بآية أو سورة، وهي متفرقة في الكتب المعتبرة التي

¹ - فصل الخطاب في إثبات تحريف كتاب رب الأرباب ص 251.

² - فصل الخطاب ص 252.

عليها المعول وإليها المرجع عند الأصحاب. جمعت ما عثرت عليها في هذا الباب بعون الله الملك الوهاب".

وأذكر بعض هذه الروايات:

1- روايات الكافي:

أ- قال محدّثهم محمد بن يعقوب الكليني في (أصول الكافي) تحت باب: أنه لم يجمع القرآن كلّهُ إلّا الأئمة: "عن جابر قال: سمعت أبا جعفر يقول ما ادعى أحد من الناس أنه جمع القرآن كله كما أنزله الله إلّا كذاب، وما جمعه وحفظه كما أنزله الله إلّا علي بن أبي طالب والأئمة من بعده".⁽¹⁾ ومن المعلوم أن القرآن الكريم جمعه أبو بكر الصديق ثم عثمان بن عفان رضي الله عنهما، وما بين أيدينا هو ما جمعه عثمان رضي الله عنه.

ب- قال في آخر كتاب (فضل القرآن) عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ القرآن الذي جاء به جبرائيل (ع) إلى محمد صلى الله عليه وسلم سبعة عشر ألف آية. (أصول الكافي: كتاب فضل القرآن، باب النوادر: 634/2). أي تقريباً من ثلاثة أضعاف المصحف الذي بين أيدي جميع المسلمين وعدد آياته: ستة آلاف ومائتي آية وأربع آيات.

ج- في (الكافي) عن محمد بن سليمان، عن بعض أصحابه، عن أبي الحسن عليه السلام، قال: قلت له: جعلت فداك إنا نسمع الآيات في القرآن ليس هي عندنا. كما نسمعها ولا نحسن أن نقرأها كما بلغنا عنكم، فهل نأثم؟ فقال: لا، اقرؤوا كما تعلمتم. فسيجيئكم من يعلمكم.⁽²⁾ أي القرآن الموجود فالذي أنزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم عند الغائب المنتظر.

د- وعن هاشم، عن سالم بن أبي سلمة، قال: قرأ رجل على أبي عبد الله عليه السلام وأنا أسمع حروفاً من القرآن ليس على ما يقرأها الناس، فقال: كف عن هذه القراءة؟ اقرأ كما يقرأها الناس حتى يقوم القائم عليه السلام، فإذا قام القائم (ع) قرأ كتاب الله عز وجل على حده، وأخرج المصحف الذي كتبه علي عليه السلام.⁽³⁾

2- يقول المولى محمد صالح في (شرح الكافي) عن (كتاب سليم بن قيس الهلالي): "إن أمير المؤمنين عليه السلام بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم لزم بيته وأقبل على

¹ - أصول الكافي: الكليني 1/179، وانظر خاتمة مستدرك الوسائل: تأليف الميرزا الشيخ حسين النوري الطبرسي 4/491.

² - أصول الكافي 2/619.

³ - أصول الكافي 2/632.

القرآن يجمعه ويؤلفه، فلم يخرج من بيته حتى جمعه كله، وكتب على تنزيله الناسخ والمنسوخ منه، والمحكم والمتشابه، والوعد والوعيد، وكان ثمانية عشر ألف آية".⁽¹⁾

3- روى أحمد بن محمد السيارى في (كتاب القراءات) عن علي بن لحكم عن هشام بن سالم، فقال: قال أبو عبد الله عليه السلام: القرآن الذي جاء به جبرائيل إلى محمد صلى الله عليه وسلم عشرة آلاف آية.⁽²⁾

4- الثقة الجليل محمد بن مسعود العياشي في تفسيره بإسناده عن أبي جعفر عليه السلام قال: لولا أنه زيد في كتاب الله ونقص ما خفي حقنا على ذي حجي، ولو قد قام قائمنا فنطق صدقه القرآن". وعنه بإسناده عن الصادق (ع) قال: "لو قرئ القرآن كما أنزل لألفيتنا فيه مسمين".⁽³⁾

6- وعنه بإسناده عن إبراهيم بن عمرو، قال: قال أبو عبد الله (ع): "إن في القرآن ما مضى وما يحدث وما هو كائن، كانت فيه أسماء الرجال فألقيت، وإنما الاسم الواحد منه في وجوه لا تحصى، يعرف ذلك الوصاة".⁽⁴⁾

7- عن حبيب السجستاني عن أبي جعفر عليه السلام، قال: إن القرآن طرح منه آي كثير، ولم يزد فيه إلا حروفاً أخطأت به الكتبة، وتوهمتها الرجال".⁽⁵⁾

8- عن يونس بن يعقوب عن بريد العجلي عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: "أنزل الله في القرآن سبعة بأسمائهم، فمحت قريش سبعة وتركوا أبا لهب".⁽⁶⁾

9- عن الحارث بن الحصيرة عن أصبغ بن نباتة، قال: سمعت علياً عليه السلام يقول: كأنني بالعجم فساطيطهم في مسجد الكوفة يعلمون الناس القرآن كما أنزل: قلت: يا أمير

¹- شرح أصول الكافي 87/11.

²- فصل الخطاب في إثبات تحريف كتاب رب الأرباب للنوري الطبرسي نقلا عن الشيعة والقرآن لإحسان إلهي ظهير ص 139.

³- تفسير العياشي 13/1، بحار الأنوار: المجلسي 55/89، 115/89.

⁴- بحار الأنوار 55/89، 95، 97، ورواه بصائر الدرجات: الصفار 6/215، وسائل الشيعة: الشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي رقم 201/27، 33579.

⁵- بحار الأنوار 179/15.

⁶- بحار الأنوار 54/89، رجال الكشي ص 247، معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة: زعيم الحوزات العلمية أبو القاسم الموسوي الخوئي ص 257، وتحرير الطاووسي المستخرج من كتاب حل الإشكال للأحمد بن موسى الطاووس: حسن بن زيد الدين 326/1.

المؤمنين أو ليس هو كما أنزل؟ فقال: لا، محي منه سبعون من قريش بأسمائهم وأسماء آبائهم، وما ترك أبو لهب إلا للإزراء على رسول الله صلى الله عليه وآله لأنه عمه".⁽¹⁾

10- ما ذكره كل من أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي ومحمد باقر المجلسي في رواية أبي زر الغفاري رضي الله عنه أنه لما توفي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جمع علي عليه السلام القرآن وجاء به إلى المهاجرين والأنصار، لما قد أوصاه بذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلما فتحه أبو بكر خرج في أول صفحة فتحتها فضائح القوم فوثب عمر قال: يا علي أردده فلا حاجة لنا فيه. فأخذه علي عليه السلام فانصرف. ثم حضر زيد بن ثابت وكان قارئاً للقرآن فقال له عمر: إن عليا عليه السلام جاءنا بالقرآن وفيه فضائح المهاجرين والأنصار، فأجابه زيد إلى ذلك. ثم قال: إذا فرغت من القرآن على ما سألتهم واطهر على القرآن الذي ألفه أليس قد بطل كل زعمتم؟ فقال عمر: فما الحيلة؟ قال زيد: أنتم أعلم بالحيلة. فقال عمر: ما الحيلة دون أن نقتله ونستريح منه. فدبر في قتله على يد خالد بن الوليد فلم يقدر على ذلك. ولما استخلف عمر سأل علياً أن يدفع إليهم القرآن فيحرفوه فيما بينهم. فقال: يا أبا الحسن أن كنت جئت به إلى أبي بكر فأت به إلينا حتى نجتمع هلي. قال علي عليه السلام هيهات ليس إلى ذلك سبيل إنما جئت به إلى أبي بكر لتقوم الحجة عليكم وتقولوا بوم القيامة إنا كنا عن هذا غافلين أو تقولوا ما جئنا به. أن القرآن الذي عندي لا يمسه إلا المطهرون والأوصياء من ولدي. فقال عمر: فهل وقت لإظهاره معلوم؟ فقال علي عليه السلام: نعم إذا قاتم القاتم من ولدي يظهره ويحمل الناس عليه فتجري السنة به".⁽²⁾

11- وميثم البحراني في شرحه لنهج البلاغة: "أن عثمان بن عفان جمع الناس على قراءة زيد بن ثابت خاصة، وأحرق المصاحف، وأبطل ما لاشك أنه من القرآن المنزل".⁽³⁾

12-- يقول المفسر الشيعي محسن الكاشاني في المقدمة السادسة: "المقدمة السادسة في نبذ مما جاء في جمع القرآن وتحريفه وزيادته ونقصه، وتأويل ذلك روى علي بن إبراهيم القمي في تفسيره بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لعلي عليه السلام يا علي إن القرآن خلف فراشي في الصحف والحريير والقرطيس

¹ - كتاب الغيبة: الشيخ ابن أبي زينب محمد بن إبراهيم النعماني 21 باب ما جاء في ذكر أحوال الشيعة عند خروج القاتم عليه السلام وقبله وبعده، 27/2، 364/52، 60/89، مستدرک سفينة البحار: العلامة الشيخ علي النمازي ص 109.

² - بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار 42/89، الاحتجاج الطبرسي 1/155.

³ - شرح نهج البلاغة: كمال الدين ميثم بن علي بن ميثم البحراني 11/1، بحار الأنوار محمد باقر المجلسي 205/31.

فخذوه واجمعوه ولا تضيعوه كما ضيعت اليهود التوراة فانطلق علي عليه السلام فجمعه في ثوب أصفر ثم ختم عليه في بيته وقال: لا أردني حتى أجمعه. قال: كان الرجل ليأتيه فيخرج إليه بغير رداء حتى جمعه. وفي الكافي عن محمد بن سليمان عن بعض أصحابه عن أبي الحسن عليه السلام قال: قلت له: جعلت فداك إنا نسمع الآيات في القرآن ليس هي عندنا كما نسمعها ولا نحسن أن نقرأها كما بلغنا عنكم فهل نأثم فقال لا اقرءوا كما تعلمتم فسيجيئكم من يعلمكم. أقول: يعني به صاحب الأمر عليه السلام".⁽¹⁾

13- روى شيخهم النعماني في كتاب عن علي عليه السلام قال: "كأنني بالعجم فساطيطهم في مسجد الكوفة يعلمون الناس القرآن كما أنزل، قلت (أي الراوي): يا أمير المؤمنين أو ليس هو كما أنزل فقال: لا محي منه سبعون من قریش بأسمائهم وأسماء آبائهم، وما ترك أبو لهب إلا إزرأ على رسول الله وآله لأنه عمه".⁽²⁾

والسؤال: هل يمكن أن يتظاهر الشيعة بالبراءة من الكتب السابقة وما فيها من روايات التحريف عملاً بعقيدة النقية؟! وهي تبلغ آلاف النصوص كما قال مشايخهم، كي يتبرؤوا من عقيدة التحريف!!!.

ثانياً: الروايات في إثبات التحريف عند الشيعة كثيرة متواترة

يقول شاه عبدالعزيز غلام حكيم الدهلوي: "إن النصوص الماثورة عن علمائهم ودعاتهم، والروايات التي اخترعوها وأثبتوها في كتبهم تدل على أنهم ينفون صحة كتاب الله تعالى".⁽³⁾

واذكر هنا فقط طائفة من أقوال علماء الشيعة الدالة على أن رواياتهم وأخبارهم في إثبات تحريف القرآن الكريم عند الشيعة كثيرة متواترة.

1- قال الشيخ المفيد: "إن الأخبار قد جاءت مستفيضة عن أئمة الهدى من آل محمد (ص)، باختلاف القرآن وما أحدثه بعض الظالمين فيه من الحذف والنقصان".⁽⁴⁾

2- يقول العلامة المحدث الشهير يوسف البحراني بعد أن ذكر الأخبار الدالة على تحريف القرآن في نظره: "لا يخفى ما في هذه الأخبار من الدلالة الصريحة والمقالة الفصيحة على ما اخترناه، ووضوح ما قلناه، ولو تطرق الطعن إلى هذه الأخبار على

¹ - تفسير الصافي: محسن الفيض الكاشاني، الطبعة الثانية 1416هـ، طبعة مؤسسة الهادي - قم، نشر مكتبة الصدر بطهران 40/1.

² - الغيبة ص 318.

³ - مختصر التُّحفة الإثني عشرية: شاه عبدالعزيز غلام حكيم الدهلوي ص 58.

⁴ - أوائل المقالات في المذاهب والمختارات: الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي ص 80.

كثرتها وانتشارها لأمكن الطعن إلى أخبار الشريعة كلها، كما لا يخفى إذ الأصول واحدة وكذا الطرق والرواة والمشايخ والنقلة، ولعمري إن القول بعدم التغيير والتبديل لا يخرج من حسن الظن بأئمة الجور، وأنهم لم يخونوا في الأمانة الكبرى مع ظهور خيانتهم في الأمانة الأخرى التي هي أشد ضرراً على الدين".⁽¹⁾

3- **نقل نعمة الله الجزائريّ الإجماع على التحريف وأن رواياته عندهم مستفيضة بل متواترة** فقال: "إن تسليم تواترها عن الوحي الإلهي وكون الكل قد نزل به الروح الأمين يفضي إلى طرح الأخبار المستفيضة بل المتواترة الدالة بصريحها على وقوع التحريف في القرآن كلاماً ومادة وإعراباً، مع أن أصحابنا رضوان الله عليهم قد أطبقوا على صحتها والتصديق بها".⁽²⁾

ونقل عنه أيضاً قوله: إن الأخبار الدالة على ذلك تزيد على ألفي حديث، وادعى استفاضتها جماعة كالمفيد، والمحقق الداماد، والعلامة المجلسي، وغيرهم، بل الشيخ أبو جعفر الطوسي أيضاً صرح في "التبيان" بكثرتها، بل ادعى تواترها جماعة.. إلى أن قال: واعلم أن تلك الأخبار منقولة من الكتب المعتبرة التي عليها معول أصحابنا في إثبات الأحكام الشرعية، والآثار النبوية... وإنكار هذه الروايات يستلزم إنكار تلك الروايات التي تثبت مسألة الإمامة والخلافة بلا فصل لعلي رضي الله عنه وأولاده من بعده عندهم، لأن الروايات عنها ليست بأكثر من روايات التحريف".⁽³⁾

4- **يقول محمد باقر المجلسي:** "ولا ريب في أنه يجوز لنا الآن أن نقرأ موافقا لقراءاتهم المشهورة كما دلّت عليه الأخبار المستفيضة، إلى أن يظهر القائم عليه السلام، ويظهر لنا القرآن على حرف واحد، وقراءة واحدة".⁽⁴⁾

وقال: "وعندي أن الأخبار في هذا الباب متواترة معنى، وطرح جميعها يوجب رفع الاعتماد عن الأخبار رأساً بل ظني أن الأخبار في هذا الباب لا يقصر عن أخبار الإمامة فكيف يثبتونها بالخبر".⁽⁵⁾

5- **حسين محمد تقي الدين النوري الطبرسي** صاحب كتابي: مستدرك الوسائل، وفصل الخطاب في إثبات تحريف كتاب رب الأرباب. جمع في كتابه الثاني مئات الروايات المنسوبة عن أئمة الشيعة تثبت أن التحريف والتبديل واقع في القرآن الكريم. ووما قال في

¹ - الدرر النجفية: يوسف البحراني ص 298.

² - الأنوار النعمانية: للجزائري 246/2-247.

³ - فصل الخطاب ص 251-252.

⁴ - بحار الأنوار 66/82.

⁵ - مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول: محمد باقر المجلسي 536/2.

كتابه: "إن ملاحظة السند في تلك الأخبار الكثيرة توجب سد باب التواتر المعنوي فيها، بل هو أشبه بالوسواس الذي ينبغي الاستعاذة منه".⁽¹⁾

6- قال أبو الحسن العاملي: "اعلم أن الحق الذي لا محيص عنه بحسب الأخبار المتواترة الآتية وغيرها أن هذا القرآن الذي في أيدينا قد وقع فيه بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم شيء من التغيرات، وأسقط الذين جمعوه بعده كثيراً من الكلمات والآيات".⁽²⁾ وقال الحر العاملي: "وقد تواترت الأخبار بأن القرآن نقص منه كثير وسقط منه آيات لم تكتب..".⁽³⁾

7- قال الخراساني - وهو من علماء القرن الرابع عشر -: "اعلم انه قد استفاضت الأخبار عن الأئمة الأطهار بوقوع الزيادة والنقيصة والتحريف والتغيير فيه بحيث لا يكاد يقع شك في صدور بعضها منهم ". والمقصود بهذا الكلام القرآن الكريم".⁽⁴⁾

8- وقال ثقة الشيعة محمد صالح المازندراني: "إسقاط بعض القرآن وتحريفه ثبت من طرقنا بالتواتر معنى، كما يظهر لمن تأمل في كتب الأحاديث من أولها إلى آخرها".⁽⁵⁾

9- وقال حبيب الله الخوئي: "والإنصاف ان القول بعدم النقص فيه مما يمكن إنكاره بعد ملاحظة الأدلة والأخبار التي قدمناها فإنها بلغت حد التواتر.. وهذه الأخبار أيضاً متواترة ومع التنزل عن بلوغها حد التواتر، نقول: إنه بانضمامها إلى الإخبار الأول لا محالة أن تكون متواترة مفيدة للعلم بثبوت النقصان، إذ لو كان القرآن الموجود بين أيدينا اليوم بعينه القرآن المنزل من السماء من دون أن يكون فيه تحريف أو نقصان فأى داعي كان لهم على الطبخ والإحراق الذي صار من أعظم المطاعن عليهم".⁽⁶⁾

10- وقال عبد الله ابن السيد محمد رضا الشبّر الحسيني الكاظمي: "إن القرآن الذي أنزل على النبي صلى الله عليه وآله وسلم أكثر مما في أيدينا اليوم وقد أسقط منه شيء كثير، كما دلّت عليه الأخبار المتضافرة التي كادت أن تكون متواترة، وقد أوضحنا ذلك في كتابنا: منية المحصلين في حقّة طريقة المجتهدين".⁽⁷⁾

¹ - فصل الخطاب في تحريف كتاب رب الأرباب ص 124.

² - مقدمة تفسيره مرآة الأنوار ومشكاة الأسرار ص 36.

³ - إثبات الهداة بالنصوص والمعجزات: الحر العاملي 43/3.

⁴ - بيان السعادة في مقامات العباد 12/1.

⁵ - شرح أصول الكافي: مولي محمد صالح المازندراني 88/18.

⁶ - منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: حبيب الله الخوئي 219/2.

⁷ - مصابيح الأنوار في حل مشكلات الأخبار: عبد الله شبر 294/2 - 295، وانظر التحقيق في نفي

التحريف عن القرآن الشريف: السيد علي الميلاني ص 129-130.

11- وقال الشيخ أحمد بن محمد مهدي النراقي: "والتحقيق إنّ النقص واقع في القرآن، بمعنى أنّه قد أسقط منه شيء وإن لم يعلم موضعه بخصوصه، لدلالة الأخبار الكثيرة، والقرائن المذكورة عليه من غير معارض..".⁽¹⁾

12- وقال عدنان البحراني: "الأخبار التي لا تحصي كثيرة، وقد تجاوزت حد التواتر، وليس في نقلها فائدة بعد شيوع القول بالتحريف والتغيير... وإجماع الفرقة المحقة وكونه من ضروريات مذهبهم وبه تضافرت أخبارهم".⁽²⁾

ثالثاً: مصنفات الشيعة في إثبات تحريف القرآن

لقد صنف أخبار الشيعة في كل عصر من العصور كتباً مستقلة يذكرون فيها أخبار هذه العقيدة الخبيثة وإثباتها بالأدلة والبراهين حسب زعمهم، ومن ذلك:-

1- مصنفات أخبارهم المتقدمين:

أ- شيخ الشيعة الثقة عندهم: أحمد بن محمد بن خالد البرقي: كتاب (التحريف).
ب- الشيخ الثقة علي بن الحسن بن فضال: كتاب (التحريف والتبديل)
ج- وأحمد بن محمد بن سيار: (كتاب القراءات). وهو أستاذ للمفسر الشيعي المعروف ابن الماهيار.

د- حسن بن سليمان الحلبي: كتاب (التنزيل والتحريف).

هـ- المفسر الشيعي المعروف محمد بن علي بن مروان الماهيار المعروف بابن الحجام: كتاب: (قراءة أمير المؤمنين وقراءة أهل البيت).

و- أبو طاهر عبد الواحد بن عمر القمي: كتاب (قراءة أمير المؤمنين). فقد ذكر ابن شهر آشوب في معالم العلماء: أن له كتاباً "في قراءة أمير المؤمنين عليه السلام وحروفه" والحرف في الأخبار.

ز- وذكر علي بن طائوس: كتاب (سعد السعود) وصنف لهم كتباً أخرى في هذا الموضوع، منها (كتاب تفسير القرآن وتأويله وتنزيله) ومنها كتاب (قراءة الرسول وأهل البيت).

ح- كتاب الرد على أهل التبديل: ومنهم صاحب كتاب الرد على أهل التبديل ذكره ابن شهر آشوب في مناقبه كما في البحار، ونقل عنه بعض الأخبار الدالة على أن مراده من

¹ - التحقيق في نفي التحريف عن القرآن الشريف: السيد علي الميلاني ص 1279.

² - شمس الدرية ص 126.

أهل التبديل هو العامة وغرضه من الرد هو الطعن عليهم به لأن السبب فيه إعراض أسلافهم عن حافظه وواعيه.⁽¹⁾

2- مصنفات المتأخرين في إثبات تحريف القرآن:

لقد وجدت كثير من الكتب الشيعية التي ألفت في اللغات الفارسية، والعربية، والأردية. أ- منها الكتاب المعروف المشهور: (فصل الخطاب في إثبات تحريف كتاب رب الأرباب) للميرزا حسين بن محمد تقي النوري الطبرسي المتوفى 1320 هجرية، وهو كتاب شامل مفصل بحث فيه المحدث الشيعي بحثاً وافياً في إثبات التحريف في القرآن، وردّ على من أنكر أو أظهر التناكر من الشيعة، ثم أردفه بكتاب آخر لرد الشبهات عن فصل الخطاب. ويرى الأستاذ محب الدين الخطيب أن سبب الضجة أنهم يريدون أن يبقى التشكيك في صحة القرآن محصوراً بين خاصتهم، ومتقرباً في مئات الكتب المعتمدة عندهم، وأن لا يجمع ذلك كله في كتاب واحد تطبع منه ألوف من النسخ ويطلع عليه خصومهم فيكون حجة عليهم ماثلة أمام أنظار الجميع.

ولمّا أنكر عليه علماء الشيعة إظهار كتابه هذا لم يعجبه إنكارهم، فألف كتاباً آخر يرد عليهم وسماه (رد بعض الشبهات عن فصل الخطاب في إثبات تحريف كتاب رب الأرباب). وقد ألف كتابه هذا في أواخر حياته قبل موته بنحو سنتين، وقد كافأه على هذا المجهود في إثبات أن القرآن الكريم محرف بأن دفنوه في ذلك المكان الممتاز من بناء المشهد العلوي في النجف.⁽²⁾

ب- تصحيف كاتيين ونقص آيات كتاب مبین: ميرزا سلطان أحمد الدهلوي. قال فيه: الذين أنكروا التحريف في القرآن لا يحمل إنكارهم إلا على التقية.⁽³⁾

ج- وضربة حيدرية: للشيوعي الهندي محمد مجتهد اللكنوي. الذي قال فيه: إنّ القرآن هو من ترتيب الخليفة الثالث ولذلك لا يحتج به على الشيعة.⁽⁴⁾

وهناك كثيرون منهم وضعوا في مصنفاتهم أبواباً مستقلة لبيان هذه العقيدة المتفق عليها عندهم، فمنهم علي بن إبراهيم القمي أستاذ الكليني، وشيخهم الأكبر في الحديث محمد بن يعقوب الكليني، والسيد محمد الكاظمي في (شرح الوافية) وسماه (باب أنه لم يجمع القرآن كله

¹ - انظر فصل الخطاب في إثبات تحريف كتاب رب الأرباب: للنوري الطبرسي ص 31.

² - الخطوط العريضة: محب الدين الخطيب ص 12.

³ - تصحيف الكاتيين ص 18 طبعة الهند، نقلا عن كتاب الشيعة والقرآن للشيخ إحسان الهي ص 84.

⁴ - ضربة حيدرية طبعة مطبع نشان مرتضوي الهندي - الفارسي 75/2، نقلا عن الشيعة والسنة: إحسان إلهي ظهير ص 5.

إلا الأئمة) وأن عندهم جميع القرآن الذي أنزل على رسول الله)، وسعد بن عبد الله في كتابه (ناسخ القرآن ومنسوخه) وضع باباً باسم (باب التحريف في الآيات)..ولا يكاد يخلو كتاب من كتبهم في الحديث، والتفسير، والعقائد، والفقه، والأصول، من قدح وطمع في القرآن العظيم.

د- "تذييل في الرد على هاشم الشامي" لزين العابدين الكرمانى. قال: إن كيفية جمع القرآن أثبت أن التحريف والتصحيح والنقص وقع في القرآن، ولو أن هذا سبب لتذليل المسلمين عند اليهود والنصارى بأن طائفة منا تدعي الإسلام ثم تعمل مثل هذا العمل ولكنهم كانوا منافقين، الذين فعلوا ما فعلوا، وأن القرآن المحفوظ ليس إلا عند الإمام الغائب - ثم أورد روايات أئمة - وقال: إن الشيعة مجبورون أن يقرؤوا هذا القرآن تقية بأمر آل محمد عليهم السلام".⁽¹⁾

رابعاً: أقوال علماء الشيعة في إثبات تحريف القرآن

إليك أخي المسلم نماذج لبعض أقوال شيوخهم الذين تكن إليهم جمهور الشيعة كل تقدير وإجلال في إثبات تحريف القرآن الكريم:-

1- يذكر صاحب الكافي: "رفع إلي أبي الحسن مصحفاً وقال لا تنظر فيه، ففتحته وقرأت فيه (لم يكن الذين كفروا) فوجدت فيها-السورة-اسم سبعين رجلاً من قريش بأسمائهم وأسماء آبائهم، فبعث إلي أن ابعث إلي بالمصحف".⁽²⁾

2- يقول المحدث الشيعي "نعمة الله الجزائري: "أنه قد استفاض في الأخبار أن القرآن كما أنزل لم يؤلفه إلا أمير المؤمنين بوصية من النبي فبقي بعد موته ستة أشهر مشغلاً بجمعه، فلما جمعه كما أنزل أتى به إلى المتخلفين بعد رسول الله فقال لهم هذا كتاب الله كما أنزل فقال له عمر بن الخطاب لا حاجة لنا إليك ولا إلى قرأتك عندنا قرآن جمعه وكتبه عثمان، فقال: لن تروه بعد هذا اليوم ولا يراه أحد حتى يظهر ولدي المهدي وفي ذلك القرآن زيادات كثيرة وهو خال عن التحريف".⁽³⁾

ونقل عنه أيضاً قوله: إن الأخبار الدالة على ذلك تزيد على ألفي حديث، وادعى استفاضتها جماعة كالمفيد، والمحقق الداماد، والعلامة المجلسي، وغيرهم، بل الشيخ أبو جعفر الطوسي أيضاً صرح في "التبيان" بكثرتها، بل ادعى تواترها جماعة".⁽⁴⁾

¹ - تذييل في الرد على هاشم الشامي ص 13-23.

² - الكافي 261/2.

³ - الأنوار النعمانية: للجزائري 248/2.

⁴ - فصل الخطاب ص 251-252.

3- ذكر الكاشاني مجموعة من الروايات التي نقلها من أوثق المصادر المعتمدة عندهم التي استدل بها الشيعة على تحريف القرآن الكريم، ثم قال: "أقول: المستفاد من مجمع هذه الأخبار وغيرها من الروايات من طريق أهل البيت عليهم السلام إن القرآن الذي بين أظهرنا ليس بتمامه كما أنزل على محمد صلى الله عليه وآله وسلم، منه ما هو خلاف ما أنزل الله، ومنه ما هو مغير ومحرف، وإنه قد حذف منه أشياء كثيرة منها اسم علي عليه السلام في كثير من المواضع، ومنها غير ذلك، وأنه ليس أيضا على الترتيب المرضي عند الله وعند رسوله صلى الله عليه وآله وسلم. وبه قال علي بن إبراهيم قال في تفسيره..."⁽¹⁾

ثم ذكر محسن الفيض الكاشاني أمثلة للتحريف المزعوم فقال: "وأما ما كان خلاف ما أنزل الله فهو قوله تعالى: كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله. فقال أبو عبد الله عليه السلام لقارئ هذه الآية: خير أمة تقتلون أمير المؤمنين والحسين بن علي عليهما السلام، ف قيل له: كيف نزلت يا بن رسول الله فقال: إنما نزلت (خير أئمة أخرجت للناس) ألا ترى مدح الله لهم في آخر الآية تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله، ومثله إنه قرأ على أبي عبد الله: (الذين يقولون ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين واجعلنا للمتقين إماما) فقال أبو عبد الله عليه السلام لقد سألو الله عظيما أن يجعلهم للمتقين إماما ف قيل له يا بن رسول الله كيف نزلت فقال: إنما نزلت: واجعل لنا من المتقين إماما. وقوله تعالى: له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر الله. فقال أبو عبد الله عليه السلام كيف يحفظ الشيء من أمر الله وكيف يكون المعقب من بين يديه ف قيل له وكيف ذلك يا بن رسول الله فقال إنما أنزلت (له معقبات من خلفه ورقيب من بين يديه يحفظونه بأمر الله)، ومثله كثير قال: وأما ما هو محذوف عنه فهو قوله (لكن الله يشهد بما أنزل إليك في علي) كذا أنزلت (أنزله بعلمه والملائكة يشهدون)، وقوله: (يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك في علي فإن لم تفعل فما بلغت رسالته)، وقوله: (إن الذين كفروا وظلموا آل محمد حقهم لم يكن الله ليغفر لهم). وقوله: (وسيعلم الذين ظلموا آل محمد حقهم أي منقلب ينقلبون، وقوله وترى الذين ظلموا آل محمد حقهم في غمرات الموت)، ومثله كثير نذكره في مواضعه إن شاء الله".⁽²⁾

4- طيب الموسوي الجزائري يؤكد عقيد الشيعة في تحريف القرآن الكريم في مقدمته لتفسير القمي، حيث قال: "ولكن الظاهر من كلمات غيرهم من العلماء والمحدثين، المتقدمين منهم والمتأخرين القول بالنقيصة كالكليني، والبرقي، والعياشي، والنعماني، و فرات بن إبراهيم،

¹ - تفسير الصافي: محسن الفيض الكاشاني 49/1.

² - تفسير الصافي: محسن الفيض الكاشاني 49-50.

وأحمد بن طالب الطبرسي، والمجلسي، والسيد الجزائري، والحر العاملي، والعلامة الفتوني، والسيد البحراني، قد تمسكوا في إثبات مذهبهم بالآيات والروايات التي لا يمكن الإغماض عليها...⁽¹⁾

5- يقول علي أصغر البروجردي: "والواجب أن نعتقد أن القرآن الأصلي لم يقع فيه تغيير وتبديل، مع أنه وقع التحريف والحذف في القرآن الذي ألفه بعض المنافقين، والقرآن الأصلي موجود عند إمام العصر".⁽²⁾

6- يقول ميثم البحراني في شرحه لنهج البلاغة: "إن عثمان بن عفان جمع الناس على قراءة زيد بن ثابت خاصة وأحرق المصاحف وأبطل ما لاشك أنه من القرآن المنزل".⁽³⁾

7- يقول الحاج كريم خان الكرمانى الملقب "بمرشد الأنام: إن الإمام المهدي بعد ظهوره يتلو القرآن، فيقول - المسلمون هذا والله هو القرآن الحقيقي الذي أنزله الله على محمد، والذي حرف وبدل".⁽⁴⁾

8- قال المجلسي أثناء شرحه لحديث هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: "إن القرآن الذي جاء به جبرائيل عليه السلام إلى محمد صلى الله عليه وسلم سبعة عشر ألف آية".⁽⁵⁾

9- آيتهم العظمى الخميني الذي يستشهدون بأقواله على عدم وقوع التحريف فضحه الله تعالى، حيث قال في معرض كلامه عن الإمامة والصحابة: "فإن أولئك الذين لا يعنون بالإسلام والقرآن إلا لأغراض الدنيا والرئاسة، كانوا يتخذون من القرآن وسيلة لتنفيذ أغراضهم المشبوهة، ويحذفون تلك الآيات من صفحاته، ويسقطون القرآن من أنظار العالمين إلى الأبد، ويلصقون العار - وإلى الأبد - بالمسلمين وبالقرآن، ويثبتون على القرآن ذلك لعيب - يقصد التحريف - الذي يأخذه المسلمون على كتب اليهود والنصارى".⁽⁶⁾

ويسوق الخميني أدلته على أن أبا بكر خالف نصوص القرآن حسب هواه وخطته لإبعاد آل البيت عن الحكم واضطهادهم في معيشتهم حين اخترع حديث: "نحن معاشر الأنبياء لا نورث، ما تركناه صدقه". ثم ينتقل في كتابه (كشف الأسرار) إلى مخالفة عمر

¹ - تفسير القمي: أبو الحسن علي بن إبراهيم القمي - المقدمة - ص 23.

² - عقائد الشيعة: علي أصغر البروجردي ص 27.

³ - شرح نهج البلاغة: ميثم البحراني 11/1.

⁴ - إرشاد العلوم: للكرمانى 121/3 - الفارسي - طبعة إيران، نقلا عن الشيعة والسنة لإحسان إلهي ظهير ص 96.

⁵ - انظر كتابه في مرآة العقول في شرح أحاديث الرسول 12/525.

⁶ - كشف الأسرار: الخميني ص 131.

لكتاب الله: ويذكر أحداثاً منها ما يريده... ويأتي بما حدث من الرسول صلى الله عليه وسلم حين طلب أن يكتب لهم كتاباً...". وقول عمر في ذلك... ثم يقول بعد أن أورد مصادره: "وهذا يؤكد أن هذه الفرية صدرت من ابن الخطاب المفتري". ثم بعد سطرين يقول الخميني عن كلمات في هذا إنها قائمة على الفرية، ونابعة من أعمال الكفر والزندقة!!⁽¹⁾ وفي الصفحة نفسها كتب عنواناً: "خلاصة كلامنا حول ذلك": قال تحته: "من جميع ما تقدم يتضح أن مخالفة الشيخين للقرآن لم تكن عند المسلمين شيئاً مهماً جداً". ويعلل ذلك بأنهما لم يكونا يستمعان لرأي أحد، ولا كانا مستعدين لترك المنصب، ولا كان أهل السنة مستعدين للتخلي عنهما، حتى لو قال عمر: إن الله أو جبريل أو النبي قد أخطئوا في إنزال هذه الآية، كما قاموا بتأييده فيما أحدثه من تعبيرات في الدين الإسلامي!!⁽²⁾

10- أبو القاسم الموسمي الخوئي: وقد درج بعض شيوخهم المعاصرين على التظاهر بإنكار هذه الفرية، والدفاع عن كتاب الله سبحانه. لكن يلاحظ كفره في فلتات لسانه، وترى الباطل يحاول دسه في الخفاء.. ومن أخبت من سلك هذا الطريق شيخهم الخوئي أبو القاسم الموسمي الخوئي، المرجع الأعلى للشيعة في العراق وغيرها من البلاد. ففي تفسيره "البيان" فهو يقرر: "أن المشهور بين علماء الشيعة ومحققهم، بل المتسالم عليه بينهم هو "القول بعدم التحريف".⁽³⁾ ولكن أبا القسم الخوئي يناقض نفسه فيقطع بصحة جملة من روايات التحريف فيقول: "إن كثرة الروايات تورث القطع بصدور بعضها عن المعصومين، ولا أقل من الاطمئنان بذلك، وفيها ما روي بطريق معتبر".⁽⁴⁾

ويتتبع رواياتهم وأساطيرهم بهذا الخصوص التي تتحدث عن مصحف لعلي فيه زيادات ليست في كتاب الله القرآن، وقد ذكرت فيها أسماء الأئمة، وأساطيرهم التي تقول بنقص القرآن، كل ذلك يعتبره ثابتاً عندهم، ولكنه يرى أنه من قبيل التفسير الذي نزل من عند الله وأن تلك الزيادات كانت تفسيراً بعنوان التأويل وما يؤول إليه الكلام، أو بعنوان التنزيل من الله شرحاً للمراد.⁽⁵⁾ وأما أساطيرهم التي دلت على التحريف بعنوانه (على حسب تعبيره) وبلغت عندهم باعترافه عشرين رواية، وهو يعني بذلك أساطيرهم التي تقول بأن الصحابة حرفوا القرآن وبدلوه، حيث استشهد لذلك بقوله: عن الكافي والصدوق بإسنادهما

¹ - كشف الأسرار: الخميني ص 116.

² - المصدر السابق ص 117.

³ - تفسير البيان: زعيم الحوزة العلمية في العراق أبو القاسم الموسوي الخوئي ص 222.

⁴ - المصدر السابق ص 226.

⁵ - المصدر السابق ص 223 وما بعدها.

عن علي بن سويد قال: كتبت إلى أبي الحسن كتاباً.. ثم ذكر جوابه بتمامه، وفيه قوله عليه السلام: أوتمنوا على كتاب الله فحرفوه وبدلوه.

وأبو القاسم الخوئي نفسه في تفسيره يثبت لعل مصحفاً مغايراً لما هو موجود، وإن كان هذا المصحف لا زيادة فيه ولا نقصان، ولكنه يشرح معنى مُغايرة مصحف علي رضي الله عنه للمصحف الذي بين أيدينا فيقول: "إن هذه الزيادات هي تنزيل من الله شرحاً للمراد". (مقدمة البيان في تفسير القرآن للخوئي) ولم يُبين لنا كيف أن هذه الزيادات تنزيل من الله، هل هي بوحى أم ماذا؟

وأبو القاسم الخوئي الذي يتظاهر بالإنكار يذهب إلى صحة تفسير هذا القمي، ويقرر أن روايات تفسيره كلها ثابتة وصادرة من المعصومين، لأنها انتهت إليه بواسطة المشايخ الثقات كما يزعم الشيعة.⁽¹⁾ وشيخهم إبراهيم القمي قد أكثر من أخبار التحريف في تفسيره، وكان هذا معتقده مع آخرين من شيوخهم. قال الكاشاني: "وأما اعتقاد مشايخنا في ذلك فالظاهر من ثقة الإسلام محمد بن يعقوب الكليني أنه كان يعتقد التحريف والنقصان في القرآن.. وكذلك أستاذه علي بن إبراهيم القمي، فإن تفسيره مملوء منه، وله غلو فيه". ثم ذكر بقية من سار في الإلحاد من شيوخهم.⁽²⁾

والخوئي نفسه يعتبر ما جاء عن الصحابة في تفسير القرآن هو معنى التحريف الذي جاءت به رواياتهم، أي حمل الآيات على غير معانيها، كما يزعم.⁽³⁾

11- ابن بابويه القمي القائل بأنه: "من نسب إلينا القول بالتحريف فهو كاذب: هو نفسه الذي يروي في كتابه "الخصال" حديثاً مسنداً متصلاً" حدثنا محمد بن عمر الحافظ البغدادي المعروف بالجصاني قال: حدثنا عبد الله بن بشر قال: حدثنا الحسن بن زبرقان المرادي قال: حدثنا أبو بكر بن عياش الأجلح عن أبي الزبير عن جابر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: يجيء يوم القيامة ثلاثة يشكون، المصحف، والمسجد، والعتر، يقول المصحف يا رب حرقوني ومزقوني.

12- أبو علي الطبرسي الذي ينكر التحريف بشدة هو نفسه يروي في تفسيره وأحاديث يعتمد عليها تدل على أن التحريف قد وقع، فمثلاً يعتمد في سورة النساء على رواية تضمنت نقصان كلمة "إلى أجل مسمى" من آية النكاح فيقول: وقد روى عن جماعة من الصحابة منهم أبي بن كعب، وعبد الله بن عباس، وعبد الله بن مسعود أنهم قرأوا فما

¹ - معجم رجال الحديث 63/1، الطبعة الأولى بالنجف 1398هـ، وص 49 الطبعة الثالثة، بيروت 1403هـ، وقد نقل ذلك بنصه في المقدمة.

² - تفسير الصافي، المقدمة السادسة 52/1.

³ - البيان ص 229.

استمتعتم به منهن إلى أجل مسمى فأتوهن أجورهن، وفي ذلك تصريح ومثل هذا كثير عندهم وهذا يدل دلالة واضحة أنه ما أنكر بعضهم التحريف إلا نفاقا وتقية ليخدعوا به المسلمين، والمعروف في مذهب الشيعة أنهم يرون التقية أي التظاهر بالكذب أصلا من أصول الدين كما يذكر ابن بابويه القمي هذا في رسالته "الاعتقادات": التقية واجبة لا يجوز رفعها إلى أن يخرج القائم فمن تركها قبل خروجه فقد خرج عن دين الله تعالى وعن دين الإمامية، وخالف الله ورسوله والأئمة، وسئل الصادق عليه السلام عن قول الله عز وجل "إن أكرمكم عند الله أتقاكم"، قال: أعملكم بالتقية". فما كان ذاك إلا لهذا وإلا فكيف كان ذلك؟

13- يقول الملا خليل القزويني، شارح "الصحيح الكافي" المتوفى سنة 1089هـ تحت حديث "إن للقرآن سبعة عشر ألف آية، يقول: وأحاديث الصحاح تدل على أن كثيرا من القرآن قد حذف، قد بلغ عددها إلى حد لا يمكن إنكاره... وليس من السهل أن يدعى بأن القرآن الموجود هو القرآن المنزل بعد الأحاديث التي مر ذكرها، والاستدلال باهتمام الصحابة والمسلمين بضبط القرآن وحفظه ليس إلا استدلال ضعيف جدا بعد الاطلاع على أعمال أبي بكر وعمر وعثمان".

14- قال المجلسي: إنَّ عثمان حذف من القرآن ثلاثة أشياء: مناقب أمير المؤمنين علي عليه السلام، وأهل البيت ع ، وذم قريش والخلفاء الثلاثة، مثل آية: (يا ليتني لم أتخذ أبا بكر خليلاً).⁽¹⁾

15- وقال الميرزا محمد باقر الموسوي: "إنَّ عثمان ضرب عبد الله بن مسعود ليطلب منه مصحفه حتى يغيره ويبدله، مثل ما اصطنع لنفسه، حتى لا يبقى قرآن محفوظ صحيح".⁽²⁾

16- يقول المجتهد الشيعي الهندي السيد دلدار على الملقب بآية الله في العالمين يقول: ومقتضى تلك الأخبار أن التحريف في الجملة في هذا القرآن الذي بين أيدينا بحسب زيادة الحروف ونقصانه بل بحسب بعض الألفاظ وبحسب الترتيب في بعض المواقع قد وقع بحيث مما لا شك مع تلك الأخبار.

17- العالم الشيعي الهندي محمد مجتهد اللكنوي: "إنَّ القرآن هو من ترتيب الخليفة الثالث، ولذلك لا يحتج به على الشيعة".⁽³⁾

¹ - تذكرة الأئمة: محمد باقر المجلسي ص9.

² - بحر الجواهر: الميرزا محمد باقر الموسوي ص347.

³ - ضربة حيدرية: الشيعي الهندي محمد مجتهد اللكنوي، الفارسي 25/7 نقلا عن لإحسان إلهي ظهير ص97.

18- ألف العالم الشيعي الميرزا النوري الطبرسي في ذلك كتاباً مستقلاً كبيراً سماه فصل الخطاب في إثبات تحريف كتاب رب الأرباب وقد ذكرنا عدة عبارات قبل ذلك منه. وقال في مقام آخر: ونقصان السورة وهو جائز كسورة الحقد وسورة الخلع وسورة الولاية. وقد ذكرنا عبارات المتقدمين منهم والمتأخرين قبل ذلك فلا فائدة لتكرارها. والحاصل أن متقدمي الشيعة ومتأخريهم إلا القليل منهم متفقون على أنّ القرآن محرف، مغير فيه، محذوف منه حسب روايات الأئمة المعصومين- كما يزعمون- فهذا هو المحدث الشيعي يقول- وهو يذكر القراءات المتعددة:- "الثالث أنّ تسليم تواترها عن الوحي الإلهي، وكون الكل نزل به الروح الأمين يفضي إلى طرح الأخبار المستفيضة، بل الكل المتواترة الدالة بصريحها على وقوع التحريف في القرآن كلاماً ومادة وإعراباً مع أنّ أصحابنا قد أطبقوا على صحتها والتصديق بها". ومما قال أيضاً: "وقد أجمع أهل النقل والآثار من الخاص والعام أن هذا الذي في أيدي الناس من القرآن ليس هذا القرآن كله، وإنه ذهب من القرآن ما ليس هو في أيدي الناس".⁽¹⁾

19- أستاذ الشيعة الأكبر آية الله العظمى الميرزا جواد التبريزي -أحد كبار مراجع الشيعة الاثنا عشرية المعاصر وأستاذ كمال الحيدري الذي يبث فكر الشيعة من بعض القنوات الفضائية الشيعية- يقول: "والمراد من الثقل الأكبر واقع القرآن المحفوظ عند أهل البيت عليهم السلام، وصدور بعض المؤمنين فقط!! فإن الأئمة عليه السلام ضحوا بأنفسهم في سبيل حفظ الثقل الأكبر، وليس المراد من القرآن النسخ الموجودة بأيدي الناس، فهذه النسخ حكايات عن القرآن المحفوظ عند أهله والله العالم".⁽²⁾

20- وقال على بن أحمد الكوفي: وقد أجمع أهل النقل والآثار من الخاص والعام أن هذا الذي في أيدي الناس من القرآن ليس هذا القرآن كله.⁽³⁾

21- قال الشيخ بحی مشهور تلميذ الكركي: مع إجماع أهل القبلية من الخاص والعام أن هذا القرآن الذي في أيدي الناس ليس هو القرآن كله.⁽⁴⁾

أبعد هذا يمكن لأحد أن يقول إنّ الشيعة يعتقدون بالقرآن، ويقولون إنّه لا زائد على ما بين الدفتين ولا ناقص منه؟".⁽¹⁾

¹ - فصل الخطاب في إثبات تحريف كتاب رب الأرباب ص 27.

² - راجع صفحته على الشبكة العنكبوتية، قسم الأسئلة والأجوبة العقائدية-3،

1-3-<http://ar.tabrizi.org/1388/05/agmaed>.

³ - فصل الخطاب: النوري الطبرسي في كتابه فصل الخطاب ص 27.

⁴ - المصدر السابق ص 21.

تنبيه مهم جداً

إذا كان هناك من علماء الشيعة المعاصرين أو المتشيعين يقولون بأنّ القرآن الكريم الذي بين أيدي المسلمين محفوظ غير محرف ولا مبدل فيه، وكانوا صادقين في هذه الدعوة. فيجب عليهم ما يلي:-

أولاً: أن يأتوا برواية واحدة صحيحة من أئمتهم المعصومين مذكورة في أي كتاب من كتبهم التي يعتمد عليها عندهم، تدلّ على أنّ القرآن محفوظ كامل، ومكمل غير محرف، ولن يأتوا بهذه الرواية إلى يوم القيامة.

ثانياً: أن يكفروا كلّ علمائهم ممن يقول بتحريف القرآن الكريم، من القدامى والمحدثين ويعلموا عقيدتهم هذه في وسائل الإعلام، في الفضائيات والصحف والمجلات.

ثالثاً: عليهم ألا يروجوا الروايات الدّالة على التحريف في مجالسهم، وكتبهم، بل عليهم أن يتبرؤوا من أصحابها، ومنها في مجالسهم ومحافلهم ويخطئوا آلاف الكتب التي وردت فيها مثل هذه الأكاذيب والضلالات، كأصول الكافي والاحتجاج، وبحار الأنوار، والأنوار النعمانية، وفصل الخطاب في إثبات تحريف كتاب رب الأرباب، وكثير غيرها.

رابعاً: عليهم أن يسقطوا روايات القائلين بالتحريف، لأنهم ليسوا ثقات بل كفار، سواء رواياتهم في العقيدة أو الفقه أو التفسير أو الحديث.. الخ.

خامساً: عليهم أن يدّونوا المصنّفات في إثبات صحة القرآن وعدم تحريفه، وأن يقوموا بالردّ على علمائهم القائلين بالتحريف، ويدرسوا هذا في معاهدهم وحوزاتهم الدينية.

سادساً: أن يسقطوا بل يعدموا علنا وأمام ناظري المسلمين كل كتبهم ومؤلفاتهم القائلة بالتحريف، سواء كانت كتبهم في العقيدة أم الفقه أو التفسير أم الحديث...أم نحوها من كتب علوم الدين الشيعية.

خامساً: مهدي الشيعة يحتفظ بالقرآن الكامل

إذا سألت الشيعة وأين المصحف الذي أنزله الله على محمد صلى الله عليه وسلم والذي جمعه وحفظه علي بن أبي طالب رضي الله عنه؟؟

يجيبك على ذلك الشيعة: بما يرويه علماءهم، ومنهم الكليني يروي عن سالم بن سلمة قال: قرأ رجل على أبي عبد الله عليه السلام وأنا أسمع حروفاً من القرآن ليس على ما يقرأه الناس، فقال أبو عبد الله عليه السلام: كف عن هذه القراءة اقرأ كما يقرأه الناس حتى يقوم القائم، فإذا قام القائم قرأ كتاب الله عز وجل على حدة، وأخرج المصحف الذي كتبه

¹-الشيعة والسنة: إحسان إلهي ظهير ص119-125، وانظر الشيعة والقرآن: إحسان إلهي ظهير ص61-87.

علي عليه السلام، وقال: أخرجه علي عليه السلام إلى الناس حين فرغ منه وكتبه، فقال لهم: هذا كتاب الله عز وجل كما أنزله الله على محمد صلى الله عليه وآله، قد جمعته من اللوحين، فقالوا: هو ذا عندنا مصحف جامع فيه القرآن، لا حاجة لنا فيه، فقال: أما والله لا ترونه بعد يومكم هذا أبداً إنما كان عليّ أن أخبركم حين جمعته لتقرؤوه".⁽¹⁾

لذلك يعتقد الشيعة أن مهديهم المزعوم الذي دخل في السرداب ولم يزل هناك، دخل ومعه ذلك المصحف ويخرجه عند خروجه من ذلك السرداب كما يذكر شيخ الشيعة أبو منصور أحمد بن أبي طالب الطبرسي المتوفى سنة 588هـ: "أن الإمام المهدي المزعوم حينما يظهر: يكون عنده سلاح رسول الله، وسيفه ذو الفقار، وتكون عنده صحيفة فيها أسماء شيعته إلى يوم القيامة، ويكون عنده الجامعة وهي صحيفة طولها سبعون ذراعاً، فيها جميع ما يحتاج إليه ولد آدم، ويكون عنده الجفر الأكبر والأصغر، وهو إيهاب كبش فيه جميع العلوم حتى أرش الخدش وحتى الجلدة ونصف الجلدة وثلاث الجلدة، ويكون عنده مصحف فاطمة عليها السلام".⁽²⁾

وروى شيخهم محمد بن محمد بن النعمان الملقب بالمفيد عن أبي جعفر قال: "إذا قام قائم آل محمد ضرب فساطيط يعلم فيها القرآن على ما أنزل فأصعب ما يكون عليّ من حفظه اليوم لأنه يخالف فيه التأليف".⁽³⁾

ويقول الشيخ الشيعي المفيد: "إن الخبر قد صحّ من أئمتنا عليهم السلام أنهم أمروا بقراءة ما بين الدفتين، وأن لا نتعداه، بلا زيادة فيه ولا نقصان منه، حتى يقوم القائم عليه السلام فيقرأ الناس القرآن على ما أنزله الله تعالى وجمعه أمير المؤمنين -أي علي- عليه السلام".⁽⁴⁾ ويروي المفيد في كتابه (المسائل السروية ص 8-82): إنهم أمروا بقراءة ما بين الدفتين، وأن لا يتعداه إلى زيادة فيه ولا نقصان منه حتى يقوم القائم عليه السلام فيقرأ للناس القرآن على ما أنزله الله تعالى وجمعه أمير المؤمنين عليه السلام. وإنما نهونا عليهم السلام عن قراءة ما وردت به الأخبار من أحرف تزيد على الثابت في المصحف لأنها لم تأت على التواتر، وإنما جاء بها الآحاد، وقد يغلط الواحد فيما ينقله. ولأنه متى قرأ الإنسان بما خالف ما بين الدفتين غرر بنفسه وعرض نفسه للهلاك. فنهونا عليهم السلام عن قراءة القرآن بخلاف ما ثبت بين الدفتين لما ذكرناه.

¹ - أصول الكافي: الكليني 533/2.

² - الاحتجاج على أهل اللجاج: أبو منصور أحمد بن أبي طالب الطبرسي 231/2.

³ - الإرشاد: الشيخ المفيد ص 365، وانظر يوم الخلاص: كامل سليمان ص 372.

⁴ - بحار الأنوار 74/92.

ونقل شيخهم محمد بن محمد صادق الصدر عن أبي عبد الله أنه قال: "لكنني أنظر إليه بين الركن والمقام يبايع الناس على كتاب جديد على العرب شديد". وذكر الرواية شيخهم كامل سليمان في كتابه يوم الخلاص⁽¹⁾ وعن الإمام جعفر الصادق قال: إذا قام القائم قرأ كتاب الله عز وجل على حده، وأخرج المصحف الذي كتبه علي⁽²⁾ وعن أبي جعفر قال: "يقوم القائم في وتر من السنين إلى أن قال: فوالله لكانني أنظر إليه بين الركن والمقام يبايع الناس بأمر جديد وكتاب جديد وسلطان جديد من السماء". وعن محمد بن علي عليهما السلام قال: "لو قد خرج قائم آل محمد...إلى أن قال: يقوم بأمر جديد وسنة جديدة وقضاء جديد على العرب شديد"⁽³⁾.

فالشيعية إذن مأمورون بقراءة القرآن، وانتظار ما يأتي به المهدي الغائب منذ أكثر منذ 1173 سنة ولن يظهر لكونه شخصية خيالية لا وجود لها كما سيأتي بيانه في هذا الكتاب.

سادسا: مصحف علي رضي الله عنه

تولى كبر إشاعة هذه الأسطورة الأكلوبة الكليني في كتابه الكافي، وعقد لها باباً خاصاً بعنوان: "باب أنه لم يجمع القرآن كله إلا الأئمة عليهم السلام" وذكر فيه ست روايات، منها: ما رواه عن جابر الجعفي أنه سمع أبا جعفر يقول: "ما ادعى أحد من الناس أنه جمع القرآن كله كما أنزل إلا كذاب، وما جمعه وحفظه كما نزل الله تعالى إلا علي بن أبي طالب والأئمة من بعده" (أصول الكافي 1/228) وجابر الجعفي وهو كذاب عند أهل السنة، وكتب الشيعة اعترفت بأنه ليس على صلة معروفة بأبي جعفر⁽⁴⁾. فهذه الرواية من أكاذيبه، وتلقفها الكليني.

وفي تفسير القمي عن أبي جعفر رضي الله عنه قال: "ما أحد من هذه الأمة جمع القرآن إلا وصي محمد صلى الله عليه وآله"⁽⁵⁾.

وتذكر بعض هذه الأساطير أن بعض الشيعة اطلع على هذا المصحف المزعوم فنقول: "عن ابن الحميد قال: دخلت على أبي عبد الله-رضي الله عنه- فأخرج إليّ

¹ - يوم الخلاص: كامل سليمان ص 371.

² - المصدر السابق ص 373.

³ - تاريخ ما بعد الظهور ص 638.

⁴ - انظر: رجال الكشي ص 191.

⁵ - تفسير القمي ص 744، بحار الأنوار: للمجلسي 48/92.

مصحفاً، قال: فتصفحته فوق بصري على موضع منه فإذا فيه مكتوب: "هذه جنهم التي كنتم بها تكذبان. فاصليا فيها لا تموتان فيها ولا تحيان" قال المجلسي: "يعني الأولين".⁽¹⁾ وفي الكافي رواية أخرى تخالف ذلك حيث جاء فيه عن أحمد بن محمد بن أبي نصر قال: دفع إليّ أبو الحسن مصحفاً وقال: "لا تنظر فيه، ففتحته وقرأت فيه: لم يكن الذين كفروا؛ فوجدت فيها اسم سبعين رجلاً من قريش بأسمائهم وأسماء آبائهم قال: فعبت إليّ: ابعت بالمصحف".⁽²⁾

هذا المصحف الذي تتحدث عنه هذه الرواية مصحف سري محجوب عن الخاص والعام لا يطلع عليه سوى الإمام، وهو يشير إلى أن من موضوعاته تكفير صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم، فهو ليس كتاب الله الذي نزل للناس كافة، والذي أثنى على الصحابة في جمل من آياته.. بل هو مصحف تتداوله الأيدي الباطنية بصفة سرية، وتتسبب بعض أخباره لأهل البيت لتسيء إليهم.

وروى أن أبا علي المعروف باليزنطي قال: "أن الرضا عليه السلام أودع عنده ذلك المصحف المزعوم فقال هذا اليزنطي: وكنت يوماً وحدي ففتحت المصحف لأقرأ فيه، فلما نشرته نظرت في "لم يكن" فإذا فيها أكثر مما في أيدينا أضعافه، فقدمت على قراءتها، فلم أعرف شيئاً فأخذت الدواة والقرطاس فأردت أن أكتبها لكي أسأل عنها، فأتاني مسافر قبل أن أكتب منها شيئاً، معه منديل وخاتمه فقال: مولاي يأمرك أن تضع المصحف في المنديل وتختمه وتبعث إليه بالخاتم، قال: ففعلت".⁽³⁾ والروايات الثلاث كلها عن هذا اليزنطي يزعم أنه لم يفهم شيئاً مما قرأ، وحاول أن يكتب ما قرأ فاستعجله رسول إمامه قبل أن يكتب.

وقال شيخهم نعمة الله الجزائري: "إنه قد استفاض في الأخبار أن القرآن كما أنزل لم يؤلفه إلا أمير المؤمنين.. إلى أن قال: وهو الآن موجود عند مولانا المهدي رضي الله عنه مع الكتب السماوية ومواريث الأنبياء".⁽⁴⁾ ويذكر ابن النديم - وهو شيعي - أنه رأى قرآناً بخط علي يتوارثه بيت من البيوت المنتسبة للحسن.⁽⁵⁾ ويشير ابن عنبه - وهو ممن يدعي

¹ - بحار الأنوار 48/92.

² - أصول الكافي 631/2.

³ - بصائر الدرجات ص 246، بحار الأنوار 46/49، 5/89.

⁴ - الأنوار النعمانية 362-360/2.

⁵ - الفهرست ص 28.

النسب العلوي- إلى وجود مصحفين بخط أمير المؤمنين علي، أحدهما يقع في ثلاثة مجلدات، والآخر يقع في مجلد واحد، قد رآه بنفسه، ولكنهما احترقا حين احترق المشهد.⁽¹⁾ وقال أبو عبد الله الزنجاني من كبار شيوخ الشيعة المعاصرين: ورأيت في شهر ذي الحجة سنة 1353هـ في دار الكتب العلوية في النجف مصحفاً بخط الكوفي كتب على آخره: كتبه علي بن أبي طالب في سنة أربعين من الهجرة.⁽²⁾

وهذه المشاهدات المزعومة لمصحف علي، تتناقض دعواهم أن المصحف الذي كتبه علي عند مهديهم المنتظر. ولا شك بأن أمير المؤمنين علي ما كان يقرأ ويحكم إلا بالمصحف الذي أجمع عليه الصحابة، وهذا ما تعترف به كتب الشيعة نفسها.⁽³⁾ ولهذا أخرج ابن أبي داود بإسناد صحيح من طريق سويد بن غفلة قال: قال علي: "لا تقولوا في عثمان إلا خيراً، فوالله ما فعل في المصاحف إلا عن ملأ منا".⁽⁴⁾ وقد نقلت ذلك كتب الشيعة كما سيأتي بعد قليل. وقد جاء في صحيح البخاري بأن أمير المؤمنين عثمان حين جمع القرآن أرسل إلى كل أفق بمصحف مما نسخوا، وأمر بما سواه من القرآن في كل صحيفة أو مصحف أن يحرق.⁽⁵⁾ وهذا وحده ينفي وجود مصحف بخط علي رضي الله عنه كما يزعمون.

سابعاً: العمل بالقرآن ريثما يخرج مصحفهم مع إمامهم المنتظر

قال أيضاً شيخهم نعمة الله الجزائري: "قد روي في الأخبار أنهم عليهم السلام أمروا شيعتهم بقراءة هذا الموجود من القرآن في الصلاة وغيرها والعمل بأحكامه حتى يظهر مولانا صاحب الزمان، فيرتفع هذا القرآن من أيدي الناس إلى السماء، ويخرج القرآن الذي ألفه أمير المؤمنين فيقرأ ويعمل بأحكامه".⁽⁶⁾

قال الكليني في الكافي ما نصه: "عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن محمد بن سليمان عن بعض أصحابه، عن أبي الحسن رضي الله عنه قال: قلت: جعلت فداك إنا نسمع الآيات في القرآن، ليس هي عندنا كما نسمعها، ولا نحسن أن نقرأها كما بغلنا عنكم، فهل نأثم؟ فقال: لا، اقرؤوا كما تعلمتم فسيجيئكم من يعلمكم".⁽⁷⁾ فمادام الأمر كذلك، لماذا

¹ - عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب ص 130-131.

² - الزنجاني: تاريخ القرآن ص 67-68.

³ - انظر ص 203.

⁴ - فتح الباري صحيح البخاري 18/13.

⁵ - فتح الباري شرح صحيح البخاري 11/13.

⁶ - الأنوار النعمانية: 364-363/2.

⁷ - أصول الكافي 619/2.

تروى عن كل إمام طائفة من الزيادات على كتاب الله؟ ثم ما دام قد غير كيف يصبح العمل به؟!

وهذه النصوص التي تدعو إلى العمل بالقرآن يكاد يقابلها نصوص أخرى تدعو بأسلوب "مقنع" وغير صريح إلى إهمال حفظ القرآن لأنه مغير ومن حفظه على تحريفه يصعب عليه حفظه إذا جاء به منتظرهم. فقد روى المفيد بإسناده إلى جابر الجعفي عن أبي جعفر أنه قال: إذا قام قائم آل محمد صلى الله عليه وآله ضرب فساطيط، ويعلم الناس القرآن على ما أنزل الله عز وجل، فأصعب ما يكون على من حفظه اليوم، لأنه يخالف فيه التأليف".⁽¹⁾ وروى النعماني في الغيبة ما يشبه الرواية السابقة، فقد روى بإسناده (الكاذب) إلى أمير المؤمنين علي قال: "كأنني بالعجم فساطيطهم في مسجد الكوفة يعلمون الناس القرآن كما أنزل، قلت: يا أمير أو ليس هو كما أنزل؟ فقال: لا، محي منه سبعون من قریش بأسمائهم وأسماء آبائهم، وما ترك أبو لهب إلا إزاء على رسول الله صلى الله عليه وآله لأنه عمه".⁽²⁾ وأورد النعماني روايتين بمعنى هذه الرواية.⁽³⁾

وهناك روايات كثيرة تزعم أن أئمتهم يقرؤون بغير ما في القرآن، كما جاء في تفسيرات فرات "عن حمران قال: سمعت أبا جعفر يقرأ هذه الآية: "إن الله اصطفى آدم ونوحاً و آل إبراهيم وآل محمد على العالمين" قلت: ليس يقرأ كذا، قال: أدخل حرف مكان حرف".⁽⁴⁾ ويقول المجلسي نقلاً عن المفيد: "نهونا عليهم السلام عن قراءة مما وردت به الأخبار من أحرف يزيد على الثابت في المصحف، لأنه لم يأت على التواتر وإنما جاء بالآحاد، وقد يلغط الواحد فيما ينقله، ولأنه متى قرأ الإنسان بما يخالف ما بين الدفتين غرر بنفسه مع أهل الخلاف، وأغرى به الجبارين، وعرض نفسه للهلك، فمنعونا عليهم السلام من قراءة القرآن بخلاف ما يثبت بين الدفتين لما ذكرناه".⁽⁵⁾

ويقول شيخهم المفيد: "إن الخبر قد صح من أئمتنا عليهم السلام أنهم أمروا بقراءة ما بين الدفتين، وأن لا نتعدها، بلا زيادة فيه ولا نقصان منه، حتى يقوم القائم عليه السلام فيقرأ الناس القرآن على ما أنزله الله تعالى وجمعه أمير المؤمنين عليه السلام".⁽⁶⁾ وروى شيخهم المفيد أيضاً بإسناده إلى جابر الجعفي عن أبي جعفر أنه قال: إذا قام قائم آل محمد صلى

¹ - المفيد: الإرشاد: ص 413.

² - النعماني: الغيبة ص 171-172، فصل الخطاب الورقة 7، بحار الأنوار 60/92.

³ - انظر: الغيبة ص 194، بحار الأنوار 364/25.

⁴ - تفسير فرات ص 18، بحار الأنوار 56/92.

⁵ - بحار الأنوار: 74-75.

⁶ - بحار الأنوار 92: 74.

الله عليه وآله ضرب فساطيط، ويعلم الناس القرآن على ما أنزل الله عز وجل، فأصعب ما يكون على من حفظه اليوم، لأنه يخالف فيه التأليف.⁽¹⁾

وروى بإسناده كذب إلى أمير المؤمنين علي قال: "كأنني بالعجم فساطيطهم في مسجد الكوفة يعلمون الناس القرآن كما أنزل، قلت: يا أمير أو ليس هو كما أنزل؟ فقال: لا، محي منه سبعون من قریش بأسمائهم وأسماء آبائهم، وما ترك أبو لهب إلا إزراء على رسول الله صلى الله عليه وآله لأنه عمه".⁽²⁾

ثامنا: عدم اهتمام الشيعة بالقرآن

إنَّ الشيعة اليوم لا يهتمون بدراسة القرآن وحفظه وتلاوته، وكيف يهتمون به، ولكونه في نظرهم محرّف.. ونذكر هنا مجموعة من الشهادات الشيعة تدلُّ على ذلك، يقول الدكتور الشيعي جعفر الباقرى- أستاذ في طهران: "من الدعائم الأساسية التي لم تلق الاهتمام المنسجم مع حجمها وأهميتها في الحوزة العلمية هو القرآن الكريم، وما يتعلق به من علوم ومعارف وحقائق وأسرار فهو يمثل الثقل الأكبر والمنبع الرئيسي للكيان الإسلامي بشكل عام. ولكن الملاحظ هو عدم التوجه المطلوب لعلوم هذا الكتاب الشريف، وعدم منحه المقام المناسب في ضمن الاهتمامات العلمية القائمة في الحوزة العلمية، بل وإنه لم يدخل في ضمن المناهج التي يعتمدها طالب العلوم الدينية طيلة مدة دراسته العلمية، ولا يختبر في أي مرحلة من مراحل سنيه العلمي بالقليل منها ولا بالكثير. فيمكن بهذا لطالب العلوم الدينية في هذا الكيان أن يرتقي في مراتب العلم، ويصل إلى أقصى غاياته وهو- درجة الاجتهاد- من دون أن يكون قد تعرف على علوم القرآن وأسراره، أو اهتم به ولو على مستوى التلاوة وحسن الأداء. هذا الأمر الحساس أدى إلى بروز مشكلات مستعصية وقصور حقيقي في واقع الحوزة العلمية لا يقبل التشكيك والإنكار".⁽³⁾

ويقول آية الله الخامنئي المرشد الديني للجمهورية الإسلامية الشيعية: "مما يؤسف له أن بإمكاننا بدء الدراسة ومواصلتنا لها إلى حين استلام إجازة الاجتهاد من دون أن نراجع القرآن ولو مرة واحدة !!! لماذا هكذا؟؟؟ لأنّ دروسنا لا تعتمد على القرآن".⁽⁴⁾

ويقول آية الله محمد حسين فضل الله: "فقد نفاجا بأن الحوزة العلمية في النجف أو في قم أو في غيرها لا تمتلك منهاجاً دراسياً للقرآن".⁽⁵⁾

¹ - المفيد: الإرشاد ص 413.

² - النعماني: الغيبة ص 171-172، فصل الخطاب الورقة (7)، بحار الأنوار 60/92.

³ - ثوابت ومتغيرات الحوزة العلمية ص 109.

⁴ - نفس المرجع السابق ص 110.

⁵ - نفس المرجع السابق ص 111.

ويقول آية الله الخامنئي: "إنَّ الانزواء عن القرآن الذي حصل في الحوزات العلمية وعدم استئناسنا به، أدى إلى إيجاد مشكلات كثيرة في الحاضر، وسيؤدي إلى إيجاد مشكلات في المستقبل... وإن هذا البعد عن القرآن يؤدي إلى وقوعنا في قصر النظر".⁽¹⁾ وقد يرفض بعض الشيعة كلام هؤلاء العلماء والقادة متسائلاً: كيف لا تهتم الشيعة بالقرآن وهناك مفسرين كبار كالشيخ الطبطبائي؟ والجواب سيكون من علماءهم أنفسهم، فهذا الدكتور جعفر الباقر يقول: "وأما العلماء الذين برزوا في مجال التفسير من هذا الكيان (أي الحوزات) وعلى رأسهم العلامة محمد حسين الطبطبائي صاحب تفسير الميزان فقد اعتمدوا على قدراتهم ومواهبهم الخاصة وابتعدوا بأنفسهم عن المناهج العلمية المألوفة في الحوزة العلمية وتمرغوا إلى الاهتمام بالقرآن الكريم وعلومه والاشتغال بأمر التفسير".⁽²⁾ ما هو السبب الحقيقي وراء إعراض الشيعة عن القرآن؟:-

يقول آية الله الخامنئي: "إذا ما أراد شخص كسب أي مقام علمي في الحوزة العلمية كان عليه أن لا يفسر القرآن حتى لا يتهم بالجهل حيث كان ينظر إلى العالم المفسر الذي يستفيد الناس من تفسيره على أنه جاهل ولا وزن له علمياً لذا يضطر إلى ترك درسه إلا تعتبرون ذلك فاجعة؟!".

ويقول الدكتور الباقر: "وكان ربّما يعاب على بعض العلماء مثل هذا التوجه والتخصص-أي في القرآن وعلومه-الذي ينبأ بطالب العلوم الدينية عن علم الأصول ويقترب به من العلم بكتاب الله ولا يعتبر هذا النوع من الطلاب من ذوي الثقل والوزن العلمي المعتبر به في هذه الأوساط".⁽³⁾

ويضيف الدكتور الباقر مجيباً على مثل هذا السؤال: (ويصل الطلب إلى أقصى غاياته وهو الاجتهاد من دون أن يكون قد تعرف على علوم القرآن وأسراره أو اهتم به ولو على مستوى التلاوة وحسن الأداء إلا ما يتعلق باستنباط الأحكام الشريعة منه خلال التعرض لآيات الأحكام ودراستها من زوايا الفقهية وفي حدود العقلية والأصولية الخاصة". ويقول آية الله الخامنئي: "قد ترد في الفقه بعض الآيات القرآنية ولكن لا تدرس ولا تبحث بشكل مستفيض كما يجري في الروايات.. هذا الأمر الحساس أدى إلى بروز مشكلات مستعصية وقصور حقيقي في واقع الحوزة العلمية لا يقبل التشكيك والإنكار".⁽⁴⁾

¹ - نفس المرجع السابق ص 110.

² - ثوابت ومتغيرات الحوزة العلمية: جعفر الباقر ص 111.

³ - ثوابت ومتغيرات الحوزة ص 112.

⁴ - ثوابت ومتغيرات الحوزة ص 110.

ويقول الشهيد العلامة مرتضى مطهري: "عجبا أن الجيل القديم نفسه قد هجر القرآن وتركه، ثم يعتب على الجيل الجديد لعدم معرفته بالقرآن، إننا نحن الذين هجرنا القرآن، وننتظر من الجيل الجديد أن يلتصق به، ولسوف أثبت لكم كيف أن القرآن مهجور بيننا. إذا كان شخص ما عليماً بالقرآن، أي إذا كان قد تدبر في القرآن كثيراً، ودرس التفسير درساً عميقاً، فكم تراه يكون محترماً بيننا؟ لا شيء. أما إذا كان هذا الشخص قد قرأ "كفاية" الملا كاظم الخراساني فإنه يكون محترماً وذا شخصية مرموقة. وهكذا ترون أن القرآن مهجور بيننا. وإن إعراضنا عن هذا القرآن هو السبب في ما نحن فيه من بلاء وتعاسة، إننا أيضاً من الذين تشملهم شكوى النبي (ص) إلى ربه: "يا رب إن قوتي اتخذوا هذا القرآن مهجوراً". قبل شهر تشرف أحد رجالنا الفضلاء بزيارة العتبات المقدسة، وعند رجوعه قال: إنه تشرف بزيارة آية الخوئي حفظه الله، وسأله: لماذا تركت درس التفسير الذي كنت تدرسه في السابق؟ فأجاب: أن هناك موانع ومشكلات في تدريس التفسير! يقول، فقلت له: إن العلامة الطباطبائي مستمر في دروسه التفسيرية في قم. فقال: إن الطباطبائي يضحى بنفسه. أي أن الطباطبائي قد ضحى بشخصيته الاجتماعية. وقد صَح ذلك. إنه لعجيب أن يقضى امرؤ عمره في أهم جانب ديني، كتفسير القرآن ثم يكون عرضه للكثير من المصاعب والمشاكل، في رزقه، في حياته، في شخصيته، في احترامه، وفي كل شيء آخر. لكنه لو صرف عمره في تأليف كتاب مثل الكفاية لنا كل شيء، تكون النتيجة أن هناك آلافاً من الذين يغرفون الكفاية معرفة مضاعفة، أي أنهم يعرفون الكفاية والردّ عليه، وردّ الردّ عليه، والردّ على الردّ عليه، ولكن لا نجد شخصين اثنين يعرفان القرآن معرفة صحيحة، عندما تسأل أحداً عن تفسير آية قرآنية، يقول لك: يجب الرجوع إلى التفاسير".⁽¹⁾

وذكر الشيخ الشيعي محمد جواد مغنية حدثاً في بيان حقيقة هذا الإهمال. فيقول: "وقد حرّفت إسرائيل بعض الآيات مثل: (ومن يبتغي غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه). فأصبحت: ومن يبتغي غير الإسلام ديناً يقبل منه. وقد اهتزّ الأزهر لهذا الأنباء، ووقف موقفاً حازماً ومشرفاً، فأرسل الوفود إلى الأقطار الآسيوية والأفريقية، وجمع النسخ المحرفة واحرقها. ثم طبع المجلس الإسلامي الأعلى في القاهرة أكثر من أربعة ملايين نسخة من المصحف، ووزعها بالمجان. أما النجف وكربلاء وقم وخراسان فلم تبدر من أحدهما أية بادرة، حتى

¹ - إحياء الفكر الديني ص 52.

كأن شيئاً لم يكن، أو كأن الأمر لا يعنيها، وصحّ فيهم قول القائل: فإن كنت لا تدري فتلك مصيبة.. وإن كنت تدري فالمصيبة أعظم".⁽¹⁾

تاسعا: الشيعة والقول بخلق القرآن

عقد المجلسي في بحار الأنوار باباً بعنوان: (باب: أن القرآن مخلوق).⁽²⁾ وساق فيه روايات كثيرة. ويقول: آية الشيعة محسن الأمين: (قالت الشيعة والمعتزلة القرآن مخلوق).⁽³⁾ ويقول الشيخ الشيعي اللبناني محمد جواد مغنية: "وقال الإمامية: إنه محدث، وليس بقديم، وأن الله خلق الكلام كما خلق سائر الأشياء...".⁽⁴⁾

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "إن السلف كانوا يسمون كل من نفى الصفات وقال: إن القرآن مخلوق، وإن الله لا يرى في الآخرة جهماً".⁽⁵⁾ وقال في موضع آخر: "ومن الجهمية: المتفلسفة والمعتزلة الذين يقولون: إن كلام الله مخلوق".⁽⁶⁾

ولما وجدت روايات عن بعض الأئمة تنص أن القرآن غير مخلوق فقد ذهب ابن بابويه القمي إلى تأويل الروايات التي ورد فيها أن القرآن الكريم غير مخلوق، بمعنى: "أنه غير مكذوب، لا يعني به أنه غير محدث".⁽⁷⁾ وقال: "وإنما امتنعنا من إطلاق المخلوق عليه لأن المخلوق في اللغة قد يكون مكذوباً، ويقال: كلام مخلوق أي مكذوب".⁽⁸⁾

¹ - كتاب من هنا وهناك - ضمن مجموعة المقالات: للشيخ الشيعي اللبناني المعروف محمد جواد مغنية، ص 213.

² - بحار الأنوار 117/92-121.

³ - أعيان الشيعة 461/1.

⁴ - الشيعة في الميزان: محمد جواد مغنية ص 315.

⁵ - مجموع الفتاوى 119/12.

⁶ - المصدر السابق 524/12.

⁷ - التوحيد: الشيخ الصدوق محمد بن علي بن بابويه القمي ص 225، بحار الأنوار: المجلسي 119/92.

⁸ - التوحيد: للصدوق القمي ص 225، بحار الأنوار 119/ 85، 92/54.

الكتب المقدسة عند الشيعة

المصادر الشيعية الإمامية تورّد مجموعة خمسة من الكتب أو الصحف المقدسة عند الشيعة الروافض، وترى الشيعة الإمامية أنّ أئمة أهل البيت توارثوا هذه الكتب، وكان يرجعون إليها في بيان العقائد والحلال والحرام، وحوادث المستقبل القريب والبعيد:-
أولاً: صحيفة علي رضي الله عنه.

ثانياً: الجامعة.

ثالثاً: مصحف فاطمة.

رابعاً: الجفر.

خامساً: الصحيفة السجادية.

وهذه جملة أحاديث في بيان معتقدهم:

- عن داود بن أبي يزيد الأحوال عن أبي عبد الله، قال: سمعته يقول: إنا لو كنا نفتي الناس برأينا وهوانا لكنا من الهالكين، ولكنها آثار من رسول الله، أصل علم، نتوارثها كابراً عن كابر، نكنزها كما يكنز الناس ذهبهم وفضّتهم".⁽¹⁾

- عن جابر قال: قال أبو جعفر: يا جابر والله لو كنا نحدث الناس أو حدثناهم برأينا، لكننا من الهالكين، ولكنّا نحدثهم بآثار عندنا من رسول الله صلى الله عليه وآله، يتوارثها كابراً عن كابر، نكنزها كما يكنز هؤلاء ذهبهم وفضّتهم".⁽²⁾

- عن محمد بن شريح قال: قال أبو عبد الله عليه السلام، لولا أن الله فرض طاعتنا وولايتنا وأمر مودتنا، ما أوقفناكم على أبوابنا، ولا أدخلناكم في بيوتنا، إنا والله ما نقول بأهوائنا، ولا نقول برأينا، ولا نقول إلّا ما قال ربنا، أصول عندنا، نكنزها، كما يكنز هؤلاء ذهبهم وفضّتهم".⁽³⁾

فالشيعة الإمامية يرون أن رسول الله صلى الله عليه وآله أملى حديثه على علي رضي الله عنه، وعلي ورث هذا المکتوب، وتناقله أئمة الهدى من بعده، كابراً عن كابر. فعن الإمام محمد الباقر: "قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي: اكتب ما أملي عليك، قال: يا نبي الله أتخاف عليّ النسيان؟! قال: لست أخاف عليك النسيان، وقد دعوت الله لك أن يحفظك ولا ينسيك، ولكن اكتب لشركائك قال: قلت: ومن شركائي يا نبي الله؟! قال:

¹ - بصائر الدرجات في فضائل آل محمد (ع): أبو جعفر محمد بن الحسن بن فروخ الصفار 299/1.

² - المصدر السابق نفسه.

³ - المصدر السابق 300/1-301.

الأئمة من ولدك، بهم تسقى أمتي الغيث، وبهم يستجاب دعاؤهم، وبهم يصرف الله عنهم البلاء، وبهم تنزل الرحمة من السماء".⁽¹⁾

- عن الإمام جعفر الصادق: "إن عندنا سلاح رسول الله وسيفه ودرعه، وعندنا والله مصحف فاطمة، ما فيه آية من كتاب الله، وإنه لإملاء رسول الله وخطه علي بيده، وعندنا والله الجفر، وما يدرون ما هو، أمسك شاة أو مسك بغير".⁽²⁾

- عن محمد بن عبد الملك، قال: كنا عند أبي عبد الله عليه السلام نحواً من ستين رجلاً، وهو وسطنا، فجاء عبد الخالق بن عبد ربه فقال له: كنت مع إبراهيم بن محمد جالساً، فذكروا إنك تقول إن عندنا كتاب علي عليه السلام، فقال: لا والله ما ترك علي كتاباً، وإن كان ترك علي كتاباً ما هو إلا أهاب، ولو وددت أنه عند غلامي هذا فما أبالي عليه. قال: فجلس أبو عبد الله عليه السلام، ثم أقبل علينا. فقال: ما هو والله كما يقولون، إنهما جفران مكتوب فيهما، لا والله إنهما لإهابان عليهما أصوافهما وأشعارهما، مدحوسين كتباً في أحدهما، وفي الآخر سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله، وعندنا والله صحيفة طولها سبعون ذراعاً، ما خلق الله من حلال وحرام إلا وهو فيها، حتى إن فيها أرش الخدش، وقام بظفره على ذراعه، فخط به وعندنا مصحف، أما والله ما هو بالقرآن".⁽³⁾ ونذكر هنا بإيجاز توضيحاً لكل كتاب من الكتب المقدسة عند القوم.

أولاً: الصحيفة

وهي كتاب في الديات، وهي الأموال المفروضة في الجناية على النفس أو الطرف أو الجرح أو نحو ذلك، و تثبت الدية في موارد الخطأ المحض أو الشبيه بالعمد أو فيما لا يكون القصاص فيه أو لا يمكن.⁽⁴⁾

- عن جابر بن يزيد، قال: قال أبو جعفر الباقر: "إن عندي لصحيفة فيها تسعة عشر صحيفة قد حباها رسول الله".⁽⁵⁾

¹ - بصائر الدرجات 181/1. بحار الأنوار 232/36. مستدرک الوسائل ومستنبط المسائل: حسين النوري الطبرسي 15/1. الأمالي: أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي 989/3. وعلل الشرايع للشيخ الصدوق: الشيخ الصدوق أبو جعفر محمد بن علي بن بابويه القمي 208/1.

² - المصدر السابق 153/1، وبحار الأنوار: للمجلسي 271/47، 41/26.

³ - بحار الأنوار: للمجلسي 271/47، 38/26. مستدرک الوسائل ومستنبط المسائل: حسين النوري الطبرسي 284/18، بصائر الدرجات 151/1.

⁴ - تكملة المنهاج الجزء الثاني، كتاب الديات: السيد الخوئي.

⁵ - بحار الأنوار 24/26.

- عن محمد بن مسلم قال: قال أبو جعفر: إن عندنا صحيفة من كتب عليّ طولها سبعون ذراعاً⁽¹⁾.

- عن أبي عبد الله قال: والله إن عندنا لصحيفة طولها سبعون ذراعاً فيها جميع ما يحتاج الناس حتى أرش الخدش أملاه رسول الله صلى الله عليه وآله، وكتبه علي بيده⁽²⁾.
- عن سليمان بن خالد: قال: سمعت أبا عبد الله يقول: إن عندنا لصحيفة سبعون ذراعاً، إملاء رسول الله صلى الله عليه وآله وخط علي بيده، ما من حلال ولا حرام إلا وهو فيها حتى أرش الخدش⁽³⁾.

ثانياً: الجامعة أو كتاب علي

يعتبر الشيعة أنّ التدوين الرسمي للحديث النبوي بدأ برعاية رسول الله "صلى الله عليه وسلم نفسه، وأنه أُملى على علي بن أبي طالب صحيفة كبيرة حوت من الأحكام ما يفي بجميع حاجات الناس حتى قيام الساعة، ويعتقدون أنّ هذه الصحيفة أول كتاب جامع للسنة النبوية الشريفة فيما يتعلق بالحلال والحرام. ورووا كذباً وتزييراً عن أئمتهم عدداً من الروايات في شأنها، ومنها ما يلي:

1- يقول الإمام الصادق (ع) في وصف الجامعة: "تلك صحيفة طولها سبعون ذراعاً في عرض الأديم، مثل فخذ الفالج، فيها كل ما يحتاج الناس إليه، وليس من قضية إلا وهي فيها، حتى أرش الخدش"⁽⁴⁾.

2- عن الفضيل بن يسار قال، قال أبو جعفر عليه السلام، يا فضيل عندنا كتاب علي، سبعون ذراعاً...⁽⁵⁾.

¹ - الكافي 600/2، الوافي 1703/9، وتفسير العياشي 5/1، وبحار الأنوار 26/92.

² - الكافي: للكليني، باب فيه ذكر الصحيفة، والجفر، والجامعة، ومصحف فاطمة عليها السلام 239/1. بصائر الدرجات الباب 11، 155/14، بحار الأنوار: 22/26.

³ - بحار الأنوار 26/22. من لا يحضره الفقيه: للشيخ الصدوق بن بابويه القمي، رقم 5914، 419/4. مستدرک الوسائل ومستنبط المسائل: حسين النوري الطبرسي 14/1. بصائر الدرجات 2/261، 4/361، 8/461.

⁴ - معاني الأخبار: أبو جعفر محمد بن بابويه القمي 112/1. الإرشاد: المفيد ص 472 والاحتجاج ص 273، الباب 154، مستدرک الوسائل 18/282، بصائر الدرجات عدة روايات.

⁵ - روضة الواعظين: الشيخ زين المحدثين محمد بن الفثال النيسابوري 1/211. بصائر الدرجات: أبو جعفر محمد الصفار رقم 10، 3، 174/31.

3- عن عبد الله بن أيوب عن أبيه قال سمعتُ أبا عبد الله يقول: ما ترك علي شيعته وهم يحتاجون إلى أحدث الحلال والحرام، حتى إنا وجدنا في كتابه أرش الخدش. قال: ثم قال: أما إنك إن رأيت كتابه لعلمت أنه من كتب الأولين".⁽¹⁾

4- عن أبي عبد الله الصادق (ع) قال: "إن عندنا ما لا نحتاج معه إلى الناس، وإن الناس ليجتاحون إلينا، وإن عندنا كتاباً أملاه رسول الله (ص) وخطه علي (ع)، صحيفة فيها كل حلال وحرام".⁽²⁾

ثالثاً: مصحف فاطمة رضي الله عنها

يزعم الشيعة بأن عندهم مصحف فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقد دَوّن فيه علم ما يكون، واختلفوا فيمن كتبه ودونه.

1- فهناك من زعم أنه مما سمعته الزهراء عليها السلام من حديث الملائكة بعد وفاة أبيها صلى الله عليه وآله وسلم، وذلك تسكيناً لها على حزنها لفقد أبيها صلى الله عليه وسلم. وتدعي كتب الشيعة نزول مصحف علي فاطمة بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم.

فقد جاء في الكافي وفي غيره من المصادر الشيعية عن مصحف فاطمة رضي الله عنها: "إن الله تعالى لما قبض نبيه صلى الله عليه وسلم دخل على فاطمة عليها السلام من وفاته من الحزن ما لا يعلمه إلا الله عز وجل، فأرسل الله إليها ملكاً يسلي غمها، ويحدثها فشكت ذلك إلى أمير المؤمنين رضي الله عنه فقال: إذا أحسست بذلك، وسمعت الصوت قولي لي، فأعلمته بذلك، فجعل أمير المؤمنين رضي الله عنه يكتب كل ما سمع حتى أثبت من ذلك مصحفاً.. أما إنه ليس فيه شيء من الحلال والحرام ولكن فيه علم ما يكون".⁽³⁾

تفيد هذه الرواية بأنَّ الغرض من هذا المصحف أمر يخص فاطمة رضي الله عنها وحدها، وهو تسليتها وتعزيتها بعد وفاة أبيها صلى الله عليه وسلم، وأنَّ موضوعه "علم ما يكون"، وما أدري كيف يكون تعزيتها بإخبارها بما يكون وفيه -على ما تنتقله الشيعة - قتل أبنائها وأحفادها، وملاحقة المحن لأهل البيت؟! ثم كيف تعطى فاطمة "علم ما يكون" وهو:

¹ - بصائر الدرجات ص166.

² - الكافي 1/241، باب ذكر الصحيفة والجفر والجامعة ومصحف فاطمة. بصائر الدرجات 1/142، الباب 12، باب في الأئمة (ع) إن عندهم الصحيفة الجامعة.

³ - أصول الكافي 1/240، بحار الأنوار 22/545، 26/44. وقد صحَّح الرواية محمد باقر المجلسي، انظر مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول: محمد باقر المجلسي 3/54، 5/314.

"علم الغيب"، ورسول الهدى يقول كما أمره الله: (وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لَأَسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ) فهل هي أفضل من رسول الله؟! (1).

2- هناك من روى أنه من إماء رسول الله عليه الصلاة والسلام، فعن علي بن سعيد قال: كنت جالسا عند أبي عبد الله عليه السلام: "إن عندنا سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله وسيفه ودرعه، وعندنا والله مصحف فاطمة ما فيه آية من كتاب الله وإنه لإماء رسول الله صلى الله عليه وآله وخطه علي عليه السلام بيده...". (2)

3- والمضحك أنه توجد روايات أخرى تشير إلى أن المصحف ألقى على فاطمة من السماء، ولم يكن المملي رسول الله، ولا خط علي، ولم يحضر ملك يحدثها ويؤنسها ليكتب علي ما يقوله الملك، تقول الرواية: "عن أبي حمزة عن أبي عبد الله عليه السلام قال مصحف فاطمة ما فيه شيء ما كتاب الله وإنما هو شيء ألقى عليها بعد موت أبيها صلى الله عليه وآله". (3)

والعجيب وجود روايات أخرى تبين أنه يوجد فيه علم ما يكون، وعلم الحدود والديات، حتى فيه أرش الخدش، بل فيه التشريع كله فلا يحتاج فيه الأئمة معه إلى أحد، يقول كما يروي ثقة الإسلام عندهم الكليني: إن أبا عبد الله قال عن مصحف فاطمة: "ما أزعج أن فيه قرآناً، وفيه ما يحتاج الناس إلينا، ولا نحتاج إلى أحد حتى فيه الجلدة ونصف الجلدة وربع الجلدة وأرش الخدش". (4) فهذا يعني أن القوم ليسوا بحاجة إلى القرآن الكريم، وأنهم استغنوا عنه بمصحف فاطمة، وإذا كان الأمر كذلك فللمسلمين دينهم، وللشيعة الروافض دينها الخاص بها؟!!

ومصحف فاطمة يُعتبر من جملة ودائع الإمامة، قال الإمام الرضا عليه السلام وهو يَعدُّ علامات الإمام المعصوم عليه السلام، قال: "ويكون عنده مصحف فاطمة عليها السلام". (5)

ومن مروياتهم في مصحف فاطمة:-

¹ - أصول مذهب الشيعة الإمامية الإثني عشرية عرض ونقد: الدكتور ناصر بن عبد الله بن علي القفاري 327/1.

² - بحار الأنوار: محمد باقر المجلسي 48، 40/26، مستدرك سفينة البحار: آية الله الشيخ علي النمازي 303/6، بصائر الدرجات 180/1.

³ - بصائر الدرجات ص 186.

⁴ - أصول الكافي 240/1.

⁵ - الخصال 528. بحار الأنوار: المجلسي 117/25.

- عن أبي عبيدة عن أبي عبد الله عليه السلام: "أن فاطمة مكثت بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خمسة وسبعين يوما، وكان دخلها حزن شديد على أبيها، وكان جبرائيل عليه السلام يأتيها فيحسن عزاءها على أبيها، ويطيب نفسها، ويخبرها عن أبيها ومكانه، ويخبرها بما يكون بعدها في ذريتها، وكان علي عليه السلام يكتب ذلك، فهذا مصحف فاطمة سلام الله عليها".⁽¹⁾

- عن أبي حمزة أن أبا عبد الله عليه السلام قال: "قال: مصحف فاطمة عليها السلام ما فيه شيء من كتاب الله وإنما هو شيء ألقى عليها بعد موت أبيها صلوات الله عليها.
- عن عنبسة بن مصعب عن أبي عبد الله عليه السلام: "ومصحف فاطمة، أما والله ما أزعم أنه قرآن".⁽²⁾

- عن الحسين بن أبي العلاء قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: (إن عندي.. ومصحف فاطمة ما أزعم أن فيه قرآنا".⁽³⁾

- عن محمد بن عبد الملك عن أبي عبد الله عليه السلام: "وعندنا مصحف فاطمة سلام الله عليها أما والله ما هو بالقرآن".⁽⁴⁾

- عن علي بن سعيد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: "وفيه مصحف فاطمة ما فيه آية من القرآن".⁽⁵⁾

- عن علي بن أبي حمزة عن الكاظم عليه السلام قال: "عندي مصحف فاطمة، ليس فيه شيء من القرآن".⁽⁶⁾

وتزعم الشيعة بأن مصحف فاطمة ثلاثة أضعاف القرآن: فعن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: "وإنّ عندنا لمصحف فاطمة سلام الله عليها، وما يدريهم ما مصحف فاطمة سلام الله عليها؟ قال، قلت: وما مصحف فاطمة سلام الله عليها؟ قال: "مصحف

¹ - أصول الكافي 1/241. بحار الأنوار 22/546، 26/43، 41/79، بصائر الدرجات ص 79.

² - بحار الأنوار 26/45.

³ - المصدر السابق 26/37.

⁴ - المصدر السابق 26/47، 38/271.

⁵ - المصدر السابق 26/43، 47/272.

⁶ - المصدر السابق 26/45.

فيه مثل قرآنكم هذا ثلاث مرات، واللّه ما فيه من قرآنكم حرف واحد".⁽¹⁾ وهذه الأسطورة يرويها ثقة الإسلام - عندهم - الكليني بسند صحيح كما يقرره شيوخم.⁽²⁾ ومما يدلّ على كذبهم وجود بعض الروايات عندهم التي تتحدث عن مصحف فاطمة أنه من إملاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وخط علي عليه السلام: فعن علي بن سعيد عن أبي عبد الله عليها السلام: "وعندنا واللّه مصحف فاطمة، ما فيه آية من كتاب الله وإنّه لإملاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وخط علي عليه السلام بيده".⁽³⁾

-وعن محمد بن مسلم عن أحدهما عليه السلام: "وخلفت فاطمة مصحفا ما هو قرآن ولكنه كلام من كلام الله، أنزل عليها إملاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وخط علي".⁽⁴⁾ وننوه هنا بأنّ الشيعة تزعم وجود لوح فاطمة غير المصحف، إذ له صفات أخرى منها: أنه نزل على الرسول صلى الله عليه وسلم وأهداه لفاطمة، وقد نقلوا عن لوح فاطمة بعض النصوص التي تؤيد عقائدهم. فقد روى صاحب الوافي عن الكافي عن أبي بصير عن أبي عبد الله قال: قال أبي لجابر بن عبد الله الأنصاري: إن لي إليك حاجة متى يخف عليك أن أخلو بك فأسألك عنها؟ قال له جابر: في أي الأحوال أحببت، فخلا به في بعض الأيام فقال له: يا جابر، أخبرني عن اللوح الذي رأيته في يد أمي فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وما أخبرتك به أمي أنه في ذلك اللوح مكتوب، فقال جابر: أشهد بالله أنني دخلت على أمك فاطمة عليها السلام في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم فهتّيتها بولادة الحسين فرأيت في يديها لوحاً أخضر ظننت أنه من زمرد ورأيت فيه كتاباً أبيض شبه لون الشمس فقلت لها: أبي وأمي أنت يا بنت رسول الله ما هذا اللوح؟ فقالت: هذا لوح أهداه الله تعالى إلى رسوله صلى الله عليه وسلم، فيه اسم أبي واسم بعلي واسم ابني واسم الأوصياء من ولدي، وأعطانيه أبي ليبشرني بذلك. قال جابر: فأعطينه أمك فاطمة عليها السلام فقرأته واستنسخته، فقال أبي: فهل لك يا جابر أن تعرضه علي؟ قال: نعم، فمشى معه أبي إلى منزل جابر فأخرج صحيفة من رق فقال: يا جابر، انظر في كتابك لأقرأ عليه، فنظر جابر في نسخته وقرأ أبي، فما خالف حرف حرفاً، فقال جابر: أشهد بالله أنني هكذا رأيته في اللوح مكتوباً: "بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من الله العزيز الحكيم لمحمد نبيه ونوره

¹ - الكافي 1/239، بحار الأنوار 39/26. الفصول المهمة في أصول الأئمة: الحر العاملي 2/506.

دراسات في الحديث والمحدثين: هاشم معروف الحسني ص 300.

² - انظر: الشافي شرح أصول الكافي 3/197.

³ - بحار الأنوار 41/26، 271/47، بصائر الدرجات رقم 15، 27، 29، 183/2.

⁴ - بحار الأنوار 42/26، والصفار، بصائر الدرجات ص 155.

وسفيره وحجابه ودليله، نزل به الروح الأمين من عند رب العالمين، عظم يا محمد أسمائي واشكر نعمائي..".⁽¹⁾

رابعاً: الصحيفة السجادية

وهي مجموعة من الأدعية تبلغ (54) دعاءً، يضمها كتيب من القطع الصغير، تصل صفحاته 319 صفحة.⁽²⁾

هذه الصحيفة منسوبة إلى إمام أهل البيت في زمنه، ناصر السنة، وقامع البدعة، الإمام علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب. المولود سنة 38 هـ، والمتوفى سنة 94 هـ. يقول محمد جواد مغنية الرئيس السابق للمحكمة الجعفرية ببيروت: "الصحيفة السجادية التي تعظمها الشيعة، وتقدس كل حرف منها".⁽³⁾

وتدعى هذه الصحيفة عند الشيعة بزبور آل محمد، وإنجيل أهل البيت.⁽⁴⁾ ويزعمون بأنها من أهم النصوص الإسلامية، وأكثرها اعتماداً من بعد القرآن الكريم. وهو مجموعة أدعية الإمام السجاد (ع) كتبت بيد ولده الإمام الباقر (ع) بحضور الإمام الصادق (ع) أيضاً. يقول راوي الكتاب في المقدمة أن هذه الأدعية كانت أولاً 75 دعاءً فقد منها 11 دعاءً. وما يعرف اليوم بالصحيفة السجادية الكاملة يحتوي على مجرد 54 دعاءً. وكانت في مختلف الموضوعات التربوية الدينية، فهي تعليم للدين والأخلاق في أسلوب الدعاء، أو دعاء في أسلوب تعليم للدين والأخلاق، وهي بحق بعد القرآن، ونهج البلاغة من أعلى أساليب البيان العربي، وأرقى المناهل الفلسفية في الإلهيات.⁽⁵⁾ وإن طابع السجادية تعمّد إخراجها على هيئة طباعة القرآن العظيم لما يدعون بأنها "زبورهم"، و"إنجيلهم"، ولم يجروا أن يقولوا: "قرآنهم"، بل قالوا: أخت القرآن، وربما يكون في هذا الإخراج تغريب بالجاهلين وخداع للغافلين".⁽⁶⁾

¹ - انظر نصه في كتب الشيعة: الكليني: الكافي 527/1، 528، الفيض الكاشاني: الوافي، أبواب العهود بالحجج والنصوص عليهم صلوات الله وسلامه، المجلد الأول 72/2. وانظر: الاحتجاج: الطبرسي 84/1-87. إكمال الدين: ابن بابويه القمي ص 301-304. أعلام الوري بأعلام الهدى: أبو علي الطبرسي ص 152. الاستتصار في النص على الأئمة الأطهار: أبو الفتح محمد بن علي بن عثمان الكراجكي ص 18.

² - حسب طبعة دار التبليغ الإسلامي، وقد طبعت أيضاً في مطبعة دار الكتب الإسلامية 1321 هـ.

³ - التفسير الكاشف: محمد جواد مغنية 515/10.

⁴ - انظر مواضع عدة من بحار الأنوار 210/104، 45/107، 242/110.

⁵ - عقائد الإمامية: محمد رضا المظفر ص 118-119.

⁶ - حقيقة ما يُسمى زبور آل: د. ناصر بن عبد الله القفاري ص 4-5.

وقد نشرت في هذا العصر بطبعات أنيقة، وتعمدوا إخراجها بصورة تشابه في شكلها طبعات القرآن، لأنّ هذه الصحيفة في موازينهم شقيقة القرآن في القدسية والتعظيم، ولذا يسمونها "أخت القرآن"، و"إنجيل أهل البيت"، و"زبور آل محمد".⁽¹⁾

أمر مؤسف

ومما يؤسف له أنّه قد تمّ طبع الصحيفة السجادية وتوزيعها في قطاع غزة برعاية جمعية الأنصار الخيرية، وأطلق عليها (الطبعة الفلسطينية)، وقد كتب أحد الجهلة بمعتقدات الشيعة مقدّمة لها، غالى في مدحها وتعظيمها، وحشا مقدمته بآراء سقيمة، وأفكار فاسدة، بعضها من هذيان الصوفية (عقيدة الفناء)، وبعضها من ضلالات الشيعة، كما ترضى صاحب المقدمة عن الهالك آية الله الخميني.⁽²⁾

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "الأدعية المأثورة في صحيفة علي بن الحسين أكثرها كذب على علي بن الحسين".⁽³⁾ وأيضاً: "وفي مضامين هذه الصحيفة ما يثبت ذلك من ادعاء الوصايا والإمامة، والغلو في الآل، ودعوى بأنهم يعلمون ما كان وما سيكون، والتوسل المبتدع في الدعاء".⁽⁴⁾ وهذا كافٍ في الحكم على هذه الصحيفة أو على أكثرها بحكم شيخ الإسلام. وقد تفرّد بنقلها الروافض، ولا حجة في نقلهم، وادعوا في بدايتها أنّها سرية التداول.⁽⁵⁾

خامساً: الجفر

زعمت الشيعة اسم الجفر أطلق على أحد أبواب العلم الذي دونه الإمام أمير المؤمنين (ع) من إملاء رسول الله (ص) على جلد، ويبدو أن كتاب الجفر غير الجامعة من ناحية المدلول الذي يتضمنه، فالجفر كما تفيد روايات الأئمة من أهل البيت (ع) يتضمن حوادث المستقبل، وصحف الأنبياء السابقين، والكتب المنزلة قبل القرآن الكريم.⁽⁶⁾

¹ - الذريعة إلى تصانيف الشيعة: الشيخ آقا بزرك الطهراني 18/354، وانظر معالم العلماء: أبو عبد الله محمد علي بن شهر آشوب بن كياكي، ص 131، 125.

² - انظر الكنز المفقود الصحيفة السجادية ص 6-8، 9، وانظر شريكات الخميني ص 167، وما بعدها كتابنا هذا.

³ - منهاج السنة: ابن تيمية 306/6.

⁴ - انظر: دعاءه في ذكر آل محمد عليهم السلام ص 24.

⁵ - حقيقة ما يُسمى زبور آل: محمد: د. ناصر بن عبد الله القفاري ص 9-10.

⁶ - انظر أصول الكافي: 1/239، 241، 239. وبحار الأنوار 13/225، 17/137. ومرة العقول في شرح أخبار آل الرسول: للمجلسي 3/269. وعقيدة الشيعة في الإمام الصادق ص 66.

وعن الصادق عليه السلام قال: "ويلكم نظرت في كتاب الجفر صبيحة هذا اليوم، وهو الكتاب المشتمل على علم المنايا والبلايا والرزايا، وعلم ما كان، وما يكون إلى يوم القيامة، الذي خص الله به محمدا والأئمة من بعده عليهم السلام".⁽¹⁾

يقول بن خلدون: "ويزعمون أن فيه علم ذلك كله من طريق الآثار والنجوم لا يزدون على ذلك ولا يعرفون أصل ذلك ولا مستنده. واعلم أن كتاب الجفر كان أصله أن هارون بن سعيد العجلي وهو رأس الزيدية كان له كتاب يرويه عن جعفر الصادق وفيه علم ما سيقع لأهل البيت على العموم ولبعض الأشخاص منهم على الخصوص. وقع ذلك لجعفر ونظائره من رجالاتهم على طريق الكرامة والكشف الذي يقع لمتلهم من الأولياء. وكان مكتوباً عند جعفر في جلد ثور صغير فرواه عنه هارون العجلي، وكتبه وسماه الجفر باسم الجلد الذي كتب عليه، لأنَّ الجفر في اللغة هو الصغير، وصار هذا الاسم علماً على هذا الكتاب عندهم، وكان فيه تفسير القرآن، وما في باطنه من غرائب المعاني مروية عن جعفر الصادق. وهذا الكتاب لم تتصل روايته ولا عرف عينه، وإنما يظهر منه شواذ من الكلمات لا يصحبها دليل".⁽²⁾

والأحاديث الواردة عن أهل البيت تبين أنَّ الأئمة تحدثوا عن جِفارٍ أربعة لا عن جَفَرٍ واحد.⁽³⁾

روى المحدث والمفسر الكبير قطب الدين الراوندي حديثاً جامعاً لأنواع الجفر، فقال: وكان عليه السلام يقول: "علمنا غابر، ومزبور، ونكت في القلوب، ونقر في الأسماع، وإنَّ عندنا الجفر الأحمر والجفر الأبيض، ومصحف فاطمة عليها السلام، وإنَّ عندنا الجامعة التي فيها جميع ما يحتاج الناس إليه، فسئل عن تفسيرها فقال: "أما الغابر فالعلم بما يكون، وأما المزبور فالعلم بما كان، وأما النكت في القلوب فالإلهام، والنقر في الأسماع حديث الملائكة نسمع كلامهم ولا نرى أشخاصهم، وأما الجفر الأحمر فوعاء فيه سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله، ولن يخرج حتى يقوم قائلنا أهل البيت، وأما الجفر الأبيض فوعاء فيه توراة موسى وإنجيل عيسى وزبور داود، وفيها كتب الله الأولى، وأما مصحف فاطمة ففيه ما يكون من حادث وأسماء كلِّ من يملك إلى أن تقوم الساعة، وأما الجامعة فهي كتاب طوله سبعون ذراعاً إملاء رسول الله صلى الله عليه وآله من فلق فيه وخطَّ علي بن أبي طالب بيده، فيه والله جميع ما يحتاج الناس إليه إلى يوم القيامة، حتى

¹ - بحار الأنوار 219/51-222، وكمال الدين وتمام النعمة: محمد بن بابويه القمي ص354.

² - تاريخ ابن خلدون 1/28، الفصل الثالث والخمسون في حدثان الدول والأمم.

³ - حقيقة الجفر، للشيخ أكرم بركات.

أرش الخدش، والجلدة ونصف الجلدة.. وقال: "ألواح موسى عندنا، وعصا موسى عندنا، ونحن ورثة النبيين، حديثي حديث أبي، وحديث أبي حديث جدّي، وحديث جدّي حديث علي بن أبي طالب، وحديث علي حديث رسول الله، وحديث الله قول الله عز وجل".⁽¹⁾

أما الجفر الأول فهو كتاب، والثلاثة الأخرى أوعية ومخازن لمحتويات ذات قيمة علمية ومعلوماتية ومعنوية كبيرة، وهذه الجفار هي:-

1- كتاب الجفر: وهو كتاب أملاه رسول الله محمد صلى الله عليه وآله في أواخر حياته المباركة على وصيّ وخليفته علي بن أبي طالب عليه السّلام وفيه علم الأولين والآخرين، ويشتمل على علم المنايا والبلايا والرزايا وعلم ما كان ويكون إلى يوم القيامة.⁽²⁾

قال جعفر الصادق عليه السّلام: "ويلكم إنني نظرت في كتاب الجفر صبيحة هذا اليوم وهو الكتاب المشتمل على علم المنايا والبلايا والرزايا، وعلم ما كان وما يكون إلى يوم القيامة، الذي خص الله تقدس اسمه به محمدا والأئمة من بعده عليه وعليهم السلام، وتأملت فيه مولد قائمنا وغيبته وإبطاءه وطول عمره، وبلوى المؤمنين به من بعده في ذلك الزمان، وتولد الشكوك في قلوبهم من طول غيبته وارتداد أكثرهم عن دينهم وخلعهم ربة الإسلام من أعناقهم التي قال الله تقدس ذكره وكلّ إنسان ألزمناه طائره في عنقه يعني الولاية فأخذتني الرقة واستولت علي الأحزان".⁽³⁾

2- الجفر الأبيض: وهو وعاء جلد ماعز أو ضأن يحتوي على كتب مقدسة ليس من ضمنها القرآن الكريم. فقد روي عن الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السّلام أنه قال: "وأما الجفر الأبيض فوعاء فيه تورا موسى وإنجيل عيسى وزبور داود وكتب الله الأولى".⁽⁴⁾ ورَوَى الْمُحَدِّثُ الْكَلِينِي بِإِسْنَادِهِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْعَلَاءِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: "إِنَّ عِنْدِي الْجَفْرَ الْأَبْيَضَ". قَالَ: قُلْتُ فَأَيُّ شَيْءٍ فِيهِ؟ قَالَ: "زُبُورُ دَاوُدَ وَتُورَةُ مُوسَى وَإِنْجِيلُ عِيسَى وَصُحُفُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالْحَلَالُ وَالْحَرَامُ وَمُصْحَفُ

¹ - كتابه: الخرائج والجرائح 2/894، وأيضاً الكافي: الكليني 1/264، 239، من باب فيه ذكر الصحيفة والجفر والجامعة ومصحف فاطمة عليها السلام من كتاب الحجة. وبحار الأنوار 12/47. وبصائر الدرجات: للصفار ص 151، الباب 14، وأحاديث قبله وبعده، والمفيد في الإرشاد 2/186، الطبرسي في الاحتجاج 2/294. والإربلي في كشف الغمة 2/381، وابن شهر آشوب في المناقب 4/298، في معالي أموره عليه السلام.

² - الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار عليهم السلام: محمد باقر المجلسي 51/219.

³ - بحار الأنوار 51/219.

⁴ - بحار الأنوار 26/18. بصائر الدرجات: للصفار 43/79.

فَاطِمَةَ، مَا أَزْعُمُ أَنَّ فِيهِ قُرْآنًا وَفِيهِ مَا يَحْتَاجُ النَّاسُ إِلَيْنَا وَلَا نَحْتَاجُ إِلَى أَحَدٍ حَتَّى فِيهِ الْجِلْدَةُ
وَنَصْفُ الْجِلْدَةِ وَرُبْعُ الْجِلْدَةِ وَأَرْشُ الْخَدَشِ".⁽¹⁾

3- الجفر الأحمر: وهو وعاء جلد ماعز أو ضأن يحتوي على السلاح، وفيه سلاح رسول
الله صَلَّى الله عليه وآله. رَوَى الْمُحَدِّثُ الْكَلِينِي عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْعَلَاءِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا
عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: "وَعِنْدِي الْجَفَرُ الْأَحْمَرُ". قَالَ قُلْتُ: وَأَيُّ شَيْءٍ فِي الْجَفَرِ
الْأَحْمَرِ؟ قَالَ: "السَّلَاحُ، وَذَلِكَ إِنَّمَا يُفْتَحُ لِلدِّمِ يَفْتَحُهُ صَاحِبُ السَّيْفِ لِلْقَتْلِ".⁽²⁾

وَرَوَى الشَّيْخُ الْمُفِيدُ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنِ الْإِمَامِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ
أَنَّهُ قَالَ: "وَأَمَّا الْجَفَرُ الْأَحْمَرُ فَوَعَاءٌ فِيهِ سِلَاحُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَلَنْ يَظْهَرَ
حَتَّى يَقُومَ قَائِمُنَا أَهْلُ الْبَيْتِ".⁽³⁾ وَعَنْ عَنبَسَةَ بْنِ مَصْعَبٍ قَالَ كُنَّا عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ وَفِي
آخِرِ الْحَدِيثِ قَوْلُ الْإِمَامِ عَنِ الْجَفَرَيْنِ: يَنْطِقُ أَحَدُهُمَا بِصَاحِبِهِ، فِيهِ سِلَاحُ رَسُولِ اللَّهِ
وَالْكَتَبُ وَمَصْحَفُ فَاطِمَةَ، أَمَّا وَاللَّهِ مَا أَزْعُمُ أَنَّهُ قُرْآنٌ".⁽⁴⁾

4- الجفر الكبير الجامع: وهو جلد ثور مدبوغ، يرى بعضهم أنه يشتمل على الجفار
الثلاثة الأنفة الذكر، أي كتاب الجفر والجفر الأبيض والأحمر وهما مضمومان إلى
بعضهما. فَقَدْ رَوَى عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ قَالَ: سَأَلَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْضُ أَصْحَابِنَا عَنْ
الْجَفَرِ؟ فَقَالَ: هُوَ جِلْدُ ثَوْرٍ مَمْلُوءٌ عِلْمًا".⁽⁵⁾ وَرَوَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ سَعْدٍ فِي حَدِيثٍ قَالَ فِيهِ:
"وَأَمَّا قَوْلُهُ فِي الْجَفَرِ فَإِنَّمَا هُوَ جِلْدُ ثَوْرٍ مَذْبُوحٍ كَالْجُرَابِ، فِيهِ كِتَابٌ وَعِلْمٌ مَا يَحْتَاجُ النَّاسُ إِلَيْهِ
إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مِنْ حَلَالٍ وَحَرَامٍ إِمْلَاءَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَخَطَهُ عَلِيٌّ عَلَيْهِ
السَّلَامُ بِيَدِهِ وَفِيهِ مَصْحَفُ فَاطِمَةَ، مَا فِيهِ آيَةٌ مِنَ الْقُرْآنِ، وَإِنَّ عِنْدِي خَاتَمَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَدِرْعَهُ وَسَيْفَهُ وَلِوَاءَهُ وَعِنْدِي الْجَفَرُ عَلَى رِغْمِ أَنْفٍ مِنْ زَعَمٍ".⁽⁶⁾
أين هذه الجفار:

تَنْصُرُ الرِّوَايَاتُ بِأَنَّ هَذِهِ الْجَفَارَ إِنَّمَا هِيَ مِنْ مَخْتَصَاتِ أُمَّةِ أَهْلِ الْبَيْتِ الْإِثْنَا عَشَرَ
وَهُمْ يَتَوَارَثُونَهَا، وَيَنْظُرُونَ فِيهَا، وَيَطْلَعُونَ عَلَى عُلُومِهَا، وَلَيْسَ لِأَحَدٍ سِوَاهُمْ ذَلِكَ، فَقَدْ رَوَى
نُعَيْمُ الْقَابُوسِيُّ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ الْكَاسِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: "إِنَّ ابْنِي عَلِيًّا

¹ - الكافي: الكليني 240/1.

² - الكافي 240/1. دراسات في الحديث والمحدثين: هاشم معروف الحسني ص 301.

³ - الإرشاد في معرفة حُجَجِ اللَّهِ عَلَى الْعِبَاد: الشيخ المفيد محمد بن محمد النعمان 186/2.

⁴ - بحار الأنوار 26/45، 42، 271/47. بصائر الدرجات: للصفار رقم (9) ص 156، 154.

⁵ - الكافي 241/1.

⁶ - بصائر الدرجات ص 156.

أَكْبَرُ وَلَدِي وَأَبْرَهُمْ عِنْدِي وَأَحَبُّهُمْ إِلَيَّ وَهُوَ يَنْظُرُ مَعِيَ فِي الْجَفْرِ وَلَمْ يَنْظُرْ فِيهِ إِلَّا نَبِيٌّ أَوْ وَصِيٌّ نَبِيٍّ".⁽¹⁾

القسم الثاني

موقف الشيعة الروافض من السنة النبوية الشريفة

تعريف الشيعة للسنة:

إنَّ الشيعة يردّون كتب السنة النبوية التي يعتمدوها المسلمون جملةً وتفصيلاً، فلا يعتبرونها ولا يُقرّونها، وترتّب على ردّهم للسنة أن يوجدوا بدائل، وهذه البدائل هي أقوال الأئمة الإثنا عشر، لذلك لا تجد لهم في كتبهم من الأحاديث ما هو مرفوع للنبي صلى الله عليه وسلم إلا نادراً، وبالذات كتب الفقه الشيعي، لا تجد فيها عن فلان عن فلان عن النبي صلى الله عليه وسلم، فمعظم الروايات تسند عن أئمتهم.

يقول في تعريف السنة الشيخ الشيعي محمّد الحسين آل كاشف الغطاء النجفي المتوفى سنة 1373هـ⁽²⁾ إنهم -أي الشيعة- لا يعتبرون من السنة- أعني الأحاديث النبوية- إلا ما صحّ لهم من طرق أهل البيت عليهم السلام عن جدهم صلى الله عليه وآله، يعني: ما رواه الصادق عن أبيه الباقر عن أبيه زين العابدين عن الحسين السبط عن أبيه أمير المؤمنين عن رسول الله سلام الله عليهم جميعاً". ويضيف الغطاء: "أمّا ما يرويه مثل: أبي هريرة، وسمرة بن جندب، ومروان بن الحكم، وعمران بن حطان الخارجي، وعمرو بن العاص، ونظائرهم فليس لهم عند الإمامية من الاعتبار مقدار بعوضة، وأمرهم أشهر من أن يذكر، كيف وقد صرّح كثير من علماء السنة بمطاعنهم، ودل على جائفة جروحهم".

ويقول الحسين بن عبد الصمد بن محمد العاملي: "وبالجملة لما رأينا الإله العظيم ورسوله الكريم قد مدحا أهل البيت، وأمرنا بالتمسك بهم كما ذكرناه وذما عامة أصحابه، ونصا على ارتدادهم بعده بما نقلناه ازددنا تمسكاً بأهل البيت المطهرين الذي أخبر النبي صلى الله عليه وآله أن المتسمك بهم لن يضل أبداً، ونقلنا أحاديثهم وأخذنا معالم شرعنا عنهم ورفضنا عامة أصحابه، وطرحنا ما تفردوا بنقله، إلا من

¹ - الكافي 311/1. كتاب الغيبة: أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي ص35.

² - أصل الشيعة وأصولها: محمّد الحسين آل كاشف الغطاء ص 236.

علمنا منه الصلاح كسلمان والمقداد وعمار بن ياسر وأبي ذر وأشبهاهم من أتقيا الصحابة وأجلائهما لمقررين في كتب الرجال عندنا".⁽¹⁾

فالسنة عندهم هي: "كل ما يصدر عن المعصوم من قولٍ أو فعلٍ أو تقريرٍ".⁽²⁾ والمعصوم هو رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ والأئمة الإثنا عشر، أي لا فرق عندهم في هذا بين هؤلاء الإثنا عشر وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى. ولا فرق في كلام هؤلاء الأئمة الإثنا عشر بين سن الطفولة وسن النضج العقلي؛ إذ إنهم لا يخطئون عمداً ولا سهواً ولا نسياناً طوال حياتهم - كما سيأتي في مسألة العصمة -. ولهذا قال أحد شيوخهم المعاصرين: "إن الاعتقاد بعصمة الأئمة جعل الأحاديث التي تصدر عنهم صحيحة دون أن يشترطوا إيصال سندها إلى النبي صلى الله عليه وسلم كما هو الحال عند أهل السنة".⁽³⁾

أقوال الأئمة عند الشيعة حجة كقول الرسول صلى الله عليه وسلم بل كقول الله تعالى:

يقول الصدوق بن بابويه القمي: "قولهم قول الله، وأمرهم أمر الله، وطاعتهم طاعة الله، ومعصيتهم معصية الله، وإنهم لم ينطقوا إلا عن الله تعالى وعن وحيه".⁽⁴⁾ ويقول محمد جواد مغنية: "قول المعصوم وأمره تماماً كالتنزيل من الله العزيز العليم: (وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ، إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى) النجم 3-4".⁽⁵⁾ ويقول آية الله الخميني: "إن تعاليم الأئمة كتعاليم القرآن يجب تنفيذها واتباعها".⁽⁶⁾

وعليه فليس بيانهم للأحكام من نوع رواية السنة وحكايتها، ولا من نوع الاجتهاد في الرأي والاستنباط من مصادر التشريع، بل الأئمة أنفسهم مصدر للتشريع، فقولهم سنة لا حكاية السنة. وأما ما يجيء على لسانهم أحياناً من روايات وأحاديث عن نفس النبي صلى الله عليه وسلم، فهي إما لأجل نقل النص عنه كما يتفق في نقلهم لجوامع كلمه، وإما لأجل إقامة الحجة على الغير، وإما لغير ذلك من الدواعي.

وقد جاء في الكافي ما يعدونه حجة لهم في هذا المذهب، وهو قول أبي عبد الله - كما يزعم صاحب الكافي - "حديثي حديث أبي، وحديث أبي حديث جدي، وحديث جدي حديث

¹ - وصول الأخيار إلى أصول الأخبار لحسين العاملي ص 84.

² - الأصول العامة للفقه المقارن: محمد تقي الحكيم ص 122.

³ - تاريخ الإمامية: عبد الله فياض ص 140.

⁴ - الاعتقادات: الشيخ محمد بن علي بن بابويه القمي الصدوق ص 92.

⁵ - الخميني والدولة الإسلامية: محمد جواد مغنية ص 59.

⁶ - الحكومة الإسلامية: ص 13.

الحسين، وحديث الحسين حديث الحسن، وحديث الحسن حديث أمير المؤمنين، وحديث أمير المؤمنين حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، وحديث رسول الله قول الله عز وجل⁽¹⁾. وذكر شارح الكافي أن هذا القول يدل على: "أن حديث كل واحد من الأئمة الظاهرين قول الله عز وجل، ولا اختلاف في أقوالهم كما لا اختلاف في قوله تعالى".⁽²⁾ كما جاء في الكافي عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبد الله رضي الله عنه: الحديث أسمعك منك أرويه عن أبيك، أو أسمعك عن أبيك أرويه عنك؟ قال: سواء، إلا أنك ترويه عن أبي أحب إليّ. وقال أبو عبد الله رضي الله عنه لجميل: ما سمعت مني فاروه عن أبي".⁽³⁾

فالسنة عندهم ليست سنة النبي عليه السلام فحسب؛ بل سنة الأئمة الإثنا عشر، وأقوال هؤلاء الأئمة كأقوال الله ورسوله، يقول شيخهم الخميني: "إن تعاليم الأئمة كتعاليم القرآن يجب تنفيذها واتباعها".⁽⁴⁾ ويقول محمد جواد مغنية: "قول المعصوم وأمره تماماً كالنزيل من الله العزيز العليم: "وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ، إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ". النجم: 3-4".⁽⁵⁾

وقد اعترفوا بأن هذا مما ألحقته الشيعة بالسنة المطهرة، قالوا: "والحق الشيعة الإمامية كل ما يصدر عن أئمتهم الإثنا عشر من قول أو فعل أو تقرير بالسنة الشريفة".⁽⁶⁾ بل ذهب علامة الشيعة المعاصر محمد باقر الصدر إلى اتهام الصحابة بأنهم أمسكوا عن سؤال النبي عليه السلام، وأمسكوا عن تدوين آثار النبي وسنته، مما كان سبباً في ضياعها وتحريفها، وأنّ الذي حافظ على التدوين والتسجيل هم أهل البيت، وزعم بأنه استفاضت الروايات عن أئمة أهل البيت بأنّ عندهم كتاباً ضخماً مدوناً بإملاء رسول الله عليه السلام وخطّ علي بن أبي طالب جمع فيه جميع سنن رسول الله صلى الله عليه وسلم.⁽⁷⁾

بل تماد علماء الشيعة في غيهم وضلالهم فزعموا أن الرسول صلى الله عليه وسلم كتم جزءاً من الشريعة وأودعها علياً رضي الله عنه، كما صرح في كتابه "الدعائي" شيخهم

¹ - أصول الكافي، كتاب فضل العلم، باب رواية الكتب والحديث 53/1، وسائل الشيعة 58/18.

² - شرح جامع على الكافي: محمد صالح المازندراني 225/2.

³ - أصول الكافي 52/2. شرح جامع على الكافي: محمد صالح المازندراني 216/2.

⁴ - الحكومة الإسلامية ص 13.

⁵ - الخميني والدولة الإسلامية: محمد جواد مغنية ص 59.

⁶ - سنة أهل البيت: محمد تقي الحكيم ص 6.

⁷ - بتصرف من كتابه التشيع ظاهرة طبيعية في إطار الدعوة الإسلامية ص 54-55.

محمد حسين آل كاشف الغطا، حيث قال: "وبقيت أحكام كثيرة لم تحصل الدواعي والبواعث لبيانها، أما لعدم الابتلاء بها في عصر النبوة، أو لعدم اقتضاء المصلحة لنشرها. والحاصل: إن حكمة التدريج اقتضت بيان جملة من الأحكام وكتمان جملة، ولكنه سلام الله عليه أودعها عند أوصياؤه، كل وصي يعهد بها إلى الآخر لينشرها في الوقت المناسب لها حسب الحكمة، من عام مخصص، أو مطلق مقيد، أو مجمل مبين، إلى أمثال ذلك".⁽¹⁾

إنكارهم للسنة النبوية وجحودهم لها:

لا أظن أننا بحاجة إلى إثبات إنكارهم وجحودهم للسنة الثابتة عن النبي صلى الله عليه وسلم بالسند الصحيح. فجميع أقوالهم وكتبهم، ونصوصهم تدل على ذلك، فمذهبهم قائم على الهدم والرفض، وعلى تصديق الكذب، وتكذيب الصدق، بل إن شعر شعرائهم الملاحدة خير عندهم مما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم في صحيح البخاري ومسلم!

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "ومع هذا يردون-أي الشيعة الروافض-أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم الثابتة المتواترة عنه عند أهل العلم مثل أحاديث البخاري ومسلم، ويرون أن شعر شعراء الرافضة: مثل الحميري، وكوشيار الديلمي، وعمارة اليماني خير من أحاديث البخاري ومسلم، وقد رأينا في كتبهم من الكذب والافتراء على النبي صلى الله عليه وسلم وصحابته، وقرابته أكثر مما رأينا من الكذب في كتب أهل الكتاب من التوراة والإنجيل. وقال ابن تيمية: "ولهذا كانوا أكذب فرق الأمة، فليس في الطوائف المنتسبة إلى القبلة أكثر كذباً ولا أكثر تصديقاً للكذب، وتكذيباً للصدق منهم".⁽²⁾

فرواية حدثي الحمار عن أبيه، عن جده، الواردة في كتبهم، أصدق عندهم مما هو ثابت بالسند الصحيح على أصول أهل الحديث من علماء الجرح والتعديل- في صحيح البخاري ومسلم، وللتدليل على صحة ذلك نقصر على ذكر الرواية التي رواها الكليني كذباً وزور، عن علي بن أبي طالب قال: روي أن أمير المؤمنين (ع) قال: إن ذلك الحمار كلم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: بأبي أنت وأمي، إن أبي حدثني عن أبيه، عن جده، عن أبيه أنه كان مع نوح في السفينة، فقام إليه نوح فمسح على كفه ثم قال: يخرج من صلب هذا الحمار حمار يركبه سيد النبيين وخاتمهم، فالحمد لله الذي جعلني ذلك

¹ - أصل الشيعة وأصولها ص 77.

² - مجموع الفتاوى 481/28.

الحمار.⁽¹⁾ فلم يجدوا غير الحمار يفدي النبي صلى الله عليه وسلم بأبيه وأمه. وهذا من الطعن والاستخفاف بقدر النبي صلى الله عليه وسلم. الذي يجب أن يُفدى بكل غالٍ وعزيز ونفيس!

قال الخميني قائد الثورة الشيعية في إيران في وصيته: نحن فخورون أن كتاب نهج البلاغة الذي هو بعد القرآن أعظم دستور للحياة المادية والمعنوية، وأسمى كتاب لتحرير البشر، وتعاليمه المعنوية والحكومية أرقى نهج للحياة، هو من إمامنا المعصوم. ويقول الشيخ خالد البغدادي الرافضي في مقدمته على كتابه عن نهج البلاغة الذي ينسبونه زوراً وكذباً لـعلي بن أبي طالب: "يمثل نهج البلاغة أكثر النصوص ثباتاً وديمومة وانتشاراً في فكرنا الإسلامي بعد القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، ولعل سرّ خلود هذا "النهج" هو: مضمونه الذي يعدّ دون كلام الخالق وفوق كلام المخلوق".⁽²⁾

والسؤال: أين ذهبت الشيعة بكلام ومكانة سنة نبينا صلى الله عليه وسلم؟! إذا كان كلام علي رضي الله عنه فوق كلام المخلوق، وأعظم وأرقى دستور للحياة، فأين يكون موضع كلام سيد الخلق محمد صلى الله عليه وسلم، وأين تكون سنته الثابتة عنه صلى الله عليه وسلم.!!؟

فإن قيل: إن الشيعة الروافض يردّون سنة النبي صلى الله عليه وسلم لا لأنها سنة ثابتة عن النبي صلى الله عليه وسلم، بل لأنها لا تصح عندهم؟! أقول: هذا عين الجهل والكذب والتلفيق فهم لم يردوا السنة لعدم ثبوتها عندهم بعدما ناقشوا أسانيدنا ومتونها على أصول وضوابط علم الحديث والجرح والتعديل، فهم من أبعد الناس عن هذا العلم العظيم، وإنّما ردّوها لأنّها لا تتسجم مع أصولهم الباطلة الفاسدة. فالضابط عندهم لقبول الرواية أو ردها: هو ما وافق أصولهم الباطلة الفاسدة أو عارضها، فكل رواية توافق أصولهم الفاسدة أو يمكن تجييرها لخدمة وترويج أصولهم فهي عندهم صحيحة يحتجون بها، وإن كانت موضوعة مكذوبة، وكل رواية تخالف أصولهم الفاسدة، أو كانت توافق أصول أهل السنة والجماعة فهي عندهم ضعيفة وموضوعة، بغض النظر عن السند والرواية وعدالتهم! لأنّ نقلة الشريعة في زعمهم كفار، لا يؤخذ منهم دين ولا يُقبل منهم نقل.

وبهذا يتبين أنّ القول بتحريف القرآن الكريم، وبطلان السنة النبوية، مؤداه إلى هدم أركان الشريعة والدين!! هذا الذي حملهم على رد السنة الثابتة عن النبي صلى الله عليه وسلم.

¹ - الكافي 237/1.

² - تصحيح القراءة في نهج البلاغة ردّاً على "قراءة في نهج البلاغة" للدليمي: الشيخ خالد البغدادي ص3.

يقول الباحث في الفكر الشيعي الدكتور ناصر بن عبد الله بن علي القفاري: "والدارس لنصوص الشيعة ورواياتها قد ينتهي إلى الحكم بأن الشيعة تقول بالسنة ظاهراً وتكرها باطناً؛ إذ إن معظم رواياتهم وأقوالهم تتجه اتجاهاً مجانباً للسنة التي يعرفها المسلمون، في الفهم والتطبيق، وفي الأسانيد، والمتون".⁽¹⁾

الأصلان الخطيران عند الشيعة:

الأصل الأول: علم الأئمة يتحقق عن طريق الإلهام والوحي

علم الأئمة يتحقق عند الشيعة عن طريق الإلهام، وحقيقته كما قال صاحب الكافي في روايته عن أئمة: "النكت في القلوب". (أصول الكافي 1/264)، وفي لفظ آخر له: "فقدف في القلوب". وصرح أن ذلك هو الإلهام حيث قال: "وأما النكت في القلوب فالإلهام".⁽²⁾ (أصول الكافي 1/264)، أي أن العلم ينقذ في قلب الإمام فيلهم القول الذي لا يتصور فيه الخطأ لأن الإمام معصوم، والإلهام ليس هو الوسيلة الوحيدة في هذا، كما حاول أن يلطف من الأمر ذلك الشيعي المعاصر الذي نقلنا كلامه آنفاً، بل صرح صاحب الكافي في أن هناك طرقاً أخرى غيره، حيث ذكر في بعض رواياته أن من وجوه علوم الأئمة "النقر في الأسماع" من قبل الملك، وفرق بين هذا والإلهام حيث قال: "وأما النكت في القلوب فالإلهام، وأما النقر في الأسماع فأمر الملك".⁽³⁾

إذن هناك وسيلة أخرى غير الإلهام، وهو نقر في الأسماع بتحديث الملك.⁽⁴⁾ وهو يسمع الصوت ولا يرى الملك كما جاء في الروايات الأربع في باب الفرق بين الرسول والنبي والمحدث من أصول الكافي، وكلها قالت: إن "الإمام هو الذي يسمع الكلام ولا يرى الشخص".⁽⁵⁾ وذكر صاحب بحار الأنوار خمس عشرة رواية في هذا المعنى في باب عقدة بعنوان: "باب أنهم محدثون مفهمون".⁽⁶⁾

¹ - أصول مذهب الشيعة الإمامية الإثني عشرية عرض ونقد: الدكتور ناصر بن عبد الله بن علي القفاري 208 / 1.

² - بحار الأنوار 18/26. بصائر الدرجات: للصغار 79/43.

³ - أصول الكافي 1/264.

⁴ - المازندراني: شرح جامع على الكافي 44/6.

⁵ - انظر أصول الكافي 1/176-177، وقد صحح هذه الروايات صاحب الشافي شرح الكافي 29/3.

⁶ - بحار الأنوار: المجلسي 73/26 وما بعدها.

وتتحدث رواية أخرى لهم عن أنواع الوحي للإمام فتذكر أن جعفرًا قال: "إِنَّ مَنْ أَمَّنَ يَنْكُتُ فِي أُذُنِهِ، وَإِنَّ مَنْ أَمَّنَ لَمْ يَأْتِ فِي مَنْامِهِ، وَإِنْ مَنْ أَمَّنَ يَسْمَعُ صَوْتَ السَّلْسَلَةِ تَقَعُ عَلَى الطُّشْتِ (كَذَا)، وَإِنْ مَنْ أَمَّنَ يَأْتِيهِ صُورَةُ أَعْظَمَ مِنْ جِبْرَائِيلَ وَمِيكَائِيلَ".⁽¹⁾

وثمة روايات أخرى في بحار الأنوار بهذا المعنى.⁽²⁾ وكأنهم بهذا المقام أرفع من النبي صلى الله عليه وسلم الذي لا يأتيه إلا جبرائيل، وتأتي روايات تبين هذه الصورة التي أعظم من جبرائيل وميكائيل بأنها الروح، وقد ورد في معاني الأخبار لابن بابويه تفسير للروح عندهم بأنها كما يقول إمامهم: "عمود من نور بيننا وبين الله عز وجل".⁽³⁾ وقد خصها الكليني في الكافي بباب مستقل بعنوان: "باب الروح التي يسدد الله بها الأئمة"، وذكر فيها ست روايات.⁽⁴⁾ منها: "عن أبي بصير قال: سألت أبا عبد الله عن قول الله تبارك وتعالى: (وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ) قال: خلق من خلق الله عز وجل أعظم من جبرائيل وميكائيل كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله يخبره ويسدده وهو مع الأئمة من بعده".

ومعلوم أنَّ الروح في هذه الآية المراد بها القرآن الكريم، كما يدلّ عليه لفظ الآية (أَوْحَيْنَا)، وقد سماه الله سبحانه روحاً لتوقف الحياة الحقيقية على الاهتداء به.⁽⁵⁾

إذن الإمام عند الشيعة يلهم، ويسمع صوت الملك، ويأتيه الملك في المنام واليقظة، وفي بيته ومجلسه، أو يرسل له ما هو أعظم من جبرائيل يخبره ويسدده، وليس ذلك نهاية الأمر، بل لدى الأئمة أرواح أخرى، ووسائل أخرى؛ لديهم خمسة أرواح: روح القدس، وروح الإيمان، وروح الحياة، وروح القوة، وروح الشهوة. ذكر ذلك الهراء الكليني في الكافي في باب بعنوان: "باب فيه ذكر الأرواح التي في الأئمة عليهم السلام".⁽⁶⁾ فذكر في ذلك ست روايات، بينما تطورت هذه المسألة عند صاحب المجلسي بحار الأنوار فبلغت رواياتها (74) رواية.⁽⁷⁾ بل إنَّ الأئمة تذهب إلى عرش الرحمن - كما يزعمون - كل جمعة لتطوف به فتأخذ من العلم ما شاعت. قال أبو عبد الله: "إذا كان ليلة الجمعة وافى رسول الله صلى

¹ - بحار الأنوار 358/26، بصائر الدرجات ص 63.

² - بحار الأنوار: 35/26 وما بعدها، الروايات رقم: 110، 111، 112، 130.

³ - عيون أخبار الرضا: أبو جعفر الصدوق محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي 217/1.

⁴ - أصول الكافي 273/1-274.

⁵ - شرح العقيدة الطحاوية: ابن أبي العر 264/1.

⁶ - أصول الكافي 271/1.

⁷ - بحار الأنوار: المجلسي 47/25-99.

الله عليه وآله العرش ووافى الأئمة عليهم السلام معه ووافينا معهم، فلا ترد أرواحنا إلى أبداننا إلا بعلم مستفاد، ولولا ذلك لأنفدنا".⁽¹⁾

كل هذه العلوم التي تتحقق لأئمة الشيعة بهذه الوسائل يسمونها: "العلم الحادث".⁽²⁾ وتحققها موقوف على مشيئة الأئمة، كما أكدت ذلك روايات الكافي التي جاءت في الباب الذي عقده بعنوان: "باب أن الأئمة عليهم السلام إذا شاءوا أن يعلموا علموا".⁽³⁾ وذكر فيه روايات ثلاثاً كلها تنطق بأن الإمام: إذا شاء أن يعلم أعلم".⁽⁴⁾ وفي لفظ آخر: "إذا أراد الإمام أن يعلم شيئاً أعلمه الله ذلك".⁽⁵⁾ فالوحي للأئمة ليس بمشيئة الله وحده كما هو الحال مع الرسل عليهم السلام بل تابع لمشيئة الإمام!!

الأصل الثاني: خزن العلم وإبداع الشريعة عند الأئمة

جاء في الكافي عن موسى جعفر قال - كما يزعمون -: "مبلغ علمنا على ثلاثة وجوه: ماض، وغابر، وحادث، فأما الماضي: فمفسر، وأما الغابر: فمزبور، وأما الحادث: فقذف في القلوب ونقر في الأسماع، وهو أفضل علمنا ولا نبي بعد نبينا".⁽⁶⁾ وقد جاء في رواية أخرى لهم قول إمامهم: "أما الغابر فالعلم بما يكون، وأما المزبور: فالعلم بما كان".⁽⁷⁾ وهذا التفسير كأنه يشير إلى موضوع كل نوع، فنوع يتعلق بالحوادث الماضية، وآخر يتعلق بالحوادث المستقبلية". وفي بحار الأنوار، وبصائر الدرجات ثلاث روايات بهذا اللفظ.⁽⁸⁾

العلم الحادث: هو كما أشارت الرواية يعد من أفضل علومهم، لأنه كما يقول بعض شيوخهم: حصل لهم من الله بلا واسطة.⁽⁹⁾ أي من الله مباشرة بلا واسطة ملك من الملائكة، وهذا يشبه قول غلاة الصوفية مثل ابن عربي. أمّا الماضي المفسر والغابر المزور فقد أوضح شارح الكافي معناهما بقوله: "يعني: الماضي الذي تعلق علمنا به وهو كل ما كان مفسراً لنا بالتفسير النبوي، والغابر المزبور الذي تعلق علمنا به هو كل ما يكون

¹ - أصول الكافي 1/254، بحار الأنوار 26/88-89، بصائر الدرجات ص36.

² - انظر أصول الكافي 1/264.

³ - أصول الكافي 1/258.

⁴ - المصدر السابق.

⁵ - المصدر السابق.

⁶ - أصول الكافي 1/264.

⁷ - انظر بحار الأنوار 26/18، الإرشاد: المفيد ص 257، الطبرسي: الاحتجاج ص 203.

⁸ - بحار الأنوار 26/59، وبصائر الدرجات ص 92.

⁹ - المازندراني: شرح جامع 6/44.

مزبوراً مكتوباً عندنا بخط علي رضي الله عنه وإملاء الرسول، وإملاء الملائكة، مثل الجامعة وغيرها".

وقد قال شيخهم محمد بن حسين آل كاشف الغطا: إنّ الأحكام في الإسلام قسمان: قسم أعلنه النبي صلى الله عليه وسلم للصحابّة، وقسم كتبه أودعه أوصيائه، كل وصي يخرج منه ما يحتاجه الناس في وقته ثم يعهد به إلى من بعده، حتى زعم أنّ النبي صلى الله عليه وسلم قد يذكر حكماً عاماً، ولا يذكر مخصصه أصلاً؛ بل يودعه عند وصيه إلى وقته.⁽¹⁾

وقال شيخهم المعاصر بحر العلوم: "لما كان الكتاب العزيز متكفلاً بالقواعد العامة دون الدخول في تفصيلاتها، احتاجوا إلى سنة النبي.. والسنة لم يكمل بها التشريع!!، لأن كثيراً من الحوادث المستجدة لم تكن على عهده صلى الله عليه وسلم احتاج أن يدخر علمها عند أوصيائه ليؤدوها عنه في أوقاتها".⁽²⁾

وأقول شيوخهم في هذا المعنى كثيرة، فيقول - مثلاً - آيتهم العظمى شهاب الدين النجفي: "إن النبي صلى الله عليه وسلم ضاقت عليه الفرصة ولم يسعه المجال لتعليم جميع أحكام الدين.. وقد قدّم الاشتغال بالحروب على التمحّص (كذا) ببيان تفاصيل الأحكام.. لاسيما مع عدم كفاية استعداد الناس في زمنه لتلقي جميع ما يحتاج إليه طول قرون".⁽³⁾ إذاً هم يزعمون أن الأئمة هو خزنة علم الله ووحيه، وقد عقد الكليني صاحب الكافي باباً لهذا بعنوان: "باب أن الأئمة عليهم السلام ولاية أمر الله وخزنة علمه".⁽⁴⁾ وضمن هذا الباب ست روايات في هذا المعنى، وباباً آخر بعنوان: "أن الأئمة ورثوا علم النبي وجميع الأنبياء والأوصياء الذين من قبلهم".⁽⁵⁾ وفيه سبع روايات، وباباً ثالثاً بعنوان: "أن الأئمة يعلمون جميع العلوم التي خرجت إلى الملائكة والأنبياء والرسل عليهم السلام".⁽⁶⁾ وفيه أربع روايات.

وقد استمر رسول الله صلى الله عليه وسلم طيلة حياته - كما تزعم روايات الشيعة - يعلم علماً علوماً وأسراراً لا يطلع عليها أحد سواه، وقد وصلت مبالغات الشيعة في هذه الدعاوى إلى مرحلة لا يصدقها عقل.. حتى قالوا بأن علماً استمر في تلقي العلم من فم

¹ - انظر أصل الشيعة وأصولها: ص 77.

² - مصابيح الأصول: بحر العلوم ص 4.

³ - تعليقاته على إحقاق الحق للتستري: شهاب الدين النجفي 288/2-289.

⁴ - أصول الكافي 192/1-193.

⁵ - أصول الكافي 223/1-226.

⁶ - أصول الكافي 225/1-256.

الرسول حتى بعد موته عليه الصلاة والسلام، وعقد المجلسي لهذا باباً بعنوان: "باب ما علمه الرسول صلى الله عليه وآله عند وفاته وبعده..."⁽¹⁾

ولم يكتف الخيال الشيعي بهذا؛ بل زعم أن عند الأئمة العلم المزبور، أو الكتب التي ورثوها عن النبي صلى الله عليه وسلم. وقد جاء على ذكر بعضها صاحب الكافي في باب عقده بعنوان "باب فيه ذكر الصحيفة، والجفر، والجامعة، ومصحف فاطمة عليها السلام"⁽²⁾ وفي باب آخر بعنوان: "ما أعطى الأئمة عليهم السلام من اسم الله الأعظم"⁽³⁾ وفي باب ثالث بعنوان: "باب ما عند الأئمة من آيات الأنبياء عليهم السلام"⁽⁴⁾

ومن العجب أن أئمتهم يعدون أتباعهم بأنهم سيحكمون بما في هذه الصحيفة لو تمكنوا من الحكم حيث قالوا: "لو ولينا الناس لحكمنا بما أنزل الله لم نعد ما في هذه الصحيفة"⁽⁵⁾

أما القرآن فليس له ذكر، كما يخبرون بأنها هي دستورهم الذي يتبعون، حيث قالوا: "فنحن نتبع ما فيها ولا نعدوها"⁽⁶⁾ وزعم أبو بصير -أحد رواتهم- بأنه رآها عند أبي جعفر⁽⁷⁾ كما زعم زرارة أنه استمع إلى نص من نصوصها يقول: "إن ما يحدث به المرسلون كصوت السلسلة أو كمناجاة الرجل صاحبه"⁽⁸⁾

كما تتحدث رواياتهم عن صحيفة فيها تسع عشرة صحيفة قد حباها أو خباها.-على اختلاف نسخهم ما بين اللفظين.- رسول الله صلى الله عليه وآله عند الأئمة⁽⁹⁾ ولا تفصح عن شيء أكثر من هذا.

ومن الكتب التي عند أئمتهم- كما يزعمون- كتاب يسمى: "ديوان الشيعة" أو الناموس أو السمط، على اختلاف رواياتهم في تسميته، قد سُجل فيه الشيعة بأسمائهم وأسماء آبائهم، وكان أتباع الأئمة -كما تزعم روايات الشيعة- يذهبون إلى الأئمة ليقفوا على

¹ - بحار الأنوار 213/40-218.

² - أصول الكافي 238/1-242.

³ - أصول الكافي 230/1.

⁴ - أصول الكافي 231/1-232.

⁵ - بحار الأنوار 22/26-23، بصائر الدرجات ص39.

⁶ - بحار الأنوار 22/26-23، بصائر الدرجات ص39.

⁷ - بحار الأنوار 23/26، بصائر الدرجات ص39.

⁸ - بحار الأنوار 24/26، بصائر الدرجات ص 39-40.

⁹ - بحار الأنوار 24/26. وبصائر الدرجات ص39.

أسمائهم في هذا الديوان؛ لأن وجود الاسم فيه هو برهان النجاة.⁽¹⁾ ومن ليس له اسم في هذا الديوان فليس عندهم من أهل الإسلام؛ لأن إمامهم قال: "إنّ شيعتنا مكتوبون بأسمائهم وأسماء آبائهم.. ليس على ملة الإسلام غيرنا وغيرهم".⁽²⁾ وأحياناً يقولون في رواياتهم بأنهم ورثوا ذلك من الرسول صلى الله عليه وسلم لأنه دُفع إليه- حينما أُسري به- صحيفتان: صحيفة فيها أصحاب اليمين، وأخرى فيها أصحاب الشمال، وفيهما أسماء أهل الجنة، وأسماء أهل النار. وقد دفعهما الرسول صلى الله عليه وسلم -كما يزعمون- إلى عليّ، وتوارثها الأئمة من عليّ، وهما اليوم عند منتظرهم الغائب.⁽³⁾ وإذا لاحظنا أنهم يزعمون بأن كبار شيوخهم صلة بالمنتظر المزعوم، وهذا المنتظر عنده كل هذه العلوم، والتي منها سجل أسماء أهل الجنة وأهل النار، فلا يستبعد ما يقال بأن بعض آياتهم في دولتهم الحاضرة يصدر عن صكوك الغفران والحرمان، ويغترون بأولئك المغفلين ويزجون بهم في أتون الحرب تحت تأثير هذه الأمانى والوعود الكاذبة).

كما أنّ لدى الأئمة الجفر الأبيض (الجفر: تقول رواياتهم في تفسيره بأنه: "وعاء من آدم فيه علم النبيين والوصيين، وعلم العلماء الذين مضوا من بني إسرائيل".⁽⁴⁾) ومرة تتعته بأنه: "جلد ثور ملئ علماً".⁽⁵⁾ وهل المسلمون بحاجة في دينهم إلى غير شريعة القرآن؟! لقد أكمل الله سبحانه لنا الدين، وختم بكتابه الكتاب، ونسخ بالإسلام الأديان كلها. قال تعالى: (وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ) آل عمران: 85.

وقد يقال بأن هذه الدعاوى مجرد حكايات لا رصيد لها من الواقع، وقد حفظتها كتب الشيعة ليبقى عارها عليهم وعليها إلى الأبد، وليس لها أثر في واقع الحياة؛ لأنه لا وجود للأئمة اليوم.. أقول: إن هذه الأساطير المكشوفة لها آثارها الخطيرة على نفسية وعقلية أولئك الأتباع الأغرار، وقد تؤدي بمن يؤمن بها ويعطي لعقله فرصة التأمل والتفكير فيها إلى متاهات الكفر والإلحاد، كما أن هذا الغلو في الأئمة قد تحوّل إلى واقع عملي واضح كما نراه غلوّاً تجاوز الحد في قبور الأئمة من: الصلاة إليها والانكباب فوقها، ودعاء من فيها، والسفر إليها وتقديم القرابين، وتقبيل حجارتها، والتمسح بأعتابها. كما سيأتي معنا في هذا الكتاب إن شاء الله تعالى.

¹ - انظر رواياتهم في بحار الأنوار 117/26-132.

² - بحار الأنوار 123/26، بصائر الدرجات ص 47.

³ - انظر: بحار الأنوار 124/26-125. وبصائر الدرجات ص 52.

⁴ - أصول الكافي 1/239.

⁵ - المصدر السابق 1/241.

حكايات الرقاع

مات الحسن العسكري سنة 260هـ والذي تزعم الشيعة أنه إمامها الحادي عشر، ولم يعرف له خلف ولم ير له ولد ظاهر.⁽¹⁾ كما تعترف كتب الشيعة، وقال ثقات المؤرخين بأنه مات عقيماً.⁽²⁾ فكانت هذه الواقعة قاصمة الظهر للشيعة، لأنّ هذا مؤذن بنهايتهم، إذ إن أساس دينهم هو الإمام الذي يزعمون أن قوله قول الله ورسوله والإمام توفي ولم يخلف ولداً يتعلّقون به، وحينئذ توقف النص المقدس سنة 260هـ، وانقطع سيل الأموال الجارية التي تؤخذ من الأتباع باسم الإمام، فافترق الشيعة، وتشتت أمرهم، وعظم الخطب عليهم، وضاعت بهم السبل. ويبدو أنه في ظل التحزب والتعصب يفقد العقل وظيفته، ويصاب الفكر بالشلل والتعطّل.. فقد جعل هؤلاء المفترون لهذا الطفل المزعوم وظيفة "المشرع" أي منصب الأنبياء والرسل، مع أن مكانه - لو وجد - في حضانة أطفال، وكانت بداية النقل الشرعي عن هذا الرضيع منذ ولادته، وهو ما لا يكون إلا في خيالات المعتقدات.

وقد تولى بث هذه الأخبار مجموعة من هؤلاء الأفاكين الذين يدعون الصلة بهذا المنتظر وارتضت هذه الطائفة أربعة منهم، سميت فترة النيابة التي تعاقبوا عليها بالغيبة الصغرى، والتي استمرت زهاء سبعين سنة، كما كان في بلدان العالم الإسلامي مجموعة تمثل هؤلاء النواب، وكانوا يستلمون الأموال ويخرجون للناس التوقيعات المزعومة.

وقد اهتم شيوخ الشيعة بهذه التوقيعات، ودونها في كتبهم الأساسية، على أنها من الوحي الذي لا يأتيه الباطل! كما فعل الكليني⁽³⁾، وابن بابويه⁽⁴⁾، والطوسي⁽⁵⁾، والطبرسي⁽⁶⁾، والمجلسي⁽⁷⁾. وقد جمع شيخهم عبد الله بن جعفر الحميري الأخبار المروية عن منتظرهم في كتاب سماه: (قرب الإسناد). وهو من تحقيق مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، وقد طبع في المطبعة الإسلامية بطهران).

وذكر صاحب الذريعة كتابين لهم في هذا باسم: "التوقيعات الخارجة من الناحية المقدسة".⁽⁸⁾ وتحكي هذه التوقيعات رأي الإمام المزعوم في كثير من أمور الدين والحياة،

¹ - المقالات والفرق ص 102.

² - انظر: المنتقى ص 31.

³ - أصول الكافي 1/517، وما بعدها باب مولد صاحب.

⁴ - إكمال الدين ص 450 وما بعدها، (الباب التاسع والأربعون ذكر التوقيعات الواردة عن القائم).

⁵ - الغيبة ص 172، وما بعدها.

⁶ - الاحتجاج: 2/277 وما بعدها.

⁷ - بحار الأنوار 53/150-246 باب ما خرج من توقيعاته.

⁸ - الذريعة إلى تصانيف الشيعة: أغا برزك الطهراني 4/500-501.

وتصور قدرته على علم الغيب المجهول.. وتحقيقه لأمني شيعته وشفائه لأمراضهم، وحل لمشاكلهم، وإجابته لأسئلتهم واستلامه لما يقدمونه من أموال، وقد تصاغ أحداث ذلك أحياناً بثوب قصصي. والمتأمل للفتاوى المنسوبة إليه في أمور الدين يرى في الكثير منها الجهل في أبسط مسائل الشيعة، ممّا يدلّ على أنّ واضع هذه "التوقيعات" هو من المتأمرين الجهلة الذين لا يحسنون الوضع، أو أن الله تعالى شاء كشفهم وفضحهم على رؤوس الخلائق.. فجاءت محاولتهم في الكذب كمحاولة مسيلمة الكذاب في محاكاة القرآن الكريم.

ومن عجائب علماء الشيعة المعاصرين التي لا يستحيون من اتخاذها عقائد زعمهم أن هذا الغائب المنتظر على صلة مباشرة ببعض شيوخيهم حتى الآن، وهذا يعني استمرار حكاية الرقاع والتوقيعات، وخروج الفتاوى المعصومة، بل النصوص التي هي كالوحي الإلهي تماماً كما يزعمون. فقال شيخهم المعاصر محمد تقي المدرسي: "لا نستبعد بل هو كائن فعلاً وجود علاقات سرية بين الإمام (ع) وبين مراجع الشيعة، وهذا هو السر العظيم".⁽¹⁾

الخلاصة:-

- الشيعة يردّون السنة ولا يعملون بها، واستعاضوا عنها بقول الإمام حيث أنه مثل قول الله وقول رسوله، أو يقدمونه عليهما، وأن الأئمة يوحى إليهم، وهم المهتمون بتخزين العلم.
- أقوال الأئمة الإثنا عشر عندهم كأقوال الله تعالى وأقوال رسوله عليه الصلاة والسلام.
- الشريعة (القرآن والسنة النبوية كما يتخيلونها) مودعة عند الأئمة الإثنا عشر.
- ردّهم لمرويات الصحابة رضي الله عنهم لكفرهم.
- أخذهم السنة عن حكايات الرقاع.
- لهم سند خاص في تلقي السنة عن الرسول عليه السلام، يختلف كليةً عن سند المسلمين.

¹ - الفكر الإسلامي مواجهة حضارية: محمد تقي المدرسي ص 305.

موقف الشيعة من أخبار الآحاد:

يقول شيخ الشيعة المفيد: "وأقول: إنه لا يجب العلم ولا العمل بشيء من أخبار الآحاد... وهذا مذهب جمهور الشيعة وكثير من المعتزلة، والمحكمة وطائفة من المرجئة، وهو خلاف لما عليه متفقهة العامة -أي أهل السنة)، وأصحاب الرأي".⁽¹⁾

موقف الشيعة من صحيح البخاري ومسلم:

يعدّ صحيحا البخاري ومسلم من أصح المصادر الحديثية عند المسلمين، بينما الشيعة الروافض تعدهما من الكتب المليئة بالخرافات والأساطير، ويتجهجون عليهما بعبارات كلها إسفاف وتبذل.

ومن ذلك: قول الشيعي محمد جعفر شمس الدين: "ونحن لو راجعنا هذين الكتابين وغيرهما، لطالعنا بشكل واضح وجلي السخف والافتراء والدس في كثير من المواضع فيهما... ومن الغريب بعد كل ذلك وغيره أن يُصرَّ على تسمية هذه الكتب بالصحيح. وإنَّ العلماء مدعوون اليوم إلى تطهير هذه الكتب ممّا فيهما من أكاذيب وموضوعات، تنفّر الإنسان من الدين بتصويرها له دين سخافات وخرافات ومضحكات".

ويذكر محمد جعفر شمس الدين حديث رواه البخاري ومسلم بسنديهما إلى أبي هريرة، قال أناس يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة؟ فقال: هل تضارون في الشمس ليس دونها سحاب؟ قالوا: لا يا رسول الله. قال: هل تضارون في القمر ليلة البدر ليس دونه سحاب؟ قالوا: لا يا رسول الله. قال: فإنكم ترونه يوم القيامة كذلك" ثم يعقب عليه بقوله: "ومن الواضح، حتى لو أغمضنا عن متن الحديث الذي رواه كل من البخاري ومسلم، مع ما فيه من الخرافات والسخافات، التي توجب القطع بعدم صدوره عن النبي (ص)، وإنما هو من الموضوعات والمفتريات عليه (ص). حتى لو أغمضنا عن كل ذلك، فإن في ضعف سنده ما يكفي لطرحه وعدم قبوله".⁽²⁾

وهذا عالم شيعي آخر يتهم الإمام البخاري بترويح الإسرائيليات في أبواب من صحيح البخاري.⁽³⁾

وقال عبد الله السببتي: "إن الشيعة لا تعول على تلك الأسانيد (أي أسانيد أهل السنة)، بل لا تعتبرها ولا تعرج في مقام الاستدلال عليها، فلا تبالي بها وافقت مذهبها أو

¹ - أوائل المقالات في العقائد والمختارات الشيخ المفيد ص 139.

² - دراسات في العقيدة الإسلامية: محمد جعفر شمس الدين ص 145-146.

³ - البخاري وصحيحه: الشيخ حسين غيب غلامي الهرساوي ص 37.

خالفته".⁽¹⁾ وقال: "إن لدى الشيعة أحاديث أخرجوها من طرقهم المعتبرة عندهم، ودونوها في كتب لهم مخصوصة، وهي كافية وافيه لفروع الدين وأصوله، عليها مدار علمهم وعملهم، وهي لا سواها الحجة عندهم".⁽²⁾

الكتب السنة الرئيسة عند الإثنا عشرية:

إنّ الكتب الرئيسة التي تعتبر مصادر الأخبار عند الشيعة الإثنا عشرية هي ثمانية كتب يسمونها: "الجوامع الثمانية".⁽³⁾ ويقولون بأنّها هي المصادر المهمة للأحاديث المروية من الأئمة.⁽⁴⁾ قال عالمهم المعاصر محمد صالح الحائري: "وهذه صحاح الإمامية فهي ثمانية، أربعة منها للمحمدين الثلاثة الأوائل، وثلاثة بعدها للمحمدين الثلاثة الآخرين، وثانها لحسين النوري".⁽⁵⁾ قال عبد الحسين شرف الدين: "وأحسن ما جمع منها الكتب الأربعة التي هي مرجع الإمامية في أصولهم وفروعهم من الصدر الأول إلى هذا الزمان، وهي: الكافي، والتهذيب، والاستبصار، ومن لا يحضره الفقيه، وهي متواترة ومضامينها مقطوع بصحتها والكافي أقدمها وأعظمها وأحسنها وأتقنها".⁽⁶⁾ وقال الحر العاملي: "أصحاب الكتب الأربعة وأمثالهم قد شهدوا بصحة أحاديث كتبهم وثبوتها ونقلها من الأصول المجمع عليها، فإن كانوا ثقات تعين قبول قولهم وروايتهم ونقلهم".⁽⁷⁾

وقد قال شيخهم الفيض الكاشاني: إنّ مدار الأحكام الشرعية اليوم على هذه الأصول الأربعة، وهي المشهود عليها بالصحة من مؤلفيها".⁽⁸⁾ وقال مجتهدهم المعاصر آغا بزرك الطهراني: "الكتب الأربعة والمجاميع الحديثية التي عليها استنباط الأحكام الشرعية حتى اليوم".⁽⁹⁾

وهذه المصادر هي:-

¹ - تحت راية الحق: عبد الله السببتي ص 146.

² - المصدر السابق ص 162.

³ - انظر مفتاح الكتب الأربعة 5/1.

⁴ - أعيان الشيعة 288/1، مفتاح الكتب الأربعة 5/1.

⁵ - منهاج عملي للتقريب: محمد صالح الحائري مقال نشر في مجلة رسالة الإسلام في القاهرة، كما نشر مع مقالات أخرى منتخبة من المجلة باسم الوحدة الإسلامية ص 233.

⁶ - المراجعات 335 مراجعة رقم 110.

⁷ - وسائل الشيعة 104/20.

⁸ - الوافي: الفيض الكاشاني 11/1.

⁹ - الذريعة إلى تصانيف الشيعة: آغا بزرك الطهراني 15/2.

أولاً: الكافي: تأليف أبو جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني الرازي، المتوفى سنة 328 - 329 هـ، وقد أشار علماء الشيعة إلى أنَّ هذا الكتاب أصح الكتب الأربعة المعتمدة عندهم، ويطلقون على صاحبه ثقة الإسلام، وأنَّ أبا جعفر الكليني كتبه في فترة الغيبة الصغرى التي بواسطتها يجد طريقاً إلى تحقيق منقولاته...، وبلغت أحاديث الكافي كما يقول العاملي 16099 حديثاً.⁽¹⁾ وقد طبع عدة طبعات، وشرحه عدد من شيوخهم، ومن شروحه: مرآة العقول للمجلسي، الذي اعتنى بالحكم على أحاديث الكافي من ناحية الصحة والضعف. وقد صحَّح كثيراً من الروايات المفتراه والمكذوبة، والتي هي كفر بإجماع المسلمين، كروايات تحريف القرآن وتأليه الأئمة. ومنها شرح المازندراني للكافي المسمى "شرح جامع"، وكذلك الشافي شرح أصول الكافي لمحمد بن يعقوب الكليني.

وقال الكليني نفسه يمدح كتابه في المقدمة: "وقلت إنك تحب أن يكون عندك كتاب كاف يجمع فنون علم الدين ما يكتفي به المتعلم، ويرجع إليه المسترشد، ويأخذ منه من يريد علم الدين، والعمل به بالآثار الصحيحة عن الصادقين".⁽²⁾

وكتاب الكافي له المقام الأعلى عند الجعفرية، يقول حسين النوري الطبرسي: "الكافي بين الكتب الأربعة كالشمس بين النجوم وإذا تأمل المنصف استغنى عن ملاحظة حال آحاد رجال السند المودعة فيه، وتورثه الوثوق، ويحصل له الاطمئنان بصورها وثبوتها وصحتها".⁽³⁾

ويقول عبد الحسين المظفر في مقدمته لأصول الكافي: "ولمَّا كان البحث يدور حول كتابنا هذا، فقد عرفت ما سجله على صفحاته مؤلفه من الأحاديث التي يبلغ عددها زهاء سبعة عشر ألف حديث، وهي أول موسوعة إسلامية استطاع مؤلفها أن يرسم بين دفتيها مثل هذا العدد من الأحاديث، وقد كلفته هذه المجموعة أن يضحي من عمره عشرين سنة قضائها في رحلاته منتقلاً من بلدة إلى أخرى، لا يبلغه عن أحد مؤلف، أو يروى حديثاً، إلا وشد الرجال إليه، ومهما كلفه الأمر فلا يبرح حتى يجتمع به، ويأخذ عنه، ولذلك تمكن من جمع الأحاديث الصحيحة. وهذه الأحاديث التي جاءت في الكافي جميعها ذهب المؤلف إلى صحتها، ولذلك عبر عنها بالصحيحة".⁽⁴⁾

وقال محقق كتاب الكافي علي أكبر الغفاري في مقدمة الكافي: "اتفق أهل الإمامة وجمهور الشيعة على تفضيل هذا الكتاب والأخذ به، والثقة بخبره، والاكتفاء بأحكامه، وهم

¹ - أعيان الشيعة 280/1.

² - مقدمة الكافي ص 7.

³ - مستدرک الوسائل: الحاج ميرزا حسين النوري الطبرسي 532/3.

⁴ - الكافي 70/4.

مجمعون على الإقرار بارتفاع درجته، وعلو قدره، على أنه القطب الذي عليه مدار روايات الثقاة المعروفين بالضبط والإتقان إلى اليوم، وهو عندهم أجمل وأفضل من سائر أصول الحديث.. وقال المفيد: الكافي وهو من أجل كتب الشيعة وأكثرها فائدة. وقال الفيض الكاشاني عن كتب الشيعة: الكافي أشرفها وأوثقها وأتمها وأجمعها، لاشتماله على الأصول من بينها، وخلوه من الفضول وشينها. وقال المجلسي: كتاب الكافي أضبط الأصول وأجمعها، وأحسن مؤلفات الفرقة الناجية وأعظمها.⁽¹⁾

وقال الشيخ محمد صادق الصدر: "ويحكى أن الكافي عُرض على المهدي فقال: "هذا كافٍ لشيئتنا".⁽²⁾ وقال آغا بزرك الطهراني عن كتاب الكافي: "هو أجل الكتب الأربعة الأصول المعتمدة عليها، لم يكتب مثله في المنقول من آل الرسول".⁽³⁾

ثانياً: من لا يحضره الفقيه: هذا الكتاب من تأليف شيخهم المشهور عندهم بالصدوق محمد بن محمد بن علي بن الحسين بابويه القمي (المتوفى سنة 381هـ): وقد اشتمل على 176 باباً أولها باب الطهارة وآخرها باب النوادر، وبلغت أحاديثه (9044)، وقد ذكر في مقدمة كتابه أنه ألّفه بحذف الأسانيد لئلا تكثر طرقه، وأنه استخرجه من كتب مشهورة عندهم، وعليها المعول، ولم يورد فيه إلا ما يؤمن بصحته.

ثالثاً: تهذيب الأحكام: تأليف شيخهم المعروف بـ"شيخ الطائفة" أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي (المتوفى سنة 360هـ): وقد ألّفه لمعالجة التناقض والاختلاف الواقع في رواياتهم، وبلغت أبوابه (393) باباً، أما عدد أحاديثه فسيأتي الحديث عنها.

رابعاً: الاستبصار: تأليف نفس صاحب الكتاب السابق، وهو أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي: ويقع الكتاب في ثلاثة أجزاء، جزآن منه في العبادات، والثالث في بقية أبواب الفقه، وبلغت أبوابه (393) باباً، وحصر المؤلف أحاديثه بـ(5511) وقال: حصرتها لئلا يقع زيادة أو نقصان، وقد جاء في الذريعة إلى تصانيف الشيعة أن أحاديثه (6531) وهو خلاف ما قاله المؤلف.

وألّف شيوخهم في القرن الحادي عشر وما بعده مجموعة من المدونات ارتضى المعاصرون منها أربعة سموها بالمجاميع الأربعة المتأخرة وهي:-

أولاً: الوافي: تأليف محمد محسن المعروف بالفيض الكاشاني (1091هـ)، ويقع في ثلاث مجلدات كبار، وطبعته المكتبة الإسلامية بطهران- إيران، وبلغت أبوابه (273) باباً،

¹ - الكافي - المقدمة - 26/1-27.

² - الشيعة: محمد صادق الصدر ص122.

³ - الذريعة إلى تصانيف الشيعة: آغا بزرك الطهراني 245/17.

ويحتوي على نحو خمسين ألف حديث.⁽¹⁾ وذكر محسن الأمين العاملي بأن مجموع ما في الكتب (44244) حديثاً.⁽²⁾

ثانياً: بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار: تأليف محمد باقر المجلسي (1111هـ)، قالوا بأنه أجمع كتاب في الحديث، جمعه مؤلفه من الكتب المعتمدة عندهم. ويتكون من أكثر من مائة مجلد، وقد طبع في طهران، ومؤسسة الوفاء - بيروت - لبنان.

ثالثاً: وسائل الشيعة: تأليف شيخ محدثي الشيعة محمد بن الحسن الحر العاملي، وهو أجمع كتاب لأحاديث الأحكام عندهم، جمع فيه مؤلفه رواياتهم عن الأئمة من كتبهم الأربعة التي عليها المدار في جميع الأعصار - كما يقولون - وزاد عليها روايات أخذها من كتب الأصحاب المعتبرة تزيد على 70 كتاباً، كما ذكر صاحب الذريعة، ولكن ذكر الشيرازي في مقدمة الوسائل بأنها تزيد على 180، ولا نسبة بين القولين، وقد ذكر الحر العاملي أسماء الكتب التي نقل عنها فبلغت - كما حسبتها - أكثر من ثمانين كتاباً، وأشار إلى أنه رجع إلى كتب غيرها كثيرة، إلا أنه أخذ منها بواسطة من نقل عنها - طبع في ثلاثة مجلدات عدة مرات، ثم طبع أخيراً بتصحيح وتعليق بعض شيوخهم في عشرين مجلداً.⁽³⁾

رابعاً: مستدرك الوسائل لحسين النوري الطبرسي (المتوفى سنة 1320هـ)، وقد جمع فيه ثلاثة وعشرين ألف حديث عن الأئمة. قال أغا بزرك الطهراني: "أصبح كتاب المستدرك كسائر المجاميع الحديثية المتأخرة في أنه يجب على المجتهدين الفحول أن يطلعوا عليها ويرجعوا إليها في استنباط الأحكام، وقد أذن بذلك جل علمائنا المعاصرين".⁽⁴⁾ ثم استشهد ببعض أقوال شيوخهم المعاصرين باعتماد المستدرك من مصادرهم الأساسية.⁽⁵⁾

ولكن يبدو أن بعض شيوخهم لم يوافق على ذلك فنجد محمد مهدي الكاظمي ينتقد بشدة هذا الكتاب ويقول بأنه: "نقل منه عن الكتب الضعيفة الغيرة معتبرة... والأصول الغير ثابتة صحة نسخها، حيث إنها وجدت مختلفة النسخ أشد الاختلاف"، ثم قال بأن أخباره

¹ - انظر لؤلؤة البحرين: محمد بحر العلوم، الهامش ص 122.

² - أعيان الشيعة: محسن العاملي 1/280.

³ - الشيرازي: مقدمة الوسائل، أعيان الشيعة 1/292-293، الذريعة إلى تصانيف الشيعة 4/352-353، الحر العاملي: وسائل الشيعة 1/4-8، 20/36-49.

⁴ - الذريعة إلى تصانيف الشيعة 2/110-111.

⁵ - الذريعة إلى تصانيف الشيعة 2/111.

مقصورة على ما في البحار، وزعها على الأبواب المناسبة للوسائل، كما قابلته حرفاً بحرف".⁽¹⁾

ملاحظات على الكتب الرئيسية

من يطالع هذه المصادر الشيعية سيجد فيها ما يلي:

1- التناقض والاختلاف والتباين بين رواياتها. ومن المعلوم أن الاختلاف والتناقض دليل وبرهان قوي على بطلان المذهب وفساده، وكذب الروايات وكذب رواياتها. وقد اعترف بالتناقض والاختلاف والتباين شيخ الطائفة أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي حيث قال: "ذاكرني بعض الأصدقاء أيده الله ممن أوجب حقه علينا بأحاديث أصحابنا أيدهم الله ورحم السلف منهم، وما وقع فيها من الاختلاف والتباين والمنافاة والتضاد، حتى لا يكاد يتفق خبر إلا وبإزائه ما يضاده، ولا يسلم حديث إلا وفي مقابلته ما ينفيه، حتى جعل مخالفونا ذلك من أعظم الطعون على مذهبنا، وتطرقوا بذلك إلى إبطال معتقدنا..".⁽²⁾

2- تشكّل الأحاديث المنسوبة للنبي صلى الله عليه وسلم في كتب الشيعة نسبة لا تزيد عن خمسة بالمائة من مجموع ما في كتب الشيعة من الحديث، لأنّ معظم الأحاديث تنسب لجعفر الصادق الإمام السادس عندهم وعدد كبير ينسب لمحمد الباقر والده، والأحاديث الأخرى تنسب للأئمة الآخرين بمن فيهم علي بن أبي طالب رضي الله عنه، والقليل ممّا يسمى حديثاً لديهم ينسب للرسول صلى الله عليه وسلم.

3- مما هو معلوم أنّ الدين عند الشيعة لا يؤخذ فحسب مما نسب للرسول صلى الله عليه وسلم فقط، بل يؤخذ الدين من كل الأئمة الإثنا عشر بمن فيهم الإمام الغائب الثاني عشر، والذي يتم الاتصال به والأخذ عنه بطريقة معينة حددها الشيعة. وقول وعمل الأئمة كلهم نص شرعي بذاته مستقل عن كونه نقل عن النبي صلى الله عليه وسلم، وقد لاحظ العلماء المحققون من أهل السنة وكذلك الشيعة أنّ عددا كبيرا من رواة الأحاديث عن الأئمة متهمون بالكذب من الأئمة أنفسهم، بل يلعنونهم ويتبرؤون منهم، ولكن مع الأسف مازالت مروياتهم تحنل حيزا كبيرا من الكتب الشيعية المعتمدة عليها في معتقداتهم وأصول دينهم، وشرائعهم ومواقفهم من مخالفهم.

¹ - أحسن الوديعه: محمد مهدي الكاظمي ص 74.

² - تهذيب الأحكام في شرح المقنعة للشيخ المفيد: تأليف شيخ الطائفة أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي

وهذا الكذب اعترف به الأئمة الموحى إليهم، فعن جعفر الصادق قال: "إن لكل رجل منا، رجل يكذب عليه، وقال: إن المغيرة بن سعيد دس في كتب أصحاب أبي -أي محمد الباقر- أحاديث لم يحدث بها، فانتقوا الله ولا تقبلوا علينا ما خالف قول ربنا وسنة نبينا".⁽¹⁾ وعن جعفر الصادق قال: "إن أهل بيت صادقون لا نخلو من كذاب يكذب علينا فيسقط صدقنا بكذبه".⁽²⁾

وعن أنس أنه قال: "وافيت العراق فوجدت قطعة من أصحاب أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام متوافرين فسمعت منهم وأخذت كتبهم وعرضتها من بعد على أبي الحسن الرضا فأنكر منها أحاديث كثيرة... وقال: إن أبا الخطاب كذب على أبي عبد الله، لعن الله أبا الخطاب، وكذلك أصحاب أبي الخطاب يسدون من هذه الأحاديث إلى يومنا هذا في كتب أصحاب أبي عبد الله عليه السلام فلا تقبلوا علينا خلاف القرآن".⁽³⁾

وقد اعترف المغيرة بن سعيد بكثرة ما دس في كتب الشيعة من الروايات المكذوبة فقال: "دسست في أخباركم أخباراً كثيرة تقرب من مائة ألف حديث".⁽⁴⁾

وقد اعترف السيد هاشم معروف الحسيني قال: "كما وضع قصاص الشيعة مع ما وضعه أعداء الأئمة عدداً كثيراً من هذا النوع للأئمة الهداة ولبعض الصالحاء والأتقياء" وقال أيضاً: "وبعد التتبع في الأحاديث المنتشرة في مجامع الحديث كالكافي والوافي وغيرهما نجد أن الغلاة والحاقدون على الأئمة الهداة لم يتركوا باباً من الأبواب إلا ودخلوا منه لإفساد أحاديث الأئمة والإساءة إلى سمعتهم...".⁽⁵⁾

روى الكشي عن الإمام الصادق أنه قال: "إن ممن ينتحل هذا الأمر -أي التشيع- لمن هو شر من اليهود والنصارى والمجوس والذين أشركوا".⁽⁶⁾ وروى الكشي أيضاً عن

¹ - بحار الأنوار: للمجلسي 103/250، 84/2، 264/96، كتاب الرجال: تقي الدين الحسن بن علي بن داود الحلبي 1392هـ/1972م، ص 289، اختيار معرفة الرجال المعروف برجال الكشي: الشيخ أبو جعفر الطوسي، رقم 401 ص 480، رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة: زعيم الحوزات العلمية: السيد أبو القاسم الموسوي الخوئي 300/19.

² - رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة: أبو القاسم الموسوي الخوئي 263/205، 15/4.

³ - بحار الأنوار 250/2، 103/84، 264/96، وسائل الشيعة: الشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي 99/27، واختيار معرفة الرجال المعروف برجال الكشي: الشيخ أبو جعفر الطوسي، ص 489، تنقيح المقال في أحوال الرجال: شيخ الطائفة الجعفرية العلامة الثاني آية الله المامقاني، طبعة النجف بالعراق، 174/1-175.

⁴ - تنقيح المقال في أحوال الرجال 174/1.

⁵ - الموضوعات في الآثار والأخبار: السيد هاشم معروف الحسيني، ص 165، 252.

⁶ - اختيار معرفة الرجال: الشيخ أبو جعفر الطوسي رقم 528، ص 578.

الإمام الباقر أنه قال: "لو كان الناس كلهم لنا شيعةً لكان ثلاثة أرباعهم لنا شكاً والرابع الآخر أحمق".⁽¹⁾ وقال ابن أبي الحديد مينا أكاذيب الشيعة ونفاقهم: "واعلم أن أصل الكذب في حديث الفضائل كان من جهة الشيعة، فإنهم وضعوا في مبدأ الأمر أحاديث مختلفة في صاحبهم، حملهم على وضعها عداوة خصومهم، نحو حديث السطل، وحديث الرمانة..... وأحاديث كثيرة تقتضي نفاق قوم من أكابر الصحابة والتابعين الأولين وكفرهم".⁽²⁾

4- لا يوجد عند الشيعة كتب اشترطت الصحة، مثل ما هو عند أهل السنة والجماعة لكن عندهم ما قد يكون أعظم بزعمهم من اشتراط الصحة، وهو عرض أحد الكتب على المهدي الغائب وهو كتاب الكافي، الذي يزعم مؤلفه أنه عرضه على المهدي، وهو في غيبته فقال عنه "كاف لشيعتنا".⁽³⁾

وحسب تقديرهم لعظمة المهدي تكون هذه تركية أعظم من تصحيح أهل السنة للبخاري ومسلم الذي يعتبر التصحيح فيه اجتهاد بشر وليس تركية إمام معصوم كما هي عندهم وقد قال العلامة محب الدين الخطيب: "إن الكافي عند الشيعة هو كصحيح البخاري عند المسلمين".⁽⁴⁾

5- إن الكتب الأربعة الأولى وهي: الكافي، ومن لا يحضره الفقيه، وتهذيب الأحكام، والاستبصار، كتبها أصحابها كما تقول الشيعة في القرن الخامس الهجري زمن الدولة البوذية الشيعية، ولكن ظهرت فجأة في القرن الحادي عشر حيث لم تظهر نسخ منها قبل ذلك، ولم يعتمد محققوها على نسخ قديمة تمت بصلة لزمن مؤلفيها، وما يدرينا أن من أظهر هذه الكتب قد أخفي الكتب الأصلية، ثم وضع روايات مكذوبة نسبها لآل البيت، ودس فيها ما يوافق معتقدات القوم في تلك الفترة، وحذف منها ما لا يتوافق والضلالات السائدة في فترة حكم البوهيين الشيعة. فمحققو هذه الكتب لم يذكروا أنهم اعتمدوا على نسخ قديمة في تحقيقها.

وأما الكتب الأربعة الأخرى وهي: بحار الأنوار للمجلسي، ووسائل الشيعة للحر العاملي والمستدرک على الوسائل للنوري الطبرسي، والوفاي لمحمد محسن المعروف بالفيز

¹ -بحار الأنوار 46/47، 251/149. اختيار معرفة الرجال: الشيخ أبو جعفر الطوسي ص 460. وانظر رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة: زعيم الحوزات العلمية: السيد أبو القاسم الموسوي الخوئي 3/251.

² - شرح نهج البلاغة: ابن أبي الحديد ص 48-49.

³ - انظر في روضات الجنات، للخوانساري 6/116، ومقدمة الكافي: حسين علي ص 25.

⁴ - الخطوط العريضة للأسس التي قام عليها دين الشيعة الإمامية الاثني عشرية: محب الدين بن أبي الفتح بن عبد القادر الخطيب ص 13.

الكاشاني. فالأول والثاني ظهرا زمن الدولة البوذية الشيعية في القرن الحادي عشر، والثاني والثالث في القرن الثالث عشر، وقد زعم مؤلفوها أنهم جمعوا فيها روايات كانت مخفية عن الشيعة. فالسؤال: كيف اهتدوا إليها؟! مع مؤلفي الكتب السابقة قالوا: لم يفهم شيء من الأحاديث والروايات فقد قال الطوسي مؤلف أحد هذه الكتب: "وأنا أرجو إذا سهل الله تعالى إتمام هذا الكتاب على ما ذكرت ووفق لختامه حسب ما ضمنت أن يكون كاملا في بابه مشتملا على أكثر الأحاديث التي تتعلق بأحكام الشريعة، ومنبها على ما عداها مما لم يشتمل عليه هذا الكتاب".⁽¹⁾ وزعم النوري الطبرسي أنه جمع ما خفي عن الأنام فقال: "فقد نجز بحمد الله تعالى وحسن توفيقه - كتاب (مستدرک الوسائل) الحاوي لما خفي عن الأنام من أدلة الأحكام والمسائل".⁽²⁾ والسؤال إذا كانت الروايات مخفية ألف عام فكيف اهتدى إليها؟! وما الدليل على صحة نسبتها لآل البيت ومنه الأئمة بعد هذه المدة الطويلة؟! وأي عقل يقبل هذه الكتب أصول يعتمد عليها في تلقي دينه وعقيدته؟ ولذا فإن العاقل من الشيعة لا يرتضي ذلك، لذا قال عاقلهم المعاصر العلامة موسى الموسوي: "وإذا ذكرنا أعلاه بعض أسماء الكتب التي يعتبرها فقهاء الشيعة كتباً معتبرة والتي أُلِّفت في عهد الصراع الأول بين الشيعة والتشيع ولكن من المهم أن نذكر أيضاً أن الكتب التي أُلِّفت في العهد الثاني من الصراع أي في عهد الدولة الصفوية لهي أدهي بكثير من تلك التي كتبت في وقت متقدم".⁽³⁾

6- إن هذه الكتب مليئة بالسقائم والسخائم، والكفريات والشركيات. والخرافات والأساطير. مما يدل أن كتابها ليس لديهم مسكة من عقل، أو ذرة من إيمان، وأن من يعتقد ما فيها هو كذلك. وكتابنا هذه سيعرض كفريات الشيعة وسخافات معتقداتهم، وما في كتبهم المعتمدة عندهم من خرافات وأساطير. وقد في محاورتي لشيعة عراقي اعترف بأن مصنفاتهم المعتمدة مليئة بالخرافات والأساطير، وقال إن علماءهم يقومون بتطهيرها من هذه الأشياء، فقلت له: عندما تنهون عملية التطهير لمصنفاتكم يمكن أن تناقشني في عقائدكم وتدلل على صحتها!! فصمت ولم يتكلم. مع العلم أنه مضي على تصنيفها مئات السنين، فمتى ستنتهي عملية التطهير؟! ويقال للشيعة كيف تعتمدون في إثبات عقائدكم التي خالفتم بها جميع المسلمين على مصنفات مليئة بالسقائم والسخائم، والكفريات والشركيات. والخرافات

¹ - تهذيب الأحكام في شرح المقنعة للشيخ المفيد: تأليف شيخ الطائفة أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي 4/2.

² - خاتمة مستدرک الوسائل: تأليف الميرزا الشيخ حسين النوري الطبرسي 4/1.

³ - الشيعة والتصحيح - الصراع بين الشيعة والتشيع - العلامة الدكتور موسى الموسوي، طبعة 1408 هـ - 1988 م، ص 99.

والأساطير؟! وكيف تقولون عنها مصنفات معتمدة، وزعتم صحة ما فيها من الروايات وأن مصنفها من الثقات الذين يروون عن ثقات؟!!

وقد اعترف الشيعة المتبصر موسى الموسوي بخطورة مؤلفات الشيعة ورواياتهم وما فيها من إساءة بالغة لدين الله تعالى، فقال: "إن المتتبع المنصف للروايات التي جاء بها رواة الشيعة في الكتب التي ألفوها بين القرن الرابع والخامس الهجري يصل إلى نتيجة محزنة جداً وهي أن الجهد الذي بذله بعض رواة الشيعة في الإساءة إلى الإسلام لهو جهد يعادل السموات والأرض في ثقله، ويخيل إليّ أن أولئك لم يقصدوا من رواياتهم ترسيخ عقائد الشيعة في القلوب بل قصدوا منها الإساءة إلى الإسلام، وكل ما يتصل بالإسلام".⁽¹⁾

6- بينما بدأ التدوين عند أهل السنة في وقت مبكر وظهرت معظم كتب الحديث ومدارس الفقه السني في القرون الأول والثاني والثالث ولم يكتب بعد ذلك إلا القليل منها. بينما تأخرت كتب الشيعة في الظهور، ومع ذلك فقد نقلت كلها زعماً بالرواية والأسانيد مباشرة نقلاً عن الأئمة الإثنا عشر، وحتى كتاب بحار الأنوار للمجلسي الذي كتب بعد إحدى عشر قرناً نقل بالرواية عن الأئمة.

ثانياً: اعتقادات الشيعة الروافض في رواة السنة رضي الله عنهم

المقدمة:

تقوم عقيدة الشيعة الإثنا عشرية على سبب وستم وتكفير الصحابة رضوان الله عليهم. فقد كفروا جميع أصحاب رسول الله عليه السلام إلا النادر منهم، فهذا هو الكشي أحد صناديدهم يروي عن أبي جعفر أنه قال: كان الناس أهل الردة بعد النبي إلا ثلاثة، فقلت ومن الثلاثة؟ فقال: المقداد بن الأسود، وأبو ذر الغفاري، وسلمان الفارسي،... وذلك قول الله عز وجل: "وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل، أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم".⁽²⁾ ويروي عن أبي جعفر أيضاً أنه قال: المهاجرون والأنصار ذهبوا إلا -وأشار بيده- إلا ثلاثة.⁽³⁾ ويروي عن موسى بن جعفر الإمام المعصوم السابع عندهم - أنه قال: إذا كان يوم القيامة نادى مناد أين حواري محمد بن عبد الله - رسول الله الذي لم ينقضوا عليه؟ فيقوم سلمان، والمقداد، وأبو ذر".⁽⁴⁾

¹ - الشيعة والتصحيح - الصراع بين الشيعة والتشيع - العلامة الدكتور: موسى الموسوي ص 12.

² - رجال الكشي ص 12، 13.

³ - المصدر السابق ص 13.

⁴ - المصدر السابق ص 15.

الصحابة عند الشيعة قسمان

القسم الأول: وافق أبا بكر وعمر وعثمان على تجنيهم على علي رضي الله عن الجميع، وهؤلاء هم جل الصحابة رضي الله عنهم.

والقسم الثاني: هم الذين لم يرضوا بهذا وخالفوا ذلك الأمر، ورأوا أنّ أبا بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم قد اغتصبوا الخلافة من علي، وأن الخلافة حق لعلي، وهؤلاء قد اختلف الشيعة في أعدادهم أو أسمائهم، ولكن أجمعوا على ثلاثة وهم: سلمان الفارسي، والمقداد بن الأسود، وأبو ذر الغفاري رضي الله عنهم.

ولذلك جاءت رواياتهم: أن الصحابة كلهم، ذهبوا إلا ثلاثة: سلمان الفارسي، والمقداد، وأبا ذر الغفاري، وجاءت في بعض الروايات ارتدّ أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم إلا ثلاثة، وذكروا أولئك الثلاثة، ثم بعد ذلك يستثني عمار بن ياسر، وبعض الصحابة رضي الله عنهم أجمعين.

ويلخص علامة الشيعة اللبناني محمد جواد مغنية موقف الشيعة من الصحابة فيقول: "وقال الشيعة: إنّ الصحابة كغيرهم فيهم الطيب والخبيث، والعاقل والفاقد".⁽¹⁾ ويقصد بالطيب والعاقل علياً رضي الله عنه ومن شايعه من الصحابة كما يزعمون، بينما الخبيث والفاقد جمهور الصحابة الذين بايعوا أبا بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم بالخلافة كما سنبين في الصفحات التالية.

ذكر علي بن إبراهيم القمي في تفسيره: (لم يبق من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله إلا نافق إلا القليل). (تفسير القمي: علي بن إبراهيم القمي).

وذكر الكليني في (فروع الكافي) عن جعفر عليه السلام: "كان الناس أهل ردة بعد النبي، صلى الله عليه وسلم، إلا ثلاثة، فقلت: من الثلاثة؟ فقال: المقداد بن الأسود، وأبو ذر الغفاري، وسلمان الفارسي". وذكر المجلسي في (حق اليقين) أنه قال لعلي بن الحسين مولى له: "لي عليك حق الخدمة فأخبرني عن أبي بكر وعمر؟ فقال: إنّهما كانا كافرين، والذي يحبهما فهو كافر أيضاً". وفي تفسير القمي عند قوله تعالى: "وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى"، قالوا: الفحشاء أبو بكر، والمنكر عمر، والبغى عثمان".⁽²⁾

ونقل الكشي أيضاً عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان الناس أهل ردة بعد النبي إلا ثلاثة، فقلت: من الثلاثة؟ فقال: المقداد بن الأسود وأبو ذر الغفاري وسلمان الفارسي، ثمّ

¹ - الشيعة في الميزان: محمد جواد مغنية ص 440.

² - تفسير القمي: أبو الحسن علي بن إبراهيم القمي 389.

عرف الناس بعد يسير، وقال هؤلاء الذين دارت عليهم الرحي، وأبو أن يبايعوا لأبي بكر".⁽¹⁾

يقول محمد باقر المجلسي: "وعقيدتنا في التبرؤ: إننا نتبرأ من الأصنام الأربعة: أبي بكر، وعمر، وعثمان، ومعاوية، والنساء الأربع: عائشة وحفصة، وهند، وأم الحكم، ومن جميع أشياعهم وأتباعهم، وأنهم شر خلق الله على وجه الأرض، وأنه لا يتم الإيمان بالله ورسوله والأئمة إلا بعد التبرؤ من أعدائهم".⁽²⁾

وفي تفسير البرهان لهاشم البحراني يورد هذه الرواية في لعن أبي بكر وعمر: "عن محمد الباقر: من وراء شمسكم هذه أربعون شمساً، ما بين عين شمس إلى عين شمس أربعون عاماً فيها خلق عظيم ما يعلمون أن الله خلق آدم أو لم يخلقه، وإن من وراء قمركم هذا أربعين قمراً، -إلى أن قال- قد ألهموا كما ألهمت النحلة لعنة الأول والثاني -أبي بكر وعمر- في كل الأوقات، وقد وكل بهم ملائكة متى لم يلعنوا ذبوا".⁽³⁾

وقد دأبت مجلة المنبر الكويتية الشيعية تنشر مقالات تنتهجم فيها على صحابة الرسول صلى الله عليه وسلم. ونشرت المنبر الكويتية عدد 64 أكتوبر 2004م موضوعاً رئيسياً على غلافها تحت عنوان (أم المتسكعين). وفي عدة صفحات كالت الشتائم القذرة بحق السيدة عائشة زوج النبي رضي الله عنها، وقالت المجلة (والعياذ بالله) إنها كانت تمارس مهنة (القوادة)، وأنها كانت تزني الجواري من أجل إغراء الشباب، وأضافت المجلة الخبيثة أن السيدة عائشة كانت أول امرأة تبذع ما يسمى ساعة لقلبك، وساعة لريك.. واتهمت المجلة الشيعية السيدة عائشة بتأليف الأحاديث حسب مزاجها. وأشار كاتب المقال وهو الخبيث سعيد السماوي: بأنه لا يتشرف بأن تكون السيدة عائشة أمه أو أم المؤمنين، وأنها لو كانت أمه فإنه سيتبرأ منها، متهماً إياها بأنّها كانت منحلة أخلاقياً، وترعى حفلات وصفتها مجلة المنبر الشيعية بالليالي الحمراء.

ويذكر أن مجلة المنبر الشيعية قد اتهمت عمر بن الخطاب رضي الله عنه في مقال سابق بأن به مرض لا يشفيه إلا ماء الرجال، وأنّ أبا بكر لم يكن مع الرسول عليه السلام في الغار، وأن عمر بن عبد العزيز الملعون في السموات، وأن خالد بن الوليد قد قتل رجلاً مسلماً وزناً بامرأته، وكثير من المواضيع ذات الرائحة الكريهة التي تعج بها هذه المجلة

¹ - معرفة أخبار الرجال: الكشي ص4.

² - حق اليقين ص519 - فارسي - وقد قام بترجمة النص ونقله إلى العربية الشيخ محمد عبد الستار التونسي في كتابه بطلان عقائد الشيعة ص53.

³ - تفسير البرهان لهاشم البحراني ص47. بحار الأنوار 45/27. مختصر بصائر الدرجات: الشيخ الجليل حسن بن سليمان الحلبي ص13.

الخبیثة.⁽¹⁾ وقد أّال وزیر الإعلام الکویتی محمد أبو الحسن مجلة "المنبر" بناء علی توجیّيات مجلس الوزراء إلى النیابة العامة، لأنّ ما عرضته هذه المجلة یعدّ شقا وفتنة، تتعارض مع كل القیم والثوابت الإسلامیة.

وذكر الكشي صاحب معرفة أخبار الرجال قال: (قال أبو جعفر علیه السلام: ارتد الناس إلا ثلاثة نفر، سلمان وأبو ذر والمقداد، قال: قلت: فعمار؟ قال: قد كان حاص حیصة ثم رجع، ثم قال: إن أردت الذي لم يشك ولم یدخله شيء فالمقداد، وأما سلمان فإنه عرض فی قلبه عارض.. وأما أبو ذر فأمره أمير المؤمنین بالسكوت ولم یكن تأخذه فی الله لومة لائم فأبى أن یتكلم".⁽²⁾)

ونقل الكشي أيضا: "فقال الكمیت یا سیدی أسألك عن مسألة ثم قال: سل؟ فقال: أسألك عن رجلین، فقال: یا كمیت ابن یزید، ما أهریق فی الإسلام من دم، ولا اكتسب مال من غیر حله، ولا نکح فرج حرام إلا وذلك فی أعناقهما إلى یوم یقوم قائمنا ونحن معاشر بني هاشم نأمر كبارنا وصغارنا بسبهما والبراءة منهما".⁽³⁾)

وذكر الكشي أيضا: "عن الورد بن زید قال: قلت لأبي جعفر علیه السلام: جعلني الله فداك قدم الكمیت، فقال: أدخله، فسأله الكمیت عن الشیخین، فقال له أبو جعفر علیه السلام: ما أهریق دم، ولا حکم بحکم غیر موافق لحکم الله وحکم رسوله وحکم علي علیه السلام إلا هو فی أعناقهما، فقال الكمیت: الله أكبر، الله أكبر، حسبي حسبي".⁽⁴⁾)

دعاء صنمي قریش

واخترعت الشيعة هذا الدعاء المسمى عندهم (دعاء صنمي قریش) وقد خصصوه للعن أبي بكر وعمر وابنتيهما عائشة وحفصة: ومما جاء فی هذا الدعاء: "اللهم صلی علی محمد وآل محمد، والعن صنمي قریش وطاغوتيهما وإفكيهما، وابنتيهما اللتين خالفا أمرک وأنکرا وحيک وجدا إنعامک، وعصيا رسولک، وقلبا دينک، وحرفا کتابک، اللهم العنهما بكل أیة حرفوها، وفريضة تركوها، اللهم العنهما فی مكون السر وظاهرة العلانية لعنا كثيرا أبدا دائما دائما سرمدا...إلی الخ. (والدعاء یقع فی صفحتين مهمورا بأختام عدة من طواغيتهم المعاصرين منهم: أبو القاسم الخوئي، ومحسن الحكيم، وآیة الله شریعتداري، وآیة الله

¹ - انظر صحيفة الحقائق عدد یوم الأربعاء 16 فبراير 2005م.

² - معرفة أخبار الرجال: محمد بن عمر الكشي ص 8.

³ - معرفة أخبار الرجال: محمد بن عمر الكشي ص 135.

⁴ - المصدر السابق ص 135.

الخميني). وممن ذكر مقتطفات من هذا الدعاء الشيعي أو أشار إليه من مصنفات الشيعة.⁽¹⁾

ولم يكتف الرافضة بذلك اللعن الرخيص لخيار الصحابة ومنهم عائشة رضي الله عنها، بل رتبوا على هذا الدعاء الأجر والثواب الكبير، فنسبوا كذبا وزورا إلى ابن عباس أنه قال: "إن عليا رضي الله عنه كان يفتت بهذا الدعاء في صلواته، وقال الداعي به كالرامي مع النبي صلى الله عليه وسلم في بدر وحنين بألف ألف سهم".⁽²⁾ وقد اهتم الرافضة بهذا الدعاء واعتبروه من أعظم الأدعية فبلغت شروحه أكثر من عشرة شروح كما أشار إلى ذلك آغا بزرك الطهراني.⁽³⁾

وهذا الدعاء مرغّب فيه عندهم، حتى إنهم رَوَوْا في فضله نسبةً إلى ابن عباس أنه قال: "إن علياً عليه السلام كان يفتت بهذا الدعاء في صلواته، وقال إن الداعي به كالرامي مع النبي صلى الله عليه وسلم في بدر، وأحد، وحنين، بألف ألف سهم".⁽⁴⁾ ولهذا كان هذا الدعاء محل عناية علمائهم، حتى إنَّ آغا بزرك الطهراني ذكر أن شروحه بلغت العشرة.⁽⁵⁾

انظر أخي المسلم ما أحقد وما أخبث هذه الفرقة، وما يقولونه في أبي بكر وعمر وهم خيار البشر بعد الأنبياء عليهم السلام والذين أثنى الله عليهم ورسوله، وأجمعت الأمة على عدالتهم وفضلهم، وشهد التاريخ والواقع بذلك، وصار هذا من الأمور المعلومة الضرورية بخيريتهم وسابقتهم وجهادهم في الإسلام. فأَيُّ حب يكَنُّه القوم لصحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم أجمعين إلا نفراً يسيراً، ونذكر هنا ما نقلناه سابقاً عن الكليني في الكافي: "أن الناس كانوا أهل ردة إلا ثلاثة: المقداد بن الأسود، وأبو ذر الغفاري، وسلمان الفارسي".⁽⁶⁾

¹ - قرّة العيون: الكاشاني ص 426، علم اليقين: الكاشاني 701/2. ومرآة العقول: المجلسي 4/356، وإحقاق الحق: التستري ص 133، 58-134، ومقدمته على تفسير البرهان: أبو الحسن العاملي 1/113-174، 226-250، 2/95، 294-290، 313-339، وإلزام الناصب: الحائري ص 219، وفصل الخطاب: النوري الطبرسي ص 221-222، وحق اليقين: عبد الله شبر ص 1-219، والبلد الأمين: الكفعمي ص 511، المصباح له ص 511، ونفحات اللاهوت: الكركي ق 74/ب، وغيرها.

² - علم اليقين في أصول الدين: الفيض الكاشاني 701/2.

³ - كتابه الذريعة 8/192، والحر العاملي في أمل الأمل 2/32.

⁴ - بحار الأنوار 31/631. ومستدرك الوسائل ومستتبط المسائل: حسين النوري الطبرسي 4/304. وعلم

اليقين في أصول الدين: محسن الكاشاني 2/101.

⁵ - انظر الذريعة إلى تصانيف الشيعة 13/256.

⁶ - الكافي 8/245.

افتراءات واتهامات الشيعة الروافض لأبي بكر وعمر رضي الله عنهما:

أولاً: تكفير الشيعة ولعنهم لأبي بكر وعمر رضي الله عنهما

لقد كفر الشيعة الإثنا عشرية جميع أصحاب رسول الله عليه السلام إلا النادر منهم، وممن يكفرونهم أبا بكر الصديق وعمر بن الخطاب رضي الله عنهما فهما ليسا من الصحابة الثلاثة الذين بقوا مسلمين ولم يرتدوا بعد التحاق النبي صلى الله عليه وسلم بالرفيق الأعلى، فقد روي محدث الشيعة الكشي عدة روايات عن أئمة الشيعة تفيد الهراء والإفك المبين: فعن أبي جعفر أنه قال: "كان الناس أهل الردة بعد النبي إلا ثلاثة، فقلت ومن الثلاثة؟ فقال: المقداد بن الأسود، وأبو ذر الغفاري، وسلمان الفارسي،... وذلك قول الله عز وجل: "وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل، أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم". ويروى عن أبي جعفر أيضاً أنه قال: المهاجرون والأنصار ذهبوا - وأشار بيده - إلا ثلاثة".⁽¹⁾ ويروى عن موسى بن جعفر أنه قال: "إذا كان يوم القيامة نادى مناد أين حواري محمد بن عبد الله رسول الله الذي لم ينقضوا عليه؟ فيقوم سلمان، والمقداد، وأبو ذر".⁽²⁾ وزعم الكليني موت الشيخين كافرين، ثم قام بلعنهما، وروى كذباً عن أبي جعفر أنه قال: إن الشيخين فارقا الدنيا ولم يتوبا، ولم يتذكرا ما صنعا بأمر المؤمنين عليه السلام، فعليهما لعنة الله والملائكة والناس أجمعين".⁽³⁾

وجاء تكفير الصديق والفاروق في بعض كتب تفسير الشيعة عند قوله تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ أزدَادُوا كُفْرًا لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرْ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ سَبِيلًا) سورة النساء: 137. حيث نسبوا إلى جعفر الصادق أن قال: "نزلت في فلان وفلان آمنوا برسول الله صلى الله عليه واله في أول الأمر ثم كفروا حين عرضت عليهم الولاية حيث قال: من كنت مولاه فعلى مولاه ثم آمنوا بالبيعة لأمر المؤمنين عليه السلام حيث قالوا له بأمر الله وأمر رسوله، فبايعوه ثم كفروا حين مضى رسول الله صلى الله عليه واله فلم يقروا بالبيعة، ثم ازدادوا كفراً بأخذهم من بايعوه بالبيعة لهم، فهؤلاء لم يبق فيهم من الإيمان شيء".⁽⁴⁾

ويزعم محدث الشيعة نعمة الله الجزائري بكثرة الروايات الشيعية في تكفير أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، فيقول: "الأخبار الدالة على كفر أبي بكر وعمر وأضرابهما وثواب

¹ - رجال الكشي: محمد بن عمر بن عبد العزيز الكشي رقم 15، ص 13.

² - رجال الكشي رقم 20، ص 15.

³ - الكافي: الكليني، رقم 343، كتاب الروضة، 246/8.

⁴ - انظر تفسير العياشي 307/1، التفسير الأصفي في تفسير القرآن: ملا محسن فيض 246/1.

لعنهم والبراءة منهم، وما يتضمن بدعهم أكثر من أن يذكر في هذا المجلد أو في مجلدات شتى...⁽¹⁾

وقد أكد الشيعي المعاصر حسن الشيرازي نفاق أكثر الصحابة رضي الله عنهم، وتساءل عن سبب قبول النبي صلى الله عليه وسلم للمنافقين في صفوف المؤمنين؟ ثم أجاب نفسه بقوله: "إنه لم يكن من صالح النبي صلى الله عليه وآله وسلم منذ فجر الإسلام أن يقبل المخلصين فقط ويرفض المنافقين، وإنما كان عليه أن يكس جميع خامات الجاهلية ليسيج بها الإسلام عن القوى الموضعية والعالمية، التي تظاهرت ضده فكان يهتف: "قولوا لا إله إلا الله تفلحوا".⁽²⁾

ثانيا: البراءة منهما

إن البراءة من أبي بكر وعمر رضي الله عنهما تعد من ضروريات مذهب الشيعة الروافض، وقد أوجبوا على الشيعة التبرؤ منهما، ومن لم يتبرأ منهم فليس من مذهب الشيعة في شيء. يقول شيخهم المجلسي: من ضروريات دين الإمامية البراءة من أبي بكر وعمر وعثمان ومعاوية.⁽³⁾

وزعم مشايخ الشيعة أن البراءة منهم تعد من أسباب ذهاب الأسقام وشفاء الأبدان.⁽⁴⁾ ومن تبرأ منهم ومات في ليلته دخل الجنة، روى الكليني في كتابه الكافي بسنده عن أئمتهم قولهم: "من قال: اللهم إني أشهدك وأشهد ملائكتك المقربين وحمة عرشك المصطفين أنك أنت الله لا إله إلا أنت الرحمن الرحيم وأن محمدا عبدك ورسولك وأن فلان إمامي ووليي...وأبرأ من فلان وفلان وفلان، فإن مات من ليلته دخل الجنة".⁽⁵⁾ ومقصوده من وفلان وفلان وفلان هم: أبو بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم.

ونسب الشيعة زورا وبهتانا إلى جعفر الصادق أنه قال: "إن من وراء عين شمسكم هذه أربعين عين شمس فيها خلق كثير وإن من وراء قمركم أربعين قمرا، فيها خلق كثير لا

¹ - بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار: محمد باقر المجلسي 328/32.

² - الشعائر الحسينية: حسن الشيرازي، مؤسسة دار المهدي والقرآن الحكيم، ص 16.

³ - العقائد: محمد باقر المجلسي تحقيق حسين دركاهي، بدون معلومات طبع، ص 85.

⁴ - إلزام الناصب للحائري 9/2 نقلا عن بيان موقف شيخ الإسلام الإمام الأكبر محمد الطاهر ابن عاشور التونسي من الشيعة من خلال تفسيره التحرير والتطوير: الأستاذ خالد بن أحمد الشامي، ص 53.

⁵ - الكافي: الكليني، رقم 3، كتاب الأصول باب القول عند الإصباح والإمساء، 389/2.

يدرون أن الله خلق آدم أم لم يخلقه، ألهموا إلهاما لعنة فلان وفلان". وفي رواية الكليني: "لم يعصوا الله طرفة عين يبرئون من فلان وفلان".⁽¹⁾

ثالثا: اتهامهم بتحريف القرآن الكريم

يقول الشيعي أبو الحسن العاملي: "اعلم أنّ الحق الذي لا محيص عنه بحسب الأخبار المتواترة الآتية وغيرها أن هذا القرآن الذي في أيدينا قد وقع فيه بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم شيء من التغيرات، وأسقط الذين جمعوه بعده كثيرا من الكلمات والآيات".⁽²⁾

ويروي أبو جعفر محمد بن الحسن الصفار عن أبي جعفر الصادق أنه قال: "ما من أحد من الناس يقول إنه جمع القرآن كله كما انزل الله إلا كذاب، وما جمعه وما حفظه كما أنزل إلا علي بن أبي طالب والأئمة من بعده. وروى عن محمد بن الحسين عن محمد بن سنان عن عمار بن مروان عن المنخل عن جابر عن أبي جعفر (ع) أنه قال: ما يستطيع أحد أن يدعي انه جمع القرآن كله ظاهره وباطنه غير الأوصياء".⁽³⁾

وذكر أنّ عمر قال لزيد بن ثابت: إنّ عليا جاءنا بالقرآن، وفيه فضائح المهاجرين والأنصار، وقد رأينا أن نؤلف القرآن ونسقط منه ما كان فيه من فضائح وهتك المهاجرين والأنصار. وقد أجابه زيد إلى ذلك، ثم قال: فإن أنا فرغت من القرآن على ما سألتكم وأظهر علي القرآن الذي ألفه أليس قد أبطل كل ما عملتم؟ فقال عمر: ما الحيلة؟ قال زيد: أنتم أعلم بالحيلة، فقال عمر: ما حيلته دون أن نقتله ونستريح منه. فدبر في قتله على يد خالد بن الوليد فلم يقدر ذلك. فلما استخلف عمر سألوا عليا رضي الله عنه أن يدفع إليهم القرآن فيحرفوه فيما بينهم، فقال عمر: يا أبا الحسن إن جئت بالقرآن الذي كنت جئت به إلى أبي بكر حتى نجتمع عليه؟ فقال: هيهات، ليس إلى ذلك سبيل، إنما جئت به إلى أبي بكر لنقوم الحجة عليه ولا تقولوا يوم القيامة: "إنا كنا عن هذا غافلين" أو تقولوا: "ما جئتنا". إن

¹ - انظر بصائر الدرجات الكبرى: الصفار رقم 8، باب في الأئمة إذا مضى منهم إمام يعرف 506/1، والكافي للكليني رقم 301، كتاب الروضة 231/8، وانظر كذلك: الخرايج والجرايح: قطب الدين الراوندي ص 127، تفسير البرهان للبحراني 48/1، 216/4، بحار الأنوار: المجلسي 196/30، وقد علق المجلسي على هذه الرواية بقوله: من فلان وفلان أي: من أبي بكر وعمر. بحار الأنوار: المجلسي 196/30.

² - المقدمة الثانية لتفسير مرآة الأنوار ومشكاة الأسرار ص 36.

³ - بصائر الدرجات: الصفار ص 213.

هذا القرآن لا يمسه إلا المطهرون والأوصياء من ولدي. فقال عمر: فهل وقت لإظهار معلوم؟ فقال علي: نعم، إذا قام القائم من ولدي يُظهره ويحمل الناس عليه".⁽¹⁾

وأبو منصور أحمد بن منصور الطبرسي يروى في الاحتجاج عن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه أنه قال: "لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم جمع علي عليه السلام القرآن، وجاء به إلى المهاجرين والأنصار وعرضه عليهم لما قد أوصاه بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلما فتحه أبو بكر خرج في أول صفحة فتحها فضائح القوم، فوثب عمر وقال: يا علي اردده فلا حاجة لنا فيه، فأخذه عليه السلام وانصرف، ثم أحضروا زيد بن ثابت- وكان قارئاً للقرآن- فقال له عمر: إن عليا جاء بالقرآن وفيه فضائح المهاجرين والأنصار، وقد رأينا أن نؤلف القرآن، ونسقط منه ما كان فضيحة وهتكا للمهاجرين والأنصار. فأجابه زيد إلى ذلك.. فلما استخلف عمر سأل علياً أن يدفع إليهم القرآن فيحرفوه فيما بينهم".⁽²⁾

وآية الله الخميني قائد الثورة الإيرانية اتهم الصحابة بالتحريف فيقول: "فإن أولئك الذين لا يعنون بالإسلام والقرآن إلا لأغراض الدنيا والرئاسة، كانوا يتخذون من القرآن وسيلة لتنفيذ أغراضهم المشبوهة، ويحذفون تلك الآيات من صفحاته، ويُسقطون القرآن من أنظار العالمين إلى الأبد، ويلصقون العار وإلى الأبد بالمسلمين وبالقرآن، ويثبتون على القرآن ذلك لعيب - يقصد التحريف- الذي يأخذه المسلمون على كتب اليهود والنصارى".⁽³⁾

وقال في موضع آخر: "وإننا هنا لا شأن لنا بالشيخين، وما قاما به من مخالفات للقرآن ومن تلاعب بأحكام الإله، وما حلاه وحرّماه من عندهما، وما مارساه من ظلم ضد فاطمة ابنة النبي وضد أولاده، ولكننا نشير إلى جهلها بأحكام الإله، والدين... إن مثل هؤلاء الأفراد الجاهل الحمقى والأفاقون والجائرون غير جديرين بأن يكونوا في موضع الإمامة، وإن يكونوا ضمن أولي الأمر".⁽⁴⁾

رابعا: اتهام الصحابة بتضييع السنة النبوية

ذهب علامة الشيعة المعاصر محمد باقر الصدر إلى اتهام الصحابة بأنهم أمسكوا عن سؤال النبي عليه السلام، وأمسكوا عن تدوين آثار النبي عليه السلام وسنته، مما كان سبباً في ضياعها وتحريفها، وأنّ الذي حافظ على التدوين والتسجيل هم أهل البيت، وزعم

¹ - الاحتجاج: أبو منصور أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي، 228/1، تفسير الصافي: الملا حسن، وتفسير الكاشاني 27/1.

² - الاحتجاج: للطبرسي 228/1.

³ - كشف الأسرار: روح الله الخميني ص 131.

⁴ - كشف الأسرار: الخميني ص 107-108.

بأنّه استفاضت الروايات عن أئمة أهل البيت بأنّ عندهم كتاباً ضخماً مدوناً بإملاء رسول الله عليه السلام وخطّ علي بن أبي طالب جمع فيه جميع سنن رسول الله صلى الله عليه وسلم.⁽¹⁾

وزعم محمد رضا الحسيني الجلاي أن أبا بكر وعمر رضي الله عنهما كانا لا يرون الاستشهاد بأحاديث النبي صلى الله عليه وسلم، وأن أبا بكر المقصود بقول النبي: "يوشك الرجل متكئاً في أريكته، يُحدّث بحديثٍ من حديثي فيقول: بيننا وبينكم كتاب الله عزّ وجلّ فما وجدنا فيه من حلال استحللناه وما وجدنا فيه من حرام حرّمناه!" بل كان عمر ينهى عن تدوين السنة.⁽²⁾

خامساً: اتهام الصحابة باغتصاب الخلافة من علي بن أبي طالب رضي الله عنه

يعتقد الشيعة بعدم إيمان الصحابة الذين لم يؤمن بأحقية آل البيت في الإمامة، وزعموا أن قلة من الصحابة حققوا الإيمان لقولهم باستحقاق آل البيت الإمامة تنفيذاً لوصية رسول الله صلى الله عليه وسلم، يقول علي خان الشيرازي المتوفى 1130هـ: "حكم الصحابة عندنا في العدالة حكم غيرهم ولا يتحقّق الحكم بالإيمان والعدالة بمجرد الصُحبة ولا يحصل بها النجاة من عقاب النار وغضب الجبار إلاّ أن يكون مع يقين الإيمان وخلوص الجنان، فمن علمنا عدالته وإيمانه وحفظه وصية رسول الله في أهل بيته وأتته مات على ذلك كسلمان وأبي ذر واليناه وتقربنا إلى الله تعالى بحبه".⁽³⁾

يقول عبد الحسين شرف الدين - وهو من أبرز علماء الشيعة في القرن العشرين الذين دعا إلى التقريب، وتوفي 1377هـ - معللاً عدم ظهور نصوص الإمامة وصراحتها: "أما عدم إخراج تلك النصوص فإنما هو لشنّنة نعرفها لكل من أضمر لآل محمد حسيكة، وأبطن لهم الغل من حزب الفراعنة في الصدر الأول، وعبداء أولي السلطة والتغلب الذين بذلوا في إخفاء فضل أهل البيت، وإطفاء نورهم كل حول وكل طول، وكل ما لديهم من قوة وجبروت، وحملوا الناس كافة على مصادرة مناقبهم وخصائصهم بكل ترغيب وترهيب، وأجلبوا على ذلك تارة بدراهمهم ودنانيرهم، وأخرى بوظائفهم ومناصبهم، ومرة بسياطهم وسيوفهم، يدنون من كذب بها، ويقصون من صدق بها، أو ينفونه أو يقتلونه. وأنت تعلم أن

¹ - بتصرف من كتابه التشيع ظاهرة طبيعية في إطار الدعوة الإسلامية: محمد باقر الصدر ص 54-55.

² - تدوين السنّة الشريفة: السيّد محمّد رضا الحسيني الجلاي ص 408.

³ - الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة: على خان المدني الشيرازي الحسيني، ص 11.

نصوص الإمامة، وعهود الخلافة لما يخشى الظالمون منها أن تدمر عروشهم وتتقوض أساس ملكهم.⁽¹⁾

واتهم عبد الحسين شرف الدين الصحابة بعدم الامتثال لأوامر الرسول صلى الله عليه وسلم إذا كانت تتعارض مع مصالحهم خصوصاً فيما يتعلق بالحكم وإدارة الدولة، فإنهم لا يمثلون فيها إلى أوامره، بل يتركونها، ويفعلون ما يرون فيه مصلحتهم، وهذا طعن مؤلم فيهم.⁽²⁾

سادساً: الشتم والقذف لهما بألفاظ بذينة

لقد اتخذ الشيعة مواقف سيئة من الخلفاء الراشدين ولعلّ أبا بكر وعمر رضي الله عنهما قد نالهما كثيراً من الأذى والاتهامات الباطلة، وأكثر من غيرهما من الصحابة رضي الله عنهم جميعاً، فقد ذكر المجلسي رواية عن أبي علي الخراساني، عن مولى لعلي بن الحسين عليهما السلام، قال: كنت معه عليه السلام في بعض خلواته، فقلت: إن لي عليك حقاً، ألا تخبرني عن هذين الرجلين، عن أبي بكر وعمر؟ فقال: كافران، كافر من أحبهما. ويذكر رواية أخرى عن أبي حمزة الثمالي، قال: قلت لعلي بن الحسين عليهما السلام - وقد خلا-: أخبرني عن هذين الرجلين؟ قال: هما أول من ظلمنا حقناً وأخذنا ميراثنا، وجلسا مجلساً كنا أحق به منهما، لا غفر الله لهما ولا رحمهما، كافران، كافر من تولاهما.⁽³⁾

وجاء في تفسير كل من القمي، والعياشي، والصابي: الفحشاء أبو بكر، والمنكر عمر، والبعي عثمان. عند قوله تعالى: "وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي". سورة النحل: 95.⁽⁴⁾

وجاء في تفسير علي بن إبراهيم القمي تحت قوله تعالى: (ويوم يعرض الظالم على يديه) يقول: "يعني الأول -أبا بكر- يا ليتني اتخذت مع الرسول علياً ولياً- يا ليتني لم اتخذ فلاناً خليلاً - أي عمر رضي الله عنه-".⁽⁵⁾ وأيضاً فيه تحت قوله تعالى: (وكذلك جعلنا لكل نبي عدواً شياطين الإنس والجن يُوحى بعضهم إلى بعض زخرف القول غروراً): قال أبو عبد الله عليه السلام: "ما بعث الله نبياً إلا وفي أمته شيطانان يؤذيانه ويبطلان الناس من بعده.. وأما صاحباً محمد فجبتر وزريق". وفسر جبتر بعمر، وزريق بأبي بكر!

¹ - المراجعات: عبد الحسين شرف الدين ص 365.

² - المراجعات: المراجعة (84) ص 351.

³ - انظر بحار الأنوار: المجلسي 381/30، 630/31، 69/173-97/138، 230.

⁴ - انظر تفسير القمي 113/2. تفسير العياشي 289/2، تفسير البرهان 381/2، وتفسير الصافي 151/3.

⁵ - تفسير القمي 113/2.

وفيه: "والله ما أهرق من دم ولا قرع بعصا ولا غصب فرج حرام ولا أخذ مال من غير علم إلا وزر ذلك في أعناقهما من غير أن ينقص من أوزار العاملين بشيء".⁽¹⁾ ويروي الكشي في روايته: "ونحن معاشر بني هاشم نأمر كبارنا وصغارنا بسبهما والبراءة منهما".⁽²⁾

وفي مختصر بصائر الدرجات وردت هذه الرواية في لعن أبي بكر وعمر: "عن محمد الباقر: من وراء شمسكم هذه أربعون شمساً، ما بين عين شمس إلى عين شمس أربعون عاماً فيها خلق عظيم ما يعلمون أن الله خلق آدم أو لم يخلقه، وإن من وراء قمركم هذا أربعين قمراً- إلى أن قال- قد ألهموا كما ألهمت النحلة لعنة الأول والثاني- أبي بكر وعمر- في كل الأوقات، وقد وكل بهم ملائكة متى لم يلعنوا ذبوا".⁽³⁾

وقد دأبت مجلة المنبر الكويتية الشيعية تنشر مقالات تتهم فيها على صحابة الرسول صلى الله عليه وسلم. ومن ذلك: اتهمت عمر بن الخطاب رضي الله عنه في إحدى مقالاتها بأنَّ به مرض لا يشفيه إلا ماء الرجال، وأنَّ أبا بكر لم يكن مع الرسول عليه السلام في الغار، وأن عمر بن عبد العزيز الملعون في السموات، وأنَّ خالد بن الوليد قد قتل رجلاً مسلماً وزناً بامرأته، وكثير من المواضيع ذات الرائحة الكريهة التي تعج بها هذه المجلة الخبيثة.⁽⁴⁾ وقد أحال وزير الإعلام الكويتي محمد أبو الحسن مجلة "المنبر" بناء على توجيهات مجلس الوزراء إلى النيابة العامة، لأنَّ ما عرضته هذه المجلة يعدُّ شقا وفتنة، تتعارض مع كل القيم والثوابت الإسلامية.

سابعاً: الزعم بصلبهما قبل يوم القيامة

لقد ثبت في كتب الشيعة المعتمدة مدح علي رضي الله عنه لأبي بكر رضي الله عنه، ومن ذلك قوله عنه: "ذهب نقي الثوب قليل العيب، أصاب خيرها وسبق شرها، أدى إلى الله طاعته، وانتقاه بحقه".⁽⁵⁾ لكنَّ كتب الشيعة ممثلة بأخبار نسبوها زوراً وبهتاناً إلى عدد من الأئمة الإثنا عشر تدل على أنهم يعتقدون أن الشيخين أبا بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما يخرجان من قبريهما طريين، ويصلبان قبل يوم القيامة، ويعذبان أشد العذاب. ومن هذه الروايات:-

¹ - تفسير القمي 383/1.

² - رجال الكشي 180.

³ - مختصر بصائر الدرجات: حسن بن سليمان الحلي ص 12.

⁴ - انظر صحيفة الحقائق عدد يوم الأربعاء 16 فبراير 2005م.

⁵ - نهج البلاغة، تحقيق الدكتور صبحي الصالح ص 350.

1- الروايات المنسوبة كذبا إلى أبي جعفر الباقر، وزعموا أنه رواها عنه عدد من رواة الشيعة منهم: أبو بصير، وسلام بن المستنير، وعبد الأعلى الحلبي.⁽¹⁾ ومنها: ما رواه الصفار والمفيد بسنديهما عن عيسى بن عبد الله بن أبي طاهر العلوي عن أبيه عن جده "أنه كان مع أبي جعفر محمد بن علي الباقر بمنى وهو يرمي الجمرات وأن أبا جعفر عليه السلام رمى الجمرات قال : فاستتمها ثم بقي في يده بعد خمس حصيات فرمى اثنتين وثلاثة في ناحية فقال له جدي : جعلت فداك لقد رأيتك صنعت شيئا ما صنعه أحد قط . رأيتك رميت الجمرات ثم رميت بخمسة بعد ذلك ثلاثة في ناحية و اثنتين في ناحية ؟ قال : نعم إنه إذا كان كل موسم أخرج الفاسقين الغاصبين ثم يفرق بينهما هاهنا لا يراهما إلا إمام عادل فرميت الأول -أبا بكر- اثنتين والآخر -عمر- ثلاثة لأن الآخر أخبث من الأول".⁽²⁾

2- الروايات المنسوبة زورا وبهتانا إلى جعفر أبي عبد الله الصادق، وزعموا أنه رواها عنه عدد من رواة الشيعة أمثال أبو الجارود.⁽³⁾

ثامنا: تسمية أبي بكر وعمر رضي الله عنهما بالجبت والطاغوت

لقد أصدر مجموعة من مشايخ الشيعة دعاءً باسم صنمي قريش، يقع في صفحتين ممهوراً بأختام عدة من آيات الشيعة منهم: آية الله الخميني وأبو القاسم الخوئي، ومحسن الحكيم، وشريعة مداري.⁽⁴⁾ وذكر الدعاء في غير هذه المصادر الشيعية مما لا تتوفر بين

¹ - انظر المصادر الشيعية التالية: سعد السعود: لأبي القاسم علي بن موسى المعروف بابن طاووس ص116، ومختصر بصائر الدرجات للحلي ص 176. والإيقاظ من الهجة في إثبات الرجعة: محمد بن الحسن الحر العاملي ص 286-288، تفسير العياشي 57/2-58، وتفسير البرهان للبحراني 81/2-83، وكتاب بحار الأنوار للمجلسي 104/53-105. معجم أحاديث الإمام المهدي(ع): منشورات موقع الكوثر الإسلامية في شبكة الإنترنت، 192/5.

² - انظر بصائر الدرجات الكبرى: للصفار ص 306-307. والاختصاص للمفيد ص277.

³ - انظر دلائل الإمامة: محمد بن جرير بن رستم الطبري ص 242. والرجعة لأحمد الإحسائي ص 128-129، وعيون أخبار الرضا له، صححه وقدم له وعلق عليه العلامة الشيخ حسين الأعلمي 58/1، حلية الأبرار لهاشم البحراني 652/2-676، وبحار الأنوار للمجلسي 379/52، 1/53-38، والأنوار النعمانية للجزائري 85/2، دوائر المعارف الشيعية لمحمد حسن الأعلمي 351-350/1.

⁴ - انظر الدعاء بطوله: بحار الأنوار: المجلسي 260/82-261، وانظر ص 282، وقد ذكر هذا الدعاء الشيعي في عدة مصادر شيعية منها: مستدرك سفينة البحار: الشيخ علي النمازي 192/1، مرآة العقول: المجلسي 356/4، مقدمة تفسير البرهان: أبو الحسن العاملي في 113/1-174، المصباح: إبراهيم بن علي بن الحسن بن محمد بن صالح العاملي، المعروف بالكفعمي، الطبعة الثانية ص552-553، وطبعة

أيدينا وأشار إليها الباحثون من أهل السنة المطلعون على مصنفات الشيعة) وذكر الشيعي
أغا بزرك الطهراني ذكر أن شروحه بلغت العشرة.⁽¹⁾

ومما جاء في هذا الدعاء الكفري: اللهم صل على محمد وآل محمد، اللهم العن صنمي
قريش، وجبتيهما وطاغوتيهما، وإفكيهما، وابنتيهما، اللذين خالفا أمرك، وأنكرا وحيك وجحدا
إنعامك، وعصيا رسولك، وقلبا دينك وحرّفا كتابك، وأحبا أعداءك، وجحدا آلاءك، وعطلا
أحكامك، وأبطلا فرائضك وألحدا في آياتك، وعاديا أولياءك ووليا أعداءك، وخربا بلادك
وأفسدا عبادك.

وذكر صاحب الوسائل أن الشيخ إبراهيم الكفعمي في البلد الأمين وجنة الأمان روى
عن عبد الله بن عباس عن علي عليه السلام أنه كان يقنت به -أي بدعاء صنمي قريش-
وقال: "إن الداعي به كالرامي مع النبي صلى الله عليه وآله في بدر وأحد بألف ألف
سهم".⁽²⁾

وروى صاحب ضياء الصالحين ما نصه: "عن السجاد من قال اللهم العن الجبت
والطاغوت كل غداة مرة واحدة كتب الله له سبعين ألف حسنة، ومحي عنه سبعين ألف
سيئة، ورفع له سبعين ألف درجة"، وعن حمزة النيسابوري أنه قال: ذكرت ذلك لأبي جعفر
الباقر فقال: ويقضى له سبعون ألف ألف حاجة، إنه واسع كريم".⁽³⁾

موقف الشيعة من أبي بكر الصديق رضي الله عنه

من المعلوم لدى المسلمين أنّ أبا بكر الصديق رضي الله عنه هو أول الصحابة
إسلاما وأخصهم برسول الله صلى الله عليه وسلم وأفضلهم على الإطلاق. ولكن الشيعة
الإثنا عشرية سلكوا طريقا مخالفا لإجماع المسلمين فكفّروا أبا بكر رضي الله عنه وجردوه
من الإيمان، ومن كل فضيلة، ونسبوا له عددا كبيرا من النقائص والمعائب، اخترعوها من
نسج خيالهم المريض وحقدتهم على خير أمة أخرجت للناس، بهدف هدم الإسلام جملة
وتفصيلا، يطعن الشيعة في صدق إيمان أبي بكر رضي الله عنه ويصفونه بأنّه رجل
سوء.⁽⁴⁾

أخرى ص 732، إحقاق الحق: نور الله الحسيني المرعشي المستري الملقب بمتكلم الشيعة 337/1. إكسير
الدعوات: عبد الله بن محمد بن عباس الزاهد ص 60.

¹ - انظر: الذريعة إلى تصانيف الشيعة: آغا بزرك الطهراني 11/8، 192/236، 13/216-217.

² - مستدرک الوسائل ومستنبط المسائل: الحاج ميرزا حسين النوري الطبرسي 4/304.

³ - ضياء الصالحين: الطبعة الثانية عشر عام 1389 ص 513.

⁴ - الأنوار النعمانية: نعمة الله الجزائري 4/60، وانظر أوجز الخطاب في بيان موقف الشيعة من
الأصحاب: ص 21.

وزعموا أنه أمضى أكثر عمره مقيماً على الكفر خادماً للأوثان.⁽¹⁾ وأنه عابد للأصنام.⁽²⁾ وزعمت الشيعة أنّ إيمان أبي بكر كان كإيمان اليهود والنصارى، لأنه لم يتابع محمداً صلى الله عليه وسلم لاعتقاده أنه نبي، بل لاعتقاده أنه ملك.⁽³⁾ واستمر على عبادة الأصنام وكان يصلي خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان له صنما معلقاً في عنقه يسجد له.⁽⁴⁾ وافتروا عليه رضي الله عنه بأنه كان يفطر متعمداً في نهار رمضان، ويشرب الخمر، ويهجو رسول الله صلى الله عليه وسلم.⁽⁵⁾ وقال الطوسي الشيعي: "إنّ من الناس من شك في إيمانه لأنّ في الأمة من قال: إنه لم يكن عارفاً بالله تعالى قط".⁽⁶⁾ وجزم ابن طاووس الشيعي بأن أبا بكر مشكوك في هدايته.⁽⁷⁾ وزعمت الشيعة أن باطن أبي بكر رضي الله عنه غير ظاهره، فزعمت الروافض أنّهم اطلعوا عليه، وتبين لهم من خلال هذا الاطلاع أنّه كافر.⁽⁸⁾ وحرّفوا قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إنّ أبا بكر لم يسؤني قط" بما يوافق مزاعمهم الباطلة فقالوا: "هذه صيغة ماض، وهي يستلزم أن كفر أبي بكر لم يسوؤه عليه السلام".⁽⁹⁾ والكشي يروي ما يلي: "قال محمد بن أبي بكر لأمير المؤمنين ابسط يدك لأبايعك، قال: أو ما فعلت؟ قال: بلى، فبسط يده فقال أشهد أنك إمام مفترض الطاعة، وأنّ أبي في النار".⁽¹⁰⁾ وقال المجلسي المرجع الشيعي المعاصر: "ومن ضروريات دين الإمامية البراءة من أبي بكر وعمر وعثمان ومعاوية".⁽¹¹⁾

¹ - الصراط المستقيم: الشيعي البياضي 155/3، علم اليقين: الكاشاني 707/2.

² - الأنوار النعمانية: نعمة الله الجزائري 53/1.

³ - انظر الشيعي حيدر الأملي في كتابه الكشكول ص 104.

⁴ - انظر الأنوار النعمانية للجزائري 53/1، الذريعة إلى تصانيف الشيعة: آغا بزرك الطهراني، تقديم محمد الحسين آل كاشف الغطاء 11/8، 12/236، 13/216-217.

⁵ - البرهان للبحراني 500/1.

⁶ - تلخيص الشافي: محمد بن الحسن الطوسي ص 407، نقلاً عن أوجز الخطاب في بيان موقف الشيعة من الأصحاب ص 21.

⁷ - الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف: ابن طاووس الحسيني، شرح الروضة: للمجلسي 3/429-430.

⁸ - الاستغاثة في بدع الثلاثة: أبو القاسم علي بن أحمد الكوفي ص 20.

⁹ - الصراط المستقيم: زين الدين أبي محمد علي بن يونس العاملي النباطي البياضي 149/3.

¹⁰ - رجال الكشي ص 61.

¹¹ - الاعتقادات للمجلسي ص 17.

وهذا شيخ الشيعة الطوسي يذهب إلى تجريد أبي بكر رضي الله عنه من الفضائل فيقول: لم يكن لأبي بكر حظ في الجهاد، أو نكاية في المشركين، ولم يشارك في شيء من حروب النبي صلى الله عليه وسلم، بل كان الفرار شيمته، والهرب ديدنه، وقد انهزم عن النبي صلى الله عليه وسلم في عدة معارك، فانهزم في غزوتي أحد وحنين، وغيرهما.⁽¹⁾ ويزعم أن قول الله تعالى: (إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا) سورة التوبة: 40، لا مدح فيه لأن تسمية صاحب لا تفيد فضيلة، فالله تعالى قال في صفة المؤمن والكافر: (قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ) سورة الكهف: 37.⁽²⁾ وقد يقول الرجل المسلم لغيره: أرسل إليك صاحبي اليهودي، ولا يدل ذلك على الفضل، وقول الله تعالى: (لا تحزن) إن لم يكن ذما فليس مدحا، بل هو نهي محض عن الخوف، وقوله تعالى: "إن الله معنا" قيل إن المراد به النبي صلى الله عليه وآله، ولو أريد به أبو بكر معه لم يكن فيه فضيلة، لأنه يحتمل أن يكون ذلك على وجه التهديد، كما يقول القائل لغيره إذا رآه يفعل القبيح لا تفعل إن الله معنا، يريد أنه مطلع علينا، عالم بحالنا. ويتهم عضو مجلس النواب العراقي الشيعي بهاء الأعرجي في لقائه بقناة البغدادية العراقية أبا بكر الصديق رضي الله عنه. بالمتآمر على المسلمين، وإن المؤامرة بدأت من عند أبي بكر رضي الله عنه.⁽³⁾

وزعمت الشيعة أن أبا بكر الصديق كان يعتقد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ساحر، وليس رسولا نبيا، فقد روى شيوخ الشيعة الصفار والقمي والمفيد بأسانيدهم الشيعية عن خالد بن نجيح حسن المامقاني -من علماء الشيعة- حديثه قال: قلت لأبي عبد الله جعفر الصادق: جعلت فداك! سمى رسول الله صلى الله عليه وآله أبا بكر: الصديق؟ قال: نعم. قال: فكيف؟ قال حين كان معه في الغار قال رسول الله صلى الله عليه وآله إني لأرى سفينة جعفر بن أبي طالب تضطرب في البحر ضالة. قال: يا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم! وإنك لتراها؟ قال: نعم. قال: فتقدر أن ترينها؟ قال: أدنو مني. قال: فدنى منه فمسح على عينيه ثم قال انظر فنظر أبو بكر فرأى السفينة وهي تضطرب في البحر

¹ - انظر التبيان في تفسير القرآن: شيخ الطائفة أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي 555/3.

² - انظر المصدر السابق 216/5-217.

³ - انظر مقال اعتذر يا بهاء الأعرجي!... مسامير: اسم المطير، موقع أنصار السنة على شبكة المعلومات الدولية.

ثم نظر إلى قصور المدينة فقال في نفسه الآن صدقت أنك ساحر، فقال: رسول الله صلى الله عليه وآله: الصديق أنت".⁽¹⁾

موقف الشيعة الروافض من عمر الفاروق رضي الله عنه

يعدُّ عمر بن الخطاب رضي الله عنه أفضل صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد أبي بكر الصديق رضي الله عنهما. ولمَّا أسلم كان إسلامه عزا للمسلمين، وفتحاً مبيناً للإسلام، فأعلن الصحابة شعائر دينهم بعدما كانوا يؤدونها سرا، وفرَّق الله تعالى بإسلامه بين الحق والباطل، وقد لقبه الرسول صلى الله عليه وسلم يوم إذن بالفاروق.⁽²⁾ لكنَّ الشيعة يزعمون كذباً وزوراً أنَّ الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان كافراً، حيث كان يبطن الكفر ويظهر الإسلام.⁽³⁾

وزعم بعض الشيعة أنَّ كفر الفاروق مساوياً لكفر عدو الله إبليس، بل أشد منه.⁽⁴⁾ ولا يكتفي الشيعة بمجرد القول بكفر عمر بن الخطاب رضي الله عنه: بل يلعنونه ويلعنون كلَّ من يشك في كفره، أو يتوقف عن لعنه.⁽⁵⁾ وقد ألَّف المرجع الشيعي المعاصر ميرزا جواد التبريزي كتاباً بعنوان: "الشذوذ الجنسي لدى عمر بن الخطاب" خصصه لسبِّ الخليفة الراشد عمر بن الخطاب رضي الله عنه بألفاظ وعبارات بذئية. وهذا الرجل هو نفسه صاحب المقولة المشهورة: "لو أدخلني الله إلى الجنة وجدت عمر بن الخطاب فيها لطلبت من الله أن يخرجني منها".

ومن ذلك: أن بلغت بالشيعة الوقاحة وسوء الأدب حداً أن اتهموا عمر بن الخطاب رضي الله عنه بأنه كان مصاباً بداء لا يشفيه إلا ماء الرجال".⁽⁶⁾ قاتلهم الله أنى يؤفكون.

¹ - انظر بحار الأنوار: المجلسي 18/19، 109/71، 30/194، 31/617، 53/75، 108/251، تنقيح المقال في علم الرجال: عبد الله المامقاني 1/393، وبصائر الدرجات في فضائل آل محمد (ع): أبو جعفر محمد بن الحسن بن فروخ الصفار 1/444، وتفسير القمي طبعة حجرية ص 157، وطبعة حديثة 1/290، والاختصاص للمفيد ص 19، مختصر بصائر الدرجات: الحسن بن سليمان الحلبي ص 29.

² - السيرة النبوية: ابن كثير 2/23.

³ - انظر الصراط المستقيم: للبياض 3/129، إحقاق الحق وإزهاق الباطل: نور الدين المرعشي التستري ص 284. عقائد الإمامية: للزنجاني 3/27.

⁴ - انظر تفسير العياشي 2/ 223-224، البرهان للبحراني 2/310، بحار الأنوار للمجلسي 8/220.

⁵ - جلاء العيون للمجلسي ص 45.

⁶ - انظر وقاحتهم في مصادرهم: الأنوار النعمانية للجزائري 1/63. الزهراء في السنة والتاريخ والأدب: محمد كاظم الكفائي، طبع الجزء الأول منه عام 1369هـ، وطبع الجزء الثاني عام 1371هـ في 408 صفحات، وقد عدَّ آغا بزرك الطهراني الشيعي المعاصر هذا الكتاب من كتب الشيعة، وذكره ضمن

وقد رأى هذا الكلام الخبيث في هذا الكتاب الأستاذ البشير الإبراهيمي شيخ علماء الجزائر، عند زيارته الأولى للعراق.⁽¹⁾

ويدعي الشيعة كذباً أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان ابن امرأة زانية اسمها صهاك.⁽²⁾

ويقول آية الله الخميني بكل وقاحة في حق الفاروق عمر رضي الله عنه: "وأغض عينيه -ويقصد النبي صلى الله عليه وسلم- وفي أذنيه كلمات ابن الخطاب القائمة على الفرية، والناבעة من أعمال الكفر والزندقة، والمخالفة لآيات ورد ذكرها في القرآن الكريم".⁽³⁾ كما أن الشيعة يحتفلون باليوم الذي قتل فيه الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه، ويسمون قاتله أبا لؤلؤة المجوسي: بابا شجاع الدين وقد أقاموا له قبة ضخمة جعلوها من مزاراتهم المقدسة.⁽⁴⁾ وهم يترحمون على أبي لؤلؤة المجوسي، ويعدون من أفاضل المسلمين، ويذكرون أنه إنما قتل عمر بن الخطاب رضي الله عنه انتقاماً لظلم أصابه منه، وإهانة ألحقها به.⁽⁵⁾

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله حاكياً موقف الشيعة من الفاروق: "ولهذا تجد الشيعة ينتصرون لأبي لؤلؤة الكافر المجوسي، ومنهم من يقول: اللهم ارض عن أبي لؤلؤة واحشرنى معه. ومنهم من يقول في بعض ما يفعله من محاربتهم، وآ ثارات أبي لؤلؤة كما يفعلون في الصورة التي يقدرّون فيها صورة عمر من الجبس وغيره، وأبو لؤلؤة كافر باتفاق أهل الإسلام كان مجوسياً من عباد النيران... فقتل عمر بغضا في الإسلام وأهله، وحبا

مصنفه الذريعة إلى تصانيف الشيعة 67/12. وجاء دور المجوس الأبعاد التاريخية والعقائدية والسياسية للثورة الإيرانية: الدكتور عبد الله محمد الغريب.

¹ - انظر الخطوط العريضة محب الدين الخطيب ص 9، وسراب في إيران: أحمد الأفغاني ص 25.

² - انظر بحار الأنوار: المجلسي 98، 99، 100/31، والمسترشد في إمامة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام تأليف العلامة الحافظ محمد بن جرير بن رستم الطبري الإمامي 445/1، الصراط المستقيم: زين الدين البياضي 28/3. الأربعين في إمامة الأئمة الطاهرين: الشيخ محمد طاهر القمي الشيرازي 577، 578/2.

³ - كشف الأسرار: الخميني ص 137.

⁴ - انظر الأنوار النعمانية: نعمة الله الجزائري 108/1، بحار الأنوار: المجلسي، 419/98، والكنى والألقاب: عباس القمي، تقديم محمد هادي الأميني 147/1، 62/2.

⁵ - انظر بحار الأنوار: المجلسي 330/20، 351-355. والأنوار النعمانية: نعمة الله الجزائري 108/1-111.

للمجوس، وانتقاماً للكفار لما فعل بهم عمر حين فتح بلادهم، وقتل رؤساءهم، وقسم أموالهم".⁽¹⁾

سبب حقد الشيعة على عمر الفاروق:

إن من أهم أسباب حقد الشيعة المجوس على عمر رضي الله عنه ما يلي:-
1- تحرير عمر رضي الله عنه لبلاد فارس، وتدميره لدولة المجوس: إنَّ من أهم أسباب عداوة شيعة إيران لل خليفة الراشد الثاني عمر بن الخطاب لكونه فتح بلاد فارس، وكسر شوكة الفرس، لذا فإن الشيعة أعطوا لعداوته صبغة دينية مذهبية وليس هذا من الحقيقة بشيء، وليست عداوة إيران وأهلها لعمر بن الخطاب لأنه غصب حقوق علي وفاطمة رضي الله عنهما كما تزعم الشيعة، بل لأنَّه فتح بلاد إيران، وقضى على الأسرة الساسانية.⁽²⁾

2- العنصر اليهودي في الشيعة: فمما هو معروف أن الشيعة من ابتداع اليهودية، ولهذا يكرهون عمر بن الخطاب لأنه طرد اليهود من جزيرة العرب. ومن المعلوم أن اليهود والنصارى وأعداء الدين حاقدين على فتوحات المسلمين، الذين كانوا عرباً، وليس للشيعة سلطان في تلك البلاد، فلماذا تجد لا الشيعة على مر التاريخ أي قائد فتح أو أمير إسلامي.

موقف الشيعة الروافض من السيد عائشة رضي الله عنها

لقد امتلأت كتب الشيعة الروافض بالروايات والأقوال السقيمة التي تتال من إيمان وأخلاق عائشة رضي الله وعفتها وطهارتها، وصدق إتباعها للنبي صلى الله عليه وسلم. ولقد ترجم محتوى هذه الكتب إلى تصريحات هابطة وأقوال سقيمة تتال من السيدة عائشة ويحكمون عليها بأنها الكافرين من أهل النار كثير من مشايخ الشيعة المعاصرين منهم: العراقي مجتبى الشيرازي، والشيوعي الكويتي ياسر الحبيب، والمتشيع المصري حسن شحاته. ومن ذلك ما أقدمت عليه جماعة شيعية رافضة حاكمة بزعامة الزنديق خاسر الخبيث المسمى ياسر الحبيب من إقامة احتفال في بريطانيا يوم الجمعة 17 رمضان 1431هـ الموافق 27 أغسطس 2010م بإقامة احتفال ضخم في مدينة لندن تحت رعاية (هيئة خدام المهدي) وبحضور علماء ومتقنين شيعة، تحت شعار (فرحة الحسن - عائشة في النار) أقاموا هذا الاحتفال فرحاً بمناسبة وفاة الطاهرة زوجة النبي صلى الله عليه وسلم والصديقة بنت الصديق عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها التي أنزل الله تعالى في حق عفتها

¹ - منهاج السنة النبوية: ابن تيمية، تحقيق د. محمد رشاد سالم، مطابع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - الرياض - الطبعة الأولى 1406هـ - 1986م، 370/6-371.

² - الشيعة والسنة: إحسان إلهي ظهير ص38. تاريخ أدبيات إيران: المستشرق الدكتور باروون، 1/217.

وطهارتها قرآناً يتلى إلى يوم القيامة، حيث أقدمت هذه الشريعة الشيعية على لعنها وتكفيرها واتهمها بالخيانة للنبي صلى الله عليه وسلم، وصفها بأبشع الصفات وأخسها. وكذلك تضمن احتفالهم السب والشتم واللعن والتكفير للخليفين الراشدين أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، وشتم ولعن أم المؤمنين حفصة رضي الله عنهما. وبالنسبة ما فعله الخسيس ياسر الخبيث وجماعته في لندن من تكفير وشتم عائشة رضي الله عنها ليس شيئاً جديداً علينا لأنّ هذا هو معتقد الشيعة الرافضة في زوج النبي صلى الله عليه وسلم، فعامة علماء الرافضة يعتقدون كفر عائشة رضي الله عنها وإثماً من شر النساء، وإثماً من أهل النار وإنها - والعياذ بالله تعالى - زنت كما صرح بذلك غير واحد من علمائهم كالقمي والمجسبي، والعياشي، وابن رجب البرسي وغيرهم. واذكر هنا نماذج من مروياتهم وأقوالهم التي تظهر حقدهم للسيدة الطاهرة الصديقة عائشة رضي الله عنها.

1 - الشيعة تكفر السيدة عائشة رضي الله عنها

يقول شيخ الطائفة لدى الشيعة أبو جعفر الطوسي: "عائشة كانت مصرة على حربها علي، ولم تنتب وهذا يدل على كفرها وبقائها عليه".⁽¹⁾

وقال يوسف البحراني عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها: "إنما ارتدت بعد موته صلى الله عليه وسلم كما ارتد ذلك الجم الغفير المجزوم بإيمانهم سابقاً".

ويقول محمد بن حسين الشيرازي القمي⁽²⁾: "مما يدل على إمامة أئمتنا الإثنا عشر أن عائشة كافرة مستحقة للنار، وهو مستلزم لحقية مذهبنا، وحقية أئمتنا الإثنا عشر... وكل من قال بإمامة الإثنا عشر قال باستحقاقها اللعن والعذاب".

ومن الشيعة المعاصرين من يكفر ويلعن عائشة رضي الله عنها، منهم: العراقي عبد الحميد المهاجر، والمصري حسن شحاته الخطيب السابق لمسجد كوبري الجامعة، وصوته مسجل بالصوت والصورة وهو يتحدث بمدينة قم بإيران في 15 رمضان 1423 هـ ومنشور على المواقع الشيعية المعتمدة، ويكتبون تضليلاً أمام اسمه: العلامة الأزهرى!! والأزهر الشريف منه براء، واللبناني علي الكوراني العاملي.⁽³⁾

¹ - في كتابه الاقتصاد فيما يتعلق في الاعتقاد ص 36، وذكر ذلك البياض في كتابه الصراط المستقيم 187/1.

² - راجع كتابه الأربعين في إمامة الأئمة الطاهرين ص 615.

³ - لهم تسجيلات بالصوت والصورة تكشف عن أصواتهم المنكرة.

2- عائشة من أهل النار عند الشيعة

جاء في تفسير قوله تعالى حكاية عن النار: "لها سبعة أبواب" سورة الحجر: 44 قال العياشي: "يؤتى بجهنم لها سبعة أبواب.. والباب السادس لعسكر.. الخ".⁽¹⁾ وعسكر هو أسم لعائشة رضي الله عنها سمّاها بها الشيعة الروافض. كما زعم المجلسي بقوله: "وجه الكناية عن اسمها بعسكر كونها كانت تركب جملاً في موقعة الجمل يقال له عسكر".⁽²⁾ وقال محمد طاهر: إن عائشة رضي الله عنها كافرة ومستحقة للنار، وهو مستلزم لحقيقتنا، وحقية أئمتنا الإثنا عشر...".⁽³⁾ وقال بتكفيرها حسين آل عصفور البحريني.⁽⁴⁾ وقد سمعنا ورأينا مراراً المتشيع المصري حسن شحاته- وهو يجلس في الحوزات في قم الإيرانية- وهو يلعن عائشة رضي الله عنها، ويردد اللعن عدة مرات، ثم يقول عائشة في النار. ومثل هذه الترهات والسقامات تصدر عن الشيعي اللبناني أصلاً علي الكوراني العاملي، والكويتي حسين الفهيد، والعراقي عبد الحميد المهاجر.

3- اتهام عائشة وحفصة بقتل النبي عليه الصلاة والسلام بالسم

روى المفسر العياشي عن عبد الصمد بن بشير عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: "تدرون مات النبي صلى الله عليه وآله أو قُتل؟ إن الله يقول: (أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ)، فُسَمَّ قَبْلَ الْمَوْتِ! إِنَّهُمَا سَقَتَاهُ! فَقُلْنَا: إِنَّهُمَا وَأَبُويَهُمَا شَرٌّ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ!!"⁽⁵⁾ وروى علي بن إبراهيم القمي في تفسيره أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لحفصة في مجريات قصة التحريم: "كفى! فقد حرمت ماريّة على نفسي ولا أطأها بعد هذا أبداً، وأنا أفضي إليك سرّاً فإن أنت أخبرت به فعليك لعنة الله والملائكة والناس أجمعين! فقالت: نعم ما هو؟ فقال: إن أبا بكر يلي الخلافة بعدي (غصبا) ثم من بعده أبوك، فقالت: مَنْ أَنْبَأَكَ هَذَا؟ قَالَ: "تَبَّأَنِي الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ". فأخبرت حفصة عائشة من يومها ذلك، وأخبرت عائشة أبا بكر، فجاء أبو بكر إلى عمر فقال له: إن عائشة أخبرتني عن حفصة بشيء ولا أثق بقولها، فاسأل أنت حفصة. فجاء عمر إلى حفصة فقال لها: ما هذا الذي أخبرت عنك عائشة؟ فأنكرت ذلك وقالت: ما قلت لها من ذلك شيئاً! فقال لها عمر: إن كان هذا حقاً

¹ - تفسير العياشي 2/243، وانظر البرهان للبحراني 2/345، وبحار الأنوار للمجلسي 4/378، 8/220.

² - بحار الأنوار للمجلسي 4/378، 8/220.

³ - كتاب الأربعين في الأئمة الطاهرين: محمد طاهر الشيرازي النجفي القمي ص 615.

⁴ - محاسن الاعتقاد في أصول الدين ص 157.

⁵ - تفسير العياشي 1/200.

فأخبرنا حتى نتقدّم فيه (تُجهز على النبي سريعاً)! فقالت: نعم! قد قال رسول الله ذلك! فاجتمعوا أربعة على أن يسمّوا رسول الله!!⁽¹⁾

وقال المجلسي: "إنّ العياشي روى بسند معتبر عن الصادق: أنّ عائشة وحفصة لعنة الله عليهما وعلى أبيهما، قتلنا رسول الله بالسّمّ دبرناه".⁽²⁾ ويقول العياشي في تفسيره عن عبد الصمد بن بشير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: "تدرون مات النبي صلى الله عليه وآله أو قُتل؟ إن الله يقول: أفان مات أو قُتل انقلبتم على أعقابكم، فسّمّ قبل الموت، إنما سقّاه! فقلنا: إنهما وأبوهما شر من خلق الله".⁽³⁾ ووصف المجلسي سند هذه الرواية المكذوبة بأنه معتبر، وعلق عليها بقول: إن العياشي روى بسند معتبر عن الصادق (ع) أن عائشة وحفصة لعنة الله عليهما وعلى أبيهما قتلنا رسول الله بالسّمّ دبرناه".⁽⁴⁾

وقد نقل هذه الحادثة المكذوبة عدد كبير من مصنفي الشيعة، وذكروا كذباً وبهتاناً اسم عائشة وحفصة وأبي بكر وعمر صراحة، وزعموا أنهم وضعوا السّمّ لرسول الله فمات بسببه.⁽⁵⁾

وليس هذا القول بدعا من القمي فقد سبقه إليه الكليني - شيخ الإسلام عند الشيعة، ومرجعهم - ونسبه إلى أبي جعفر الباقر.⁽⁶⁾ وليقيمّن الحدّ على عائشة فيما أتت في طريق البصرة، وكان طلحة يحبها، فلما أرادت أن تخرج إلى البصرة قال لها فلان: لا يحل لك أن تخرجي من غير محرم فزوجت نفسها من طلحة.⁽⁷⁾

وهذا في منتهى الوقاحة والبشاعة في حق الصديقة حبيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وفي حق السيدة حفصة رضي الله عنهما. وكيف يصف الله تعالى في كتابه الكريم قاتلات نبيه بأمهات المؤمنين؟!

¹ - تفسير القمي 376/2.

² - حياة القلوب: المجلسي 700/2.

³ - تفسير العياشي 200/1 وعنه تفسير البرهان 320/1 وتفسير الصافي 305/1.

⁴ - حياة القلوب للمجلسي 700/2.

⁵ - راجع تفسير القمي طبعة حجرية ص 340، وطبعة حديثه 375/2 - 376. وانظر الصراط المستقيم للبياض 168/3 - 169، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد 457/2، إحقاق الحق للتستري ص 308، تفسير الصافي للكاشاني 716/2 - 717، والبرهان للبحراني 320/1، 352/4 - 353، والأنوار النعمانية للجزائري 336/4 - 337.

⁶ - راجع البرهان للبحراني 357/4 - 358.

⁷ - تفسير القمي ط حجرية ص 341 ط حديثه 377/2، وانظر البرهان للبحراني 358/4، تفسير عبد الله شبر ص 338، وقد ساقاها موضحة كما أثبتتها في المتن.

4- عائشة رضي الله عنها ملعونة عند الشيعة وهي من الأصنام الأربعة

قال محمد نبي التوسيركاني⁽¹⁾ ما نصه: "اعلم أن أشرف الأمكنة والأوقات والحالات وأنسبها للعن عليهم إذا كنت في المبال، فقل عند كل واحد من التخلية والاستبراء، والتطهير، مراراً بفراغ من البال: اللهم العن عمر ثم أبا بكر وعمر، ثم عثمان وعمر، ثم معاوية وعمر، ثم يزيد وعمر، ثم ابن زياد وعمر، ثم ابن سعد وعمر، ثم شمراً وعمر ثم عسكرهم وعمر، اللهم العن عائشة وحفصة وهنداً وأم الحكم، والعن من رضي بأفعالهم إلى يوم القيامة".

4- عائشة وغيرها من الصحابة عند الخميني أخبث من الكلاب والخنازير

يقول الخميني: "قلو خرج سلطان على أمير المؤمنين عليه السلام لا بعنوان التدين بل للمعارضة في الملك أو غرض آخر، كعائشة وزبير وطلحة ومعاوية وأشباههم أو نصب أحد عداوة له، أو لأحد من الأئمة عليهم السلام، لا بعنوان التدين بل لعداوة قريش أو بني هاشم أو العرب، أو لأجل كونه قاتل ولده أو أبيه، أو غير ذلك، لا يوجب ظاهراً شيئاً منها نجاسة ظاهرية، وإن كانوا أخبث من الكلاب والخنازير لعدم دليل من إجماع أو أخبار عليه".⁽²⁾

5- اتهام عائشة بالخيانة للرسول صلى الله عليه وسلم

أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها والمبرأة بنص القرآن الكريم هي عند الشيعة الروافض: شر خلق الله، مستحقة لإقامة الحدود عليهن، مرتكبة للفاحشة المبينة، قاتلة نبي الله تعالى.

1- فالعياشي يروى عن الصادق في تفسير قوله تعالى: (وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِي نَفَضَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَاثًا) سورة النحل: 92، قال: التي نفضت غزلها من بعد قوة أنكاثاً: عائشة هي نكثت إيمانها".⁽³⁾

2- وزعمت الشيعة أن قوله تعالى: (ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتِ نُوحٍ وَامْرَأَةً لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحِينَ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَقِيلَ ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدَّاهِلِينَ) التحريم: 10، مثل ضربه الله لعائشة وحفصة رضي الله عنهما. وقد فسر بعضهم بالخيانة بارتكاب الفاحشة والعياذ بالله تعالى: قال القمي في تفسير هذه الآية: "والله ما عنى بقوله: (فخانتاهما) إلا الفاحشة. جاء في تفسير القمي في تفسير قوله تعالى:

¹ - الآلي الأخبار: محمد نبي التوسيركاني 92/4.

² - كتاب الطهارة، الجزء الثالث: للخميني ص 338.

³ - تفسير العياشي 269/2، وانظر البرهان للبحراني 383/2، وبحار الأنوار للمجلسي 454/7.

(ضرب الله مثلاً للذين كفروا امرأة نوح وامرأة لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما) فقال: والله ما عنى بقوله: (فخانتاهما) إلا الفاحشة! وليقيمنَّ - أي الإمام المهدي المنتظر - الحدَّ على عائشة فيما أنت بطريق البصرة، وكان طلحة يحبها! فلما أرادت أن تخرج إلى البصرة قال لها طلحة: لا يحل لك أن تخرجي من غير محرم! فزوجت نفسها من طلحة!!!⁽¹⁾

وفي ذلك يقول الكاشاني عند تفسير الآية: "مثل الله حال الكفار والمنافقين في أنهم يعاقبون بكفرهم ونفاقهم، ولا يحابون بما بينهم وبين النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين من النسبة والمواصلة بحال امرأة نوح وامرأة لوط، وفيه تعريض بعائشة وحفصة في خيانتهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بإفشاء سره ونفاقهما إياه وتظاهرها عليه كما فعلت امرأتا الرسولين، فلم يغنيا عنهما من الله شيئاً".⁽²⁾

ويروون تفسيراً نسبوه زوراً وكذباً إلى الإمام محمد بن علي الباقر للآية الكريمة: (ضرب الله مثلاً للذين كفروا امرأة نوح وامرأة لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما فلم يغنيا عنهما من الله شيئاً وقيل ادخلا النار مع الداخلين). سورة التحريم: 10، حيث فسّر الخيانة بالفاحشة بقوله صلوات الله عليه: "ما يعني بذلك إلا الفاحشة".⁽³⁾

وقال المجلسي معلقاً على الآية.⁽⁴⁾: لا يخفى على الناقد البصير والفتن الخبير ما في تلك الآيات من التعريض، بل التصريح بنفاق عائشة وحفصة وكفرهما".

ويقول شيخهم جعفر مرتضى: "إننا نعتقد كما يعتقد به علماؤنا الأفذاذ وهم جهاذة الفكر والتحقيق أن زوجة النبي يمكن أن تكون كافرة، كامرأة نوح ولوط".⁽⁵⁾ يقصد الخبيث أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها.

3- ويقول مفسرهم القمي: قال لها فلان: لا يحل لك أن تخرجي من غير محرم فزوجت نفسها من طلحة.⁽⁶⁾

4- قال علي غروي أحد أكبر علماء الحوزة: "إنَّ النبيَّ لا بدَّ أن يدخل فرجه النار، لأنه وطئ بعض المشركات".⁽⁷⁾

¹ - تفسير القمي 377/2.

² - تفسيره الصافي 720/2.

³ - الكافي: الكليني 402/2.

⁴ - بحار الأنوار 33/22.

⁵ - حديث الإفك ص 17.

⁶ - تفسير القمي ص 341.

⁷ - كشف الأسرار للموسوي ص 24.

5- الشيعي رجب البرسي يقول: إنّ عائشة جمعت أربعين ديناراً من خيانة وفرقتها على مبغضي علي.⁽¹⁾ وقال الطبرسي: "إنّ عائشة زينت يوماً جارية كانت عندها، وقالت: لعننا نصطاد شاباً من شباب قریش بأن يكون مشغولاً بها".⁽²⁾

وينسب الشيعة رواية مكذوبة إلى الحسن رضي الله عنه جاء فيها: أنه لما قدم الحسن بن علي عليه السلام من الكوفة جاءت نسوة يعزيهن بأمر المؤمنين عليه السلام ودخلت عليه أزواج النبي صلى الله عليه وسلم، فقالت عائشة: يا أبا محمد ما فقد جدك، إلا فقد أبوك. فقال لها الحسن: نسيت نبشك في بيتك ليلاً بغير قبس بحديدة حتى ضربت الحديد ككفك فصارت جرحاً إلى الآن تبغين بها جراراً خضراً فيها ما جمعت من خيانة، حتى أخذت منها أربعين ديناراً عدداً لا تعلمين لها وزناً تفرقيها في مبغضي علي من تيم وعدي وقد تشفيت في قتله!! قالت: قد كان ذلك.⁽³⁾

ويقول الشيعي المعاصر محمد جميل حمّود العاملي: "ظهر لنا من الدليل القاطع الذي لا يمكن رفضه بأنّ عائشة قد حصل منها ارتكاب الفاحشة مع طلحة لما ذهب معها إلى بصرة العراق لقتال مولى الثقلين أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، وقد فصلنا ذلك في كتابنا الجديد القيم الذي كان ردّاً على الرافضين لصدور الفاحشة من عائشة".⁽⁴⁾ ويقول محمد صادق الصدر: والحق أن من يقرأ صفحة حياة عائشة جيداً يعلم أنها كانت مؤذية للنبي صلى الله عليه وسلم بأفعالها وأقوالها وسائر حركاتها".⁽⁵⁾

والشيعي مجتبي الشيرازي يصرح بصوته التسجيل موجود في كثير من مواقع الشيعة على الإنترنت - بوجود علاقة جنسية بين عمر الفاروق وأم المؤمنين عائشة رضي الله عنهما. وصرح مرة بأنّ عائشة رضي الله عنها ارتكبت جريمة الزنا، فقال: "من جملة جرائم أفعال عائشة جريمة جنسية والفتوى على مراجع التقليد وأشير إليها إشارة سريعة بدون بيان واضح..".⁽⁶⁾

¹ - مشارق أنوار اليقين لرجب البرسي ص 86، وذكر هذه الفرية المجلسي في (بحار الأنوار 807/13).

² - احتجاج الطبرسي ص 824.

³ - بحار الأنوار للمجلسي 276/32.

⁴ - انظر موقعه على شبكة المعلومات الدولية والمسمى مركز العترة الطاهرة للدراسات والبحوث: القسم الرئيسي: الفقه، القسم الفرعي: استفتاءات وأجوبة، الموضوع: سؤال عن خيانة عائشة.

⁵ - كتاب الشيعة الإمامية ص 159.

⁶ - وقد بثت فضائية صفا قوله هذا.

6- مهدي الشيعة المنتظر سيقم الحد على السيدة عائشة رضي الله عنها

يقول محمد الباقر المجلسي بالفارسية ما ترجمته بالعربية: "يروى ابن بابويه في - علل الشرائع- قال الإمام محمد الباقر عليه السلام: إذا ظهر الإمام المهدي فإنه سيحيي عائشة ويقيم عليها الحد انتقاماً لفاطمة.⁽¹⁾ ورووا عن عبد الرحيم القصير: قال لي أبو جعفر عليه السلام: "أما لو قام قائمنا لقد ردت إليه الحميراء حتى يجلدها الحد، وحتى ينتقم لابنة محمد فاطمة عليها السلام منها".⁽²⁾

ووجه إقامة الحد عليها على حد زعم الشيعة: لأمرين: أولاً: كونها زوجت نفسها من آخر بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم، مع حرمة ذلك، فإله تعالى قد حرم نكاح أزواج النبي صلى الله عليه وسلم من بعده أبداً. وثانياً: كما زعمت الرواية المكذوبة عن عبد الرحمن القصير عن أبي جعفر عليه السلام قال أما لو قد قام قائمنا لقد ردت إليه الحميراء حتى يجلدها الحد، وحتى ينتقم لأمه فاطمة، قلت: جعلت فداك، ولم يجلدها الحد؟ قال لفريتها على أم إبراهيم - مارية القبطية زوج النبي عليه الصلاة والسلام، قلت: فكيف أخر الله ذلك إلى القائم؟ قال: إن الله بعث محمداً رحمة، وبعث القائم نقمة".⁽³⁾

7- اتهامها بعبادة النبي عليه السلام وآل البيت رضي الله عنهم

ومحدثهم الثقة عندهم الكليني: "لما احتضر الحسن بن علي عليهما السلام قال للحسين: يا أخي إني أوصيك بوصية فاحفظها، فإذا أنا مت فهيئني ثم وجهني إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لأحدث به عهداً ثم اصرفني إلى أمي فاطمة عليها السلام ثم ردني فادفني بالبقيع، واعلم أنه يصيبني من الحميراء ما يعلم الناس من صنيعها وعداوتها لله ولرسوله صلى الله عليه وآله وعداوتها لنا أهل البيت".⁽⁴⁾

وعن أبي عبد الله: اذهب فغير أسم ابنتك التي سميتها أمس، فإنه اسم يبغضه الله، وكان ولدت لي ابنة سميتها بالحميراء، فقال أبو عبد الله عليه السلام: انتبه إلى أمره ترشد، فغيرت اسمها.⁽⁵⁾

8- عائشة رضي الله عنها ليست مبرأة بنص القرآن كما تزعم الشيعة

¹ - حياة القلوب 854/2.

² - المجلسي: بحار الأنوار 314/52، وعلل الشرائع للصدوق 580/2. والرجعة لأحمد الإحسائي 116.

³ - بحار الأنوار 242/22، 31/640. ومختصر بصائر الدرجات: حسن بن سليمان الحلبي، منشورات المطبعة الحيدرية في النجف الطبعة الأولى سنة 1370هـ، 213/1. ومستدرك الوسائل ومستنبط المسائل: حسين النوري الطبرسي 63/18.

⁴ - الكافي، الأصول، باب والنص على الحسين بن علي عليهما السلام، حديث 3.

⁵ - الأصول من الكافي للكليني 247/1.

يتبين لك أخي المسلم وقاحتهم وسوء أدبهم وطعنهم في زوجة النبي صلى الله عليه وسلم عائشة، الذي هو طعن في شخص الرسول صلى الله عليه وسلم، بل طعن في الله سبحانه وتعالى من خلال رواية أحاديث تظهر ما تكنه صدورهم، منها: قول القمي في تفسيره في قول الله تعالى: (يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا). يقول إنَّها نزلت في اتهام عائشة لمارية القبطية⁽¹⁾. وأيضاً في قوله تعالى: (إنَّ الذين جاءوا بالإفك عصبة منكم) قال: "إنَّ العامة رووا أنها نزلت في عائشة رضي الله عنها، وما رميت به في غزوة بني المصطلق من خزاعة، وأما الخاصة فإنَّهم رووا أنها نزلت في مارية القبطية وما رمتها به بعض النساء المنافقات".⁽²⁾ وينفي البياضي تبرئة الله عز وجل لأم المؤمنين عائشة رضي الله عنها في قوله تعالى: (أولئك مبرؤون مما يقولون)، فقال الشيعي الخبيث: "قلنا ذلك تنزيهاً لنبيه عن الزنا، لا لها كما أجمع المفسرون). يقصد مفسري الشيعة الروافض.⁽³⁾

9- عائشة رضي الله عنها عند الشيعة أم الشرور

يقول زين الدين البياضي: "قد اخبر الله عن امرأتي نوح ولوط أنهما لم يغنيا عنهما من الله شيئاً، وكان ذلك تعريضاً من الله لعائشة وحفصة من فعلهما، وتنبيهاً على أنهما لا يتكلان على رسوله فإنه لم يغن شيئاً عنهما".⁽⁴⁾ وقد افرد البياضي في كتابه فصلين خاصين في الطعن على عائشة وحفصة رضي الله عنهما، بل تجاوز به القبح والكفر أن سمى الفصل الأول: (فصل في أم الشرور)، ويعني بها عائشة رضي الله عنها، وقد أورد فيه الكثير من الطعن والقبح بها، بل قد سماها شيطانه.⁽⁵⁾ وسمى الفصل الآخر: (فصل في أختها حفصة)، وما ترك مسبة إلا ألحقها بها.

ويقول أيضاً العلامة الشيعي محمد طاهر القمي الشيرازي ما نصه: "ومما يدل على ظلمها وعصيانها وكفرها، ما ذكره صاحب الصراط المستقيم، وهذا مختصر من قوله: "فصل في أم الشرور، أكثر اعتقاد القوم على رواياتها، وقد خالفت ربها".⁽⁶⁾

¹ - تفسير القمي 318/2.

² - تفسير القمي: أبو الحسن علي بن إبراهيم القمي 99/2.

³ - تفسيره الصراط المستقيم إلى مستحقي التقديم: أبو محمد علي بن يونس العاملي النباطي البياضي، تحقيق محمد الباقر البهبودي، سلسلة الكتب العقائدية (192) إعداد مركز الأبحاث العقائدية 165/3.

⁴ - في كتابه: الصراط المستقيم 165/3.

⁵ - الصراط المستقيم 161/3 وما بعدها.

⁶ - الأربعين في إمامة الأئمة الطاهرين: الشيخ محمد طاهر القمي الشيرازي، تحقيق السيد مهدي الرجائي، مطبعة الأمير، الطبعة الأولى 1418هـ، ص 616.

عائشة رضي الله عنها عند الشيعة سفيهة ومجنونة

قال زين الدين النباطي وقد اتهمها بالجنون والسفه، وزعم أن ابن الزبير أراد أن يحجر عليها، فهذه شهادة منه وممن سمع حديثه، ولم ينكره أنها أتت بما يوجب الحجر كالفقه والجنون.. ومما يدل على كفرها وكفر حفصة: أنهما تظاهرها على رسول الله صلى الله عليه وآله، وشبههما الله بامرأة نوح وامرأة لوط، وهما كافرتان⁽¹⁾.

10- شيعة كويتي يتهم علي عائشة بألفاظ وكلمات بذيئة جداً

وكتب الشيعة الكويتي عباس بن نخعي الذي يسمي نفسه سعيد السماوي مقالة في مجلة المنبر الكويتية. تقياً فيها بفحش الكلام على أم المؤمنين السيدة عائشة رضي الله عنها فقد وصفها بعنوان كبير على غلافها (بأم المتسكعين) وقد وصفها بأغظ الأوصاف. ومما قال في الرد على من هاجمه بسبب مقالته تلك: (فعلينا أن نحط من كرامة عائشة. لماذا؟ لأن هذه المرأة الخبيثة هي التي أساءت لرسول الله وحطت من كرامته بتلك الأحاديث الوقحة الساقطة الوضيعة التي تنسب إليه ما يعف اللسان عن ذكره فاللزم علينا إذا أردنا أن ننزه ساحة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن نكشف للناس أن هذه الأحاديث إنما خرجت من فم امرأة كانت هي المتهمه في شرفها وكرامتها وأخلاقياتها وبسبب عقدها وأمراضها النفسية كالت تلك التهم الزائفة لشخص النبي الأعظم أرواحنا وأرواح العالم فداه).

11- علي رضي الله عنه يطلق عائشة بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم

ذكرت مصادر الشيعة عدة روايات مفتراه تفيد أن النبي صلى الله عليه وسلم جعل طلاق زوجاته بيد علي رضي الله عنه. ومن ذلك:-

1- أورد العلامة المجلسي في بحار الأنوار قصة طلاق عائشة بيد أمير المؤمنين عليه السلام، وهي تتحدث عن جمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم زوجاته في اللحظات الأخيرة من حياته وتحذيرهن من مخالفة أمر وصيه علي بن أبي طالب عليهما السلام، وإيذانه له بتطليق التي تخالفه منهن فلم تتكلم وتعرض سوى عائشة!! تقول الرواية المفتراه: "ثم أمر خادمة أم سلمة فقال: اجمعي هؤلاء يعني نساءه فجمعتهن في منزل أم سلمة، فقال صلى الله عليه وآله لهن: اسمعن ما أقول لكن، وأشار بيده إلى علي بن أبي طالب عليه السلام فقال لهن: هذا أخي ووصيي ووارثي والقائم فيكن وفي الأمة من بعدي فأطعنه فيما يأمركن به، ولا تعصينه فتهلكن بمعصيته، ثم قال: يا علي أوصيك بهن فأمسكهن ما أطعن الله وأطعنك، وأنفق عليهن من مالك، ومرهن بأمرك وانهن عما يريبك، وخل سبيلهن إن

¹ - الصراط المستقيم 161/3 - 167.

عصينك، فقال علي عليه السلام: يا رسول الله إنهن نساء وفيهن الوهن وضعف الرأي، فقال: أرفق بهن ما كان الرفق أمثل بهن فمن عصاك منهن فطلقها طلاقاً يبرأ الله ورسوله منها، قال: وكل نساء النبي قد صمتن فلم يقلن شيئاً فتكلمت عائشة فقالت: يا رسول الله ما كنا لتأمرنا بشيء فنخالفه بما سواه، فقال لها: بلى: يا حميراء! قد خالفت أمري أشد خلاف، وأيم الله لتخالفين قولي هذا ولتعصنه بعدي، ولتخرجن من البيت الذي أخلفك فيه متبرجة قد حف بك فئام من الناس، فتخالفينه ظالمة له عاصية لربك ولتتبعنك في طريقك كلاب الحوآب، ألا إن ذلك كائن!!⁽¹⁾

2- روى عدد من علماء الشيعة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "يا أبا الحسن إن هذا الشرف باقٍ لهن ما دمن الله على الطاعة، فأتيهن عصت الله بعدي بالخروج عليك فطلقها في الأزواج، وأسقطها من تشريف الأمهات، ومن شرف أمومة المؤمنين".⁽²⁾

3- ذكر أحمد بن أبي طالب الطبرسي رواية أخرى جاء فيها: وروي عن الباقر عليه السلام أنه قال: لما كان يوم الجمل وقد رشق هودج عائشة بالنبل قال أمير المؤمنين عليه السلام: والله ما أراني إلا مطلقها فأنشد الله رجلاً سمع من رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: "يا علي أمر نسائي بيدك من بعدي"، لما قام فشهد؟ فقال: فقام ثلاثة عشر رجلاً فيهم بدریان فشهدوا: أنهم سمعوا رسول الله صلى الله عليه وآله يقول علي بن أبي طالب عليه السلام: "يا علي أمر نسائي بيدك من بعدي". قال: فبكت عائشة عند ذلك حتى سمعوا بكاءها..⁽³⁾

لقد اخترعت الشيعة مجموعة من الروايات كذبا وإفكا تنقيصاً وإضراراً لمكانة الصديقة أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها خاصة، ولمكانة أمهات المؤمنين زوجاته صلى الله عليه وسلم.

12- تهجم ووقاحة علامة الشيعة اللبناني المعاصر محمد جواد مغنية

وقد تهجم ببذاءة ووقاحة علامة الشيعة اللبناني المعاصر محمد جواد مغنية على زوج النبي صلى الله عليه وسلم عائشة رضي الله عنها في مواضع متعددة من كتابه.⁽⁴⁾ ومن ذلك قوله - قاتله الله تعالى -:

¹ - بحار الأنوار 107/28.

² - الصدوق في إكمال الدين 430، وابن رستم في دلائل الإمامة ص227، وابن شاذان في الإيضاح ص35، الكاشاني في تفسيره الصافي 332/2، ونعمة الله الجزائري في الأنوار النعمانية 334/4، وغيرهم.

³ - الاحتجاج: أبو منصور أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي، تعليقات وملاحظات السيد محمد باقر الخرسان، سلسلة كتب المناظرات (5) إعداد مركز الأبحاث العقائدية 240/1.

⁴ - فضائل الإمام علي، دار ومكتبة الهلال ودار الجواد - بيروت، الطبعة الخامسة 1981م.

1- "ركبت الجمل، تسير عليه من بلد إلى بلد، تخطب بصوت جمهوري، وتكتب إلى الآفاق بتوقيع أم المؤمنين تشعل نار الحرب، وتفرق كلمة المسلمين إلى شيع وأحزاب يقتل بعضهم بعضاً".

2- "أخى النبي بين المسلمين وألف بين قلوبهم، وفعلت عائشة ما فعلت من إلقاء العداوة والبغضاء بين الأصحاب وأتباع الرسول الذين استجابوا لدعوته وجاهدوا بين يديه لإعلاء كلمة الإسلام".

3- "وأمر الله والرسول أن تقر النساء في البيوت، ووقفت عائشة علماً للجيش لم ترع للنبي سترًا ولا حرمة".⁽¹⁾

4- "إنها بقيت أمدًا طويلاً تحرض عليه-عثمان- وتقول: اقتلوا نعتلاً فقد كفر"، ثم ختم الخبيث محمد جواد مغنية تهجماته بقوله: "إلا إنها زوجة رسول الله وصدق الله حيث يقول: (ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ وَامْرَأَةً لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَقِيلَ ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدَّاهِلِينَ) التحريم: 10".⁽²⁾

موقف الشيعة من عثمان بن عفان رضي الله تعالى

تزعّم الشيعة أنّ عثمان رضي الله عنه كان منافقاً يظهر الإسلام ويبطن النفاق. فقد قال المحدث الشيعي نعمة الله الجزائري: "إنّ عثمان كان في زمن النبي صلى الله عليه وآله ممن أظهر الإسلام وأبطن النفاق".⁽³⁾ وقال الكركي: "إنّ من لم يجد في قلبه عداوة لعثمان ولم يستحل عرضه ولم يعتقد كفره فهو عدو لله ورسوله، كافر بما أنزل الله".⁽⁴⁾ ولم يكتف الشيعة بالحكم على عثمان رضي الله عنه بالكفر، بل أوجبوا لعنه والبراءة منه.⁽⁵⁾ ومن يتصفح كتبهم يجد فيها العجب العجيب.

وروى القمي بسنده عن أبي جعفر الباقر في تفسير هذه الآيات أنه قال: "قوله تعالى: 'أيحسب أن لن يقدر عليه أحد' قال: يعني عثمان في قتله ابنة النبي صلى الله عليه وآله. 'يقول أهلكت ما لا لبدًا'، يعني الذي جهز به النبي من جيش العسرة 'أيحسب أن لم يره أحد' قال: فساد كان في نفسه 'ألم نجعل له عينين' يعني رسول الله: يعني رسول الله صلى الله

¹ - فضائل الإمام علي ص 128-129.

² - فضائل الإمام علي ص 130.

³ - الأنوار النعمانية: للجزائري 81/1.

⁴ - نفحات اللاهوت: للكركي ق 57/أ.

⁵ - المصباح للكفعمي ص 37، وعلم اليقين: الكاشاني 768/2، والفصول المهمة للحر العاملي ص 170، ومفاتيح الجنان: لعباس القمي ص 212.

عليه وآله. "ولسانا"، يعني أمير المؤمنين(ع). "وشفتين": يعني الحسن والحسين عليهما السلام. "وهديناه النجدين": إلى ولا يتهما⁽¹⁾.

وقال هاشم معروف الحسني المحدث الشيعي المعاصر: "وتشير الروايات الكثيرة أن عثمان بن عفان لم يحسن صحبتها- أي رقية زوجها وهي ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم- ولم يراع رسول الله فيها فتزوج عليها أكثر من امرأة، وماتت على أثر ضربات قاسية منه أدت إلى كسر أضلاعها.."⁽²⁾

وقد تهجم علامة الشيعة اللبناني المعاصر محمد جواد مغنية على عثمان رضي الله عنه في مواضع متعددة من كتابه⁽³⁾ ومن ذلك:

1-(إن الصراع بين قريش وعلي كان صراعاً بين مصالح الأرستقراطيات التي يمثلها عثمان، ومصالح الجماعات التي يمثلها علي).⁽⁴⁾

2-(في عقيدتي أن خلافة عثمان كانت أهم حدث في تاريخ المسلمين، وأنها تركت أسوأ الأثر في حياتهم من يومها إلى قيام الساعة، فلقد أفسح المجال لبني أبيه الأمويين أن يعبثوا بالدين كما يعبث الصبيان بالكرة، وجاء قتله نتيجة حتمية لهذا الاستهتار كما كانت الحروب والفتن بين المسلمين نتيجة قتله).⁽⁵⁾

موقف الشيعة من طلحة والزبير رضي الله عنهما

تزعم الشيعة أن طلحة والزبير رضي الله عنهما كانا إمامين من أئمة الكفر، عاشا كافرين، وماتا كذلك. وقد استدلوا على أنهما كانا كذلك بما نسبوه -كذباً- إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه، زاعمين أنه قال: "ألا إن أئمة الكفر في الإسلام خمسة: طلحة والزبير ومعاوية، وعمرو بن العاص، وأبو موسى الأشعري".⁽⁶⁾

¹- تفسير القمي 423/2، وانظر تفسير الصافي: الكاشاني 819/2، البرهان للبحراني 463/4، مقدمة البرهان لأبي الحسن العاملي ص 74.

²- سيرة الأئمة الإثنى عشرية: هاشم الحسيني 67/1.

³- فضائل الإمام علي.

⁴- فضائل الإمام علي ص 56-66.

⁵- فضائل الإمام علي ص 81.

⁶- الشافي في الإمامة: أبو القاسم علي بن الحسين الموسوي المعروف بالشريف المرتضى، حققه وعلق عليه السيد عبد الزهراء الحسيني الخطيب، سلسلة الكتب المؤلفة في رد الشبهات (122)، إعداد مركز الأبحاث العقائدية، ص 332، تلخيص الشافي: للطوسي ص 462.

وقال المفيد من كبار علمائهم: "إن القوم، طلحة والزبير وأشكالهما مضوا مصرين على أعمالهم غير نادمين عليها، ولا تائبين منها".⁽¹⁾ وقال الشيعي المعاصر محمد علي الحسني: "إن الزبير باع دينه بدنياه، واستباح كل شيء في سبيل أطماعه وشهواته، ولم يكن لكلمة رسول الله أي عنده من قيمة".⁽²⁾

وزعم الشيعة -كذبا- أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال للزبير: "أنا أشهد أنني سمعت من رسول الله أنك من أهل النار".⁽³⁾

موقف الشيعة من سعد بن أبي وقاص الزهري رضي الله تعالى عنه

لقد افترت الشيعة على المبشر بالجنة سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه، وقالوا في حقه:-

- 1- أنه قارون هذه الأمة: قال أبو الحسن العامري: سعد بن أبي وقاص قارون هذه الأمة. وهذا ظاهر من جهة ارتداده وتكبره عن مبايعة أمير المؤمنين ع".⁽⁴⁾
- 2- أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أخبر سعداً رضي الله عنه أن على كل شعرة من لحيته شيطاناً جالساً. أسنده الملقب بالصدوق وهو من علماء الشيعة إلى الأصبع بن نباتة-قال عنه الكشي الشيعي كان من خاصة أمير المؤمنين علي(ع)".⁽⁵⁾ وقوله: "بيننا أمير المؤمنين عليه السلام يخطب الناس وهو يقول: سلوني قبل أن تفقدوني فوالله لا تسألوني عن شيء يكون إلا نبأتكم به. فقام إليه سعد بن أبي وقاص فقال: يا أمير المؤمنين: أخبرني كم في رأسي ولحيتي من شعرة؟ فقال له: أما والله لقد سألتني عن مسألة حدثني خليل رسول الله صلى الله عليه وآله أنك ستسألني عنها وما في رأسك ولحيتك من شعرة إلا وفي أصلها شيطان جالس، وإن في بيتك لسخلاً يقتل ابني وعمر بن سعد يومئذ يدرج بين يديه".⁽⁶⁾ وعند التستري: "إن في شعرك ملكاً يلعنك وعلى كل طاقة من شعر لحيتك شيطاناً جالساً".⁽⁷⁾

¹ - الجمل: المفيد، طبعة قم، 1413هـ، ص 225.

² - في ظلال التشيع: لمحمد علي الحسني ص 112-113.

³ - إحقاق الحق: التستري ص 297.

⁴ - مقدمة البرهان لأبي الحسن العاملي ص 280.

⁵ - اختيار معرفة الرجال للطوسي ص 5-98-103.

⁶ - الأمالي للصدوق ص 133.

⁷ - إحقاق الحق للتستري ص 205.

موقفهم من عبد الرحمن بن عوف الزهري رضي الله عنه

أسند الملقب الصدوق -كذبا- إلى جعفر الصادق أنه قال: "إن للنار سبعة أبواب باب يدخل منه فرعون وفرعون وهامان وقارون..".⁽¹⁾ والمراد بقارون كما ذكر المفسر الشيعي الكاشاني: أن عبد الرحمن بن عوف قارون هذه الأمة.⁽²⁾ وهذا الزعم من الشيعة يعارضه الحديث الصحيح الثابت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي أخبر فيه عليه الصلاة والسلام أن عبد الرحمن بن عوف في الجنة.

موقف الشيعة من أبي عبيدة عامر بن الجراح رضي الله تعالى عنه:

زعمت الشيعة أن تلقب رسول الله صلى الله عليه وسلم لأبي عبيدة بأمين هذه الأمة مطعن، لا مدح فيه: وقد سمي-على حد زعمهم- أمين قوم من هذه الأمة على باطلهم، وليس أمين الأمة بأسرها.⁽³⁾

موقف الشيعة من بنات النبي صلى الله عليه

ولم تسلم بنات النبي صلى الله عليه وسلم من تطاول الشيعة عليهن بحجة أنهن لسن بناته صلى الله عليه وسلم، يقول الخالصي في حديثه عن أختي الزهراء - رقية وأم كلثوم -:"ما زعمه -ابن تيميه- من أن تزويج بنتيه لعثمان فضيلة له من عجائبه من حيث ثبوت المنازعة في أنهما بنتاه"، ويقول: "لم يرد شيء من الفضل في حق من زعموهن شقيقاتها- فاطمة- بحيث يميزن به ولو عن بعض النسوة". ويقول: "قد عرف تعدم ثبوت أنهما بنتا خير الرسل صلى الله عليه وسلم وعدم وجود فضل لهما يستحقان به الشرف والتقدم على غيرهما".⁽⁴⁾

ولم تسلم فاطمة رضي الله عنها من إيذاء وتطاول الشيعة فقد زعموا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم غرس لعلي حديقة، فباعها علي، وقسم كل ما أخذ منها إلى فقراء المدينة ومساكينها حتى لم يبقى درهم واحد. فلما أتى المنزل قالت له فاطمة عليها السلام: يا ابن عم! بعت الحائط الذي غرسه والدي؟ قال: نعم! بخير منه عاجلاً أو آجلاً، قالت: فأين الثمن؟ قال: دفعته إلى أعين استحيت أن أذلها بذل المسألة، قالت فاطمة: أنا جائعة، وابنائي جائعان، ولا شك أنك مثلنا في الجوع، لم يكن منه لنا درهم، وأخذت بطرف ثوب

¹ - الخصال للصدوق 361/2-362، وانظر حق اليقين لعبد الله شبر 169/2.

² - علم اليقين للكاشاني 732/2.

³ - انظر الصراط المستقيم للبيضاوي 296/1، 154/3، علم اليقين للكاشاني 658/2، وتفسير الصافي له 570/2، والبرهان للبحراني 187/4، الصوارم المهرقة للتستري ص 77-78، الأنوار النعمانية للجزائري 340/4-343، والدرجات الرفيعة للشيرازي ص 302-303.

⁴ - منهاج الشريعة: الخالصي 289/2، 290، 291.

علي (ع) فقال علي: يا فاطمة! خلني، فقالت: لا والله! أو يحكم بيني وبينك أبي، فهبط جبريل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا محمد! الله يقرؤك السلام ويقول: اقرأ علياً مني السلام، وقل لفاطمة: ليس لك أن تضربي على عليّ يديه".⁽¹⁾

ونسبوا إليها أنها تقدمت إلى أبي بكر وعمر بقضية فذك، "وتشاجرت معهم، وتكلمت في وسط الناس، وصاحت، وجمع لها الناس".⁽²⁾ ومرة "أخذت بتلابيب عمر، فجذبتة إليها".⁽³⁾ وأيضاً هددت أبا بكر بقولها: "لئن لم تكف عن عليّ لأنشرن شعري، ولأشقن جبي".⁽⁴⁾

وأن فاطمة رضي الله عنها دخلت مع الخلفاء الراشدين في المعارك حتى وأحرق بيتها وضربت ووجع به جنبها، وكسر ضلعها، وألقت جنينها من بطنها - عياداً بالله من هذه الخرافات - وماتت في مثل هذه الظروف ونتيجة هذه الصدمات".⁽⁵⁾

موقف الشيعة من العباس عم النبي صلى الله عليه وسلم وأولاده

يذكر الكشي عن محمد الباقر أنه قال: "أتى رجل إلى أبي -زين العابدين- فقال: إن فلاناً يعني-عبد الله بن عباس- يزعم أنه يعلم كل آية نزلت في القرآن، في أيّ يوم نزلت وفيما نزلت، قال: زين العابدين، فأسأله فيمن نزلت {ومن كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى وأضل سبيلاً}. وفيما نزلت: "ولا ينفعكم نصحي إن أردت أن أنصح لكم" وفيما نزلت: (يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا) فأتاه الرجل وقال وددت الذي أمرك بهذا واجهني به فأسأله، ولكنه سله ما العرش ومتى خلق وكيف هو؟ فانصرف الرجل إلى أبي فقال له ما قال، فقال زين العابدين: وهل أجابك في الآيات، قال لا، قال ولكني أجيبك فيها بنور وعلم غير المدعى والمنتحل، أما الأوليان فنزلتا في أبيه (العباس عم النبي) وأما الآخرة فنزلت في أبي وفيما".⁽⁶⁾

ويذكر الكشي عن زين العابدين أيضاً أنه قال لابن العباس: "فأما أنت يا بن عباس ففيم نزلت هذه الآية: (فلبنس المولى ولبنس العشير) في أبي أو في أبيك، ثم قال: أمّا والله

¹ - روضة الواعظين "تأسيس الشيعة": محمد مهدي الخراساني ط قم إيران ص 11.

² - كتاب سليم بن قيس ص 253.

³ - الكافي في الأصول 460/1.

⁴ - تفسير العياشي 67/2، ومثله في الروضة من الكافي 238/8.

⁵ - كتاب سليم بن قيس ص 84، 85.

⁶ - رجال الكشي 53/9، تحت ترجمة عبد الله بن عباس رضي الله عنه.

لولا ما تعلم لأعلمتك عاقبة أمرك ما هو وستعلمه....ولو أذن لي في القول لقلت ما لو سمع عامة هذا الخلق لجحدوه وأنكروه".⁽¹⁾

ويروي الملا باقر عن الكليني عن محمد الباقر أنه قال: قال علي رضي الله عنه: "ومن كان بقي من بني هاشم إنما كان جعفر وحمة، فمضيا وبقي معه رجلان، ضعيفان، ذليلان، حديثا عهد بالإسلام عباس وعقيل".⁽²⁾

وأما عبد الله ابن عباس، حبر الأمة، وترجمان القرآن، وصاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقد اتهمته الشيعة الروافض بتهمة الخيانة فقالوا: استعمل علي صلوات الله عليه على البصرة عبد الله بن عباس، فحمل كل مال في بيت المال بالبصرة، ولحق بمكة وترك علياً عليه السلام، فكان مبلغه ألفي ألف درهم، فصعد على المنبر حين بلغه فبكى فقال: هذا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله وأنه في علمه وقدره يفعل مثل هذا، فكيف يؤمن من كان دونه؟ اللهم إني قد مللتهم، فأرحني منهم واقبضني إليك غير عاجز ولا ملول".⁽³⁾

وجعل الكشي باباً مستقلاً باسم دعاء علي على عبد الله وعبيد الله ابني عباس، ثم يروي عقيدته بهذه الرواية الكاذبة، "عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين (علي) عليه السلام: اللهم العن ابني فلان- يعني عبد الله وعبيد الله ابني عباس - واعم أبصارهم كما أعميت قلوبهما الأجلين في رقبتي واجعل عمي أبصارهما دليلاً على قلوبهما".⁽⁴⁾

موقف الخميني من الصحابة

بلغت استهانة الخميني بأصحاب رسول رضي الله عنهم أن فضّل عليهم شعب إيران كما يذكر ذلك في وصيته: "وأنا أزعم بجرأة أن الشعب الإيراني بجماهيره المليونية في العصر الراهن أفضل من أهل الحجاز في عصر رسول الله".⁽⁵⁾ ويقول هذا الخبيث في سبه لخير الأمة بعد نبيها صلى الله عليه وسلم: "إننا هنا لا شأن لنا بالشيخين، وما قاما به من مخالفات للقرآن، ومن تلاعب بإحكام الإله، وما حلاه وما حرماه من عندهما، وما مارساه من ظلم ضد فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم، وضد أولاده، ولكننا نشير إلى

¹ - المصدر السابق 54/9.

² - حياة القلوب: الملا باقر المجلسي 2/756، طبعة الهند.

³ - رجال الكشي ص 57 و 58.

⁴ - رجال الكشي ص 52.

⁵ - الوصية السياسية: الخميني ص 23.

جهلها بأحكام الإله والدين"، ويقول: "وأنّ مثل هؤلاء الأفراد الجاهل الحمقى، والأفاقيين والجائرين غير جديرين بأن يكونوا في موضع الإمامة، وأن يكونوا ضمن أولي الأمر".⁽¹⁾ ويقول الخميني في حق عمر رضي الله عنه: "وأغمض عينيه -ويقصد النبي صلى الله عليه وسلم- وفي أذنيه كلمات ابن الخطاب القائمة على الفرية، والنابعة من أعمال الكفر والزندقة، والمخالفة لآيات ورد ذكرها في القرآن الكريم".⁽²⁾

¹ - كشف لأسرار: الخميني ص 126-127.

² - المصدر السابق ص 137.

الفهرست

1	اعتقادات الشيعة الإثنا عشرية في القرآن الكريم والسنة النبوية
2	المقدمة:
5	القسم الأول
5	اعتقادات الشيعة الإثنا عشرية في القرآن الكريم
5	أولاً: اعتقادات الشيعة الإثنا عشرية تحريف القرآن الكريم:
6	أولاً: الروايات الحديثية عن الأئمة
10	ثانياً: الروايات في إثبات التحريف عند الشيعة كثيرة متواترة.
13	ثالثاً: مصنفات الشيعة في إثبات تحريف القرآن
15	رابعاً: أقوال علماء الشيعة في إثبات تحريف القرآن
22	تنبيه مهم جداً
22	خامساً: مهدي الشيعة يحتفظ بالقرآن الكامل
24	سادساً: مصحف علي رضي الله عنه
26	سابعاً: العمل بالقرآن ريثما يخرج مصحفهم مع إمامهم المنتظر
28	ثامناً: عدم اهتمام الشيعة بالقرآن
31	تاسعاً: الشيعة والقول بخلق القرآن
32	الكتب المقدسة عند الشيعة
33	أولاً: الصحيفة
34	ثانياً: الجامعة أو كتاب علي
35	ثالثاً: مصحف فاطمة رضي الله عنها
39	رابعاً: الصحيفة السجادية
40	خامساً: الجفر
44	القسم الثاني
44	موقف الشيعة الروافض من السنة النبوية الشريفة

44.....	تعريف الشيعة للسنة:
45	أقوال الأئمة عند الشيعة حجة كقول الرسول صلى الله عليه وسلم بل كقول الله تعالى:
47.....	إنكارهم للسنة النبوية وجحودهم لها:
49.....	الأصلان الخطيران عند الشيعة:
49.....	الأصل الأول: علم الأئمة يتحقق عن طريق الإلهام والوحي
51.....	الأصل الثاني: خزن العلم وإيداع الشريعة عند الأئمة.
55.....	حكايات الرقاع
57.....	موقف الشيعة من أخبار الآحاد:
57.....	موقف الشيعة من صحيح البخاري ومسلم:
58.....	الكتب السنة الرئيسة عند الإثنا عشرية:
62	ملاحظات على الكتب الرئيسة
66.....	ثانياً: اعتقادات الشيعة الروافض في رواة السنة رضي الله عنهم
66	المقدمة:
67.....	الصحابة عند الشيعة قسمان
69.....	دعاء صنمي قریش
71.....	افتراءات واتهامات الشيعة الروافض لأبي بكر وعمر رضي الله عنهما:
71.....	أولاً: تكفير الشيعة ولعنهم لأبي بكر وعمر رضي الله عنهما
72.....	ثانياً: البراءة منهما
73.....	ثالثاً: اتهامهم بتحريف القرآن الكريم
74.....	رابعاً: اتهام الصحابة بتضییع السنة النبوية
75.....	خامساً: اتهام الصحابة باغتصاب الخلافة من علي بن أبي طالب رضي الله عنه
76.....	سادساً: الشتم والقذف لهما بألفاظ بذیئة
77.....	سابعاً: الزعم بصلبهما قبل يوم القيامة
78.....	ثامناً: تسمية أبي بكر وعمر رضي الله عنهما بالجبت والطاغوت
79.....	موقف الشيعة من أبي بكر الصديق رضي الله عنه
82.....	موقف الشيعة الروافض من عمر الفاروق رضي الله عنه
84.....	موقف الشيعة الروافض من السيد عائشة رضي الله عنها
85.....	1- الشيعة تكفر السيدة عائشة رضي الله عنها

- 2- عائشة من أهل النار عند الشيعة 86
- 3- اتهام عائشة وحفصة بقتل النبي عليه الصلاة والسلام بالسم 86
- 4- عائشة رضي الله عنها ملعونة عند الشيعة وهي من الأصنام الأربعة 88
- 4- عائشة وغيرها من الصحابة عند الخميني أخبث من الكلاب والخنازير 88
- 5- اتهام عائشة بالخيانة للرسول صلى الله عليه وسلم 88
- 6- مهدي الشيعة المنتظر سيقم الحد على السيدة عائشة رضي الله عنها 91
- 7- اتهامها بعداوة النبي عليه السلام وآل البيت رضي الله عنهم 91
- 9- عائشة رضي الله عنها عند الشيعة أم الشرور 92
- 10- شيوعي كويتي يتهم على عائشة بألفاظ وكلمات بذيئة جداً 93
- 11- علي رضي الله عنه يطلق عائشة بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم 93
- 12- تهجم ووقاحة علامة الشيعة اللبناني المعاصر محمد جواد مغنية 94
- موقف الشيعة من عثمان بن عفان رضي الله تعالى 95
- موقف الشيعة من طلحة والزبير رضي الله عنهما 96
- موقف الشيعة من سعد بن أبي وقاص الزهري رضي الله تعالى عنه 97
- موقفهم من عبد الرحمن بن عوف الزهري رضي الله عنه 98
- موقف الشيعة من أبي عبيدة عامر بن الجراح رضي الله تعالى عنه: 98
- موقف الشيعة من بنات النبي صلى الله عليه 98
- موقف الشيعة من العباس عم النبي صلى الله عليه وسلم وأولاده 99
- موقف الخميني من الصحابة 100
- الفهرست 102